# تشكرات

إن الحمد لله نحمده و نشكره و نستعينه و نستهديه و نستغفره ، و نسترشده ،

و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا .

علمتني الحياة

أتخذ من الفشل سلما للنجاح

و من الهزيمة طريقا للنصر

و من المرض فرصة للعبادة

و من الفقر وسيلة إلى الكفاح

و من الألام بابا للخلود

و من الظلم حافزا للتحرك

و من القيد باعثا على الإنطلاق

أوجه شكري الجزيل إلى الأستاذ الفاضل " بوتفنوشات مصطفى" الذي تتبع معي خطوات البحث ، و لم يبخل علي بتوجهاته و إرشاداته القيمة التي ساهمت في إثراء البحث .

كما أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل البسيط

فما الكمال إلا لله وحده

و عسى أن يكون هذا البحث المتواضع عونا لكل طالب مستقبلا .

# إهداءات

بسم الله وحده لا شريك له ، و الحمد لله على الصحة و العافية

و الفضل لله على إتمام هذا العمل المتواضع

أهدي هذا العمل إلى الوالدين العزيزين

و إلى أعز شخص في حياتي

إلى زوجي الذي علم أناملي تعشق العلم و القلم

و إلى الصدر المتدفق بالحنان و الحب

أختي و صديقتي و حماتي العزيزة لويزة "فضيلة"

و لا أنسى بناتي الثلاث ندى بشرى ، غالية ، و نسرين

# الـفـهـــــرس

العنوان الصفحة

## قائمـــــة الجــــــــداول

**قائمة الأشكال**

**المقـــدمـــــة :**

العنف العائلي سلوك موجود في جميع المجتمعات، عربية كانت أو غربية، عبر مختلف الأزمنة، و هذا العنف يأخذ أشكالا كثيرة. و يتعرض له الضعفاء غالبا في الأسرة، لكن جزءا كبيرا من العنف لا يتحدث عنه، و لا ينشر، خاصة ذلك الممارس ضد المرأة، لأنه يبقى ضمن أسرار الأسرة.

كما أن هذه الأفعال قد لا تعتبر أفعال غريبة و لا مستهجنة في بعض المجتمعات، فقد يعتبر ضرب الأطفال مثلا ، بل و حتى ضرب الزوجة ضمن برنامج التربية و التنشئة الإجتماعية.

لكن رغم هذا تنتشر بعض أفعال العنف العائلي في مختلف المجتمعات التي لا تتجاوز شدة عنفها درجة معينة، و من بينها المجتمع العربي.

إذ يفضل غالبية أعضاء الأسرة الإحتفاظ بما يحدث داخل الأسرة من أفعال عنف ، لكن يمكن أن يطفح الكيل و يتحدث عضو العائلة الذي تعرض للعنف لأكثر من مرة إلى الآخرين، قد ينتمي هؤلاء إلى العائلة الكبيرة من أقارب أو من يتصل بهم .

إن أفعال العنف التي تصل إلى علم المؤسسات القانونية هي التي تجد طريقها إلى الإحصائيات الرسمية، و تضم إلى كمية جرائم العنف في المجتمع، و تساهم في تحديد نسبة و كمية العنف الممارس في الأسرة.

لقد إهتمت غالبية المجتمعات العربية خلال نصف القرن الأخير بتحديث مجتمعاتها بأقصى سرعة ممكنة، و من بين أهم النتائج المباشرة لهذا التحديث هو النزوح نحو المراكز الحضرية التي نمت بسرعة مذهلة، و هذا يعني نمو عدد كبير من الظواهر الإجتماعية[1].

إذ أصبح الحديث حول أفعال العنف العائلي أكثر تداولا من ذي قبل، و هذا ليس راجع إلى إرتفاع معدلات العنف فحسب، بل التغيير في أسلوب التعامل مع هذه الأفعال.

---

[1]- سناء الخولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979، الطبعة الأولى ، ص 110.

إذ حمل هذا التحديث الكثير من القيم و المعايير و الأهداف الجديدة مثل:

النجاح المادي ، إرتفاع مستوى التطلعات ، تحرر المرأة... إلخ.

لكن جميع هذه الأهداف ساهمت في رفع درجت التوترات العصبية عند الفرد، مما يدفع إلى ظهور مشاكل إجتماعية؛ لذلك نلاحظ إرتفاع نسب الأمراض العضوية و النفسية الإجتماعية في مجتمعاتنا الحديثة، و هذا بدوره يساهم في إرتفاع معدلات الجريمة . و قد تكون جرائم العنف من أهم الأنماط التي أخذت تنمو في كل إتجاه.

يعتبر العنف العائلي فرع من جرائم العنف، إذ أصبحت أسر اليوم غير متماسكة، حيث فقد الرجل مركزه و سلطته في الأسرة.

كما نلاحظ إنخفاض درجة إحترام الأبناء للآباء، كما أن الأسرة في الوقت الحاضر أصبحت فردية و منعزلة، و كل فرد يبحث عن مصلحته الشخصية قبل مصالح الأسرة[1] .

أصبح العنف العائلي واقع لا يمكن إزالته إزالة كاملة، رغم إختلاف أشكاله في الوجود الإجتماعي، لذلك سنعتبر العنف العائلي الممارس ضد المرأة جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الأسرة و تلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما معا بعضو أخر في نفس العائلة ، و يعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه ، حبس الحرية ، الحرمان من حاجات أساسية ، الإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، و الطرد و التسبب في كسور أو جروح، أو التسبب في إعاقة أو حتى القتل ، و لا ننسى الطلاق[2].

فقد حدث تغيير كبير في محيط الأسرة الحضرية خاصة فيما يتعلق بكيفية تأسيسها و حجمها.

فالعائلة و الأسرة العربية تختلف كثيرا عن تلك التي كانت سائدة في السابق. فإنتقال نسب كبيرة من الأسر العربية الممتدة إلى أسر نووية مستقلة بنفسها إقتصاديا و إجتماعيا و

[1]- سناء الخولي : مرجع سابق ، ص 114.
[2] مصطفى عمر التير : مرجع سابق ، ص 5.

تتعامل مع المشكلات بوسائل حديثة كالإستعانة بالمؤسسات الرسمية بدل الإستعانة بأعضاء الأسرة أو العائلة ، لذلك يصبح التصريح للأخرين من محيط الأسرة أمرا سهلا[1].

لكن بشكل عام و من خلال الإحصائيات الرسمية و غير الرسمية ، تبين إزدياد حجم ظاهرة العنف عالميا ، و يرتبط هذا الإزدياد بالتطور التقني للأسف.

فمثلا تشير الإحصائيات إلى أن هناك 000 15 إمرأة روسية قتلن بأيدي أبائهن خلال عام 1994 ( وكالة أنباء أنترفاكس).

و في إستطلاع للرأي العام في لندن حول المساواة بين الرجل و المرأة و ضمن سؤال حول العنف أجري على 1000 إمرأة شاركن في الإستطلاع تبين أن 50 % من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي في العمل، كما لا يخلو الوطن العربي من هذا العنف الممارس ضد المرأة.

فمثلا في الكويت عدد حالات الطلاق = عدد حالات الزواج، و أهم سبب لذلك العنف (الشتم ، الضرب ، الطلاق)[2] .

أما في الجزائر و لأسباب سياسية أو غير سياسية أحصت أجهزة الأمن الجزائرية أعمال العنف ضد النساء عام 1995، و كانت نحو 300 حالة قتل، ناهيك عن الأنواع الأخرى للعنف.

حسب الدراسة التي أعدتها مديرية المشاريع بقيادة الدرك الوطني ، كشف التحقيق بمصلحة الطب الشرعي بمستشفي "مصطفي باشا" خلال الفترة الممتدة بين سنتي 2004-2006 أنه من بين 104 ضحية ترددن على المصلحة، حيث 68% منهن تعرضن لإعتداءات جنسية يتراوح سنهن ما بين 16-20 سنة و لقد كان المعتدون من الأقارب بنسبة 4.8% [3].

---

[1] - سناء الخولي: مرجع سابق، ص 111

[2] - أمال عبد الرحيم : **العنف ضد المرأة لماذا؟**، مجلة الشرطة ، ملحق عدد 372، الجمهورية العربية السورية ، العين، 1997،ص 32.

[3] - **الإعتداءات الجنسية ...الجريمة المسكوت عنها في المجتمع الجزائري**، جريدة الشروق الجزائرية، العدد 2054، 2007، ص 7.

و لقد تمت الإعتداءات تحت التهديد الجسدي بنسبة 75% ، كما طرحت الدراسة إشكالية تأخر الضحايا في إستشارة الطبيب مما يحول بعد مرور 08 أيام الحصول على أدلة إدانة مادية، مما يفقد الضحية حقوقها، خاصة في ظل عدم وجود أثار عنف خلال الإعتداءات الجنسية[1].

لذا أردنا إجراء هذا البحث المتواضع لمعرفة الأسباب الكامنة وراء معاناة المرأة في الوسط الأسري و ما تعانيه من تقييد في الحركة و تحديد أدوارها في المجتمع أو حتى في البيت و تضييق الخناق على فرص تواصلها و تفاعلها مع العالم الإجتماعي الخارجي ، و عدم السماح لها بإتخاذ القرارات خاصة عدم دعم أهدافها في الحياة الأسرية و الإجتماعية و ممارسة كل أشكال و أنواع العنف عليها دون اللجوء إلى هيئة خاصة أو حتى قانونية تضمن لها الأمان و الإستقرار [2].

[1] - جريدة الشروق ، مرجع سابق ، ص 7.
[2] - أمال عبد الرحيم: مرجع سابق ، ص 32.

# الباب الأول

# الإطار النظري

# الفصل الأول

# الإطار المنهجي للبحث

## 1- **الإشكالية:**

العنف الممارس ضد المرأة داخل الأسرة يعتبر ظاهرة تاريخية و قديمة، حيث مازالت مستمرة حتى وقتنا هذا، فهي موجودة بين الفقراء و يمارس من طرف المتعلم و الجاهل، لا فرق بين هذا أو ذاك إلا في الدوافع التي تؤدي إلى ممارسة هذا العنف

فقد حظيت ظاهرة العنف الأسري بإهتمام كبير من طرف المهتمين و الباحثين في المجال الاجتماعي[1].

إذ أصبح يمارس على نطاق واسع في البلدان العربية، و خاصة في الجزائر، إذ تختلف شدة العنف من عائلة لأخرى، فمثلا الإسلام أباح ضرب الزوجة ضربا مبرح، و ذلك إن فشلت كل الوسائل الأخرى.

لما نتحدث عن العنف الأسري المسلط على المرأة، فلا شك أن المرأة هي ضلع من هذا العنف لسبب أو لآخر.

فالحديث قديما عما يجري في المحيط الأسري من مشاكل، لا يناقش بسهولة و يبقى طابوها، بل يبقي ضمن أسرار الأسرة، و يعتبر عيبا إذا تحدث عنها أي فرد من أفراد الأسرة سواءًا تعرض للعنف أو لم يتعرض له[2].

إلا أن طبيعة التغيير الذي حدث في المجتمعات الغربية، سمح بمناقشة القضايا الخاصة بالعنف، و الكشف عن أدق التفاصيل، غير أن الثقافة العربية تحول دون التحدث بسهولة عن ما يعتبره الفرد سراً و شخصياً[3]

غير أن رياح التحديث أخذت تهب على مختلف المجتمعات العربية، و من جميع الإتجاهات، فالتغييرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية التي عرفتها البلاد،

[1] - د رشدي شحاتة أبوزيد: **العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2008، ص45.
[2] - د مصطفي عمر التير، مرجع سابق، ص5-6.
[3] -نفس المرجع السابق ص7.

ساهمت بقوة في إنتشار ظاهرة العنف الممارس ضد المرأة بحدة، خاصة في الوسط الأسري[1].

و على رأس هذا ما خلفته العشرية السوداء التي عايشها الشعب الجزائري، خاصة من همجية و بربرية، خلقت لدى الفرد توتراً عصبيا[2].

ناهيك عن الانتشار الواسع للبطالة و أزمة السكن من حيث الضيق، و لا ننسي الآفات الاجتماعية كالمخدرات، الخمر، الإنحلال الأخلاقي، و إنعدام لغة الحوار والتفاهم في الوسط الأسري، و هذا نتيجة فقدان الثقة بين أفراد الأسرة، و فقدان الوحدة الأسرية و الأخلاقية.

و قد تفشي الصراع بين أعضاء الأسرة حول تصوراتهم لأدائهم، إذ أصبح الأفراد يحسون بعدم الإستقرار و القلق الدائم مما ينمي لديهم مشاعر الأنانية، و عدم الرغبة في التضحية من أجل الآخرين، وهذا بسبب تدني المستوى المعيشي، مما يجعل الفرد يتعرض لضغوطات نفسية وعصبية، مما يساهم في تدهور حالته الصحية والنفسية. و إعاقة الطريق أمامه لتحقيق أهدافه، وهذا ما يحفزه لممارسة العنف ضد المرأة، لأنها أول ضحية كونها ضعيفة.

و لا ننسى الإعلام و خاصة التلفزيون و الغزو الرهيب لمجتمعنا للفضائيات الأجنبية، و ما تروجه من أفلام عنف، و هذه الأفلام غالبا ما تؤثر على شعور المشاهد، و كثيراً ما يلجأ المعتدي إلى تقليد أبطالها[3]

فما هي مختلف الأسباب الكائنة وراء إنتشار ظاهرة العنف الممارس ضد المرأة في الوسط الأسري؟

---

[1] - د. مصطفي عمر التير:مرجع سابق ، ص8.
[2]- مجلة الشرطة: تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، دورية عدد 76، ماي2005، ص20.
[3]- د. سناء الخولي : مرجع سابق، ص113.

**التساؤلات:**

أ- هل ضيق المسكن يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري؟

ب-هل تعاطي أحد أفراد الأسرة للكحول/المخدرات يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري ؟

ج- هل تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري؟

د- هل البطالة تؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري؟

**2- <u>الفرضيات:</u>**

1- ضيق المسكن يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري

2- تعاطي أحد أفراد الأسرة للكحول/المخدرات يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري.

3- تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري.

4- البطالة تؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري.

## 3- تحديد المفاهيم:

لابد من تحديد المفهوم أو المصطلح عند دراسة أي ظاهرة لتقريب المفهوم من سياق الدراسة لفهم معناه.

### مفهوم العنف:

إن المعجم النقدي لعلم الإجتماع يرى أن العنف " في أفق الحياة الاجتماعية التي يغلفها من كل ناحية إنه شكل الحُدود الدُنيا و العقبة التي لا يعود الأفراد ليشكلوا دونها جماعة حقيقية، و حتى في داخل جماعة منظمة وهادئة"[1].

إن العنف سلوك بعيد عن التمدن أو التحضر يكون مصحوبا بالقسوة و العدوان و حتى الإكراه.

حيث يعرف **لالاند** في موسوعته الفلسفية أن العنف " سمة ظاهرة " وهو الإستعمال الغير مشروع للقوة، و يربط **لالاند** بين العنف و الإنتقام. و يعرفه أيضا على أنه " التسبب في إضرار الآخرين بالقتل و التشويه أو الجرح "[2].

أما **شعبان الطاهر الأسود** يرى أن العنف: " قد يكون ترجمة لسلوك فعلي أو قولي، فالأول يقوم على الإستخدام الغير الشرعي للقوة المادية، أما السلوك القولي يقوم على التهديد بإستخدام القوة، فهو يرمى إلي تحقيق أهداف معينة تختلف بإختلاف الدافع و الفعل"[3].

و يُعرف **مصطفي حِجازي** العنف على أنه اللغة الأخيرة للتخاطب مع الآخرين عند العجز بالإتصال معهم بلغة الحوار[4].

---

[1] - زبو دون وف، بركي، ترجمة د سليم حداد، المعجم النفسي لعلم الإجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية، بيروت، 1986، ص395.

[2] - بن يوسف حفصاوي: نظرة تحليلية لأهم دوافع و أسباب ظاهرة العنف، مجلة الشرطة، العدد86، مارس 2008، ص 48-49.

[3] - شعبان الطاهر الأسود: علم الإجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية، طه، 2001، ص99.

[4] - د مصطفي حِجازي: التخلف ألأقماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقصور، بيروت، معهد الإنتماء العربي، 1979، ص253.

**مفهوم العنف العائلي أو الأسري:**

العنف العائلي هو محاولة التسلط و فرض السيطرة و بعث الخوف بإستخدام العنف أو أية وسائل أخرى من الإيذاء، حيث يمارس المعتدي سيطرته بإستخدام العنف الجسدي أو الإيذاء المعنوي أو الإيذاء الجنسي، أو الضغط الإقتصادي أو العزل أو التهديد أو الإكراه أو إساءة معاملة الأطفال، و تختلف شدة العنف العائلي من عائلة إلى أخرى و لكن فرض القوة و السيطرة هو الهدف الرئيسي للمعتدي[1].

**تعريف العنف ضد الزوجة:**

و هو عبارة عن "سلوك مدمر عدائي و عنيف ضد الزوجة في علاقاتها الزوجية، و هذا السلوك يمس الجريمة الجسدية و النفسية للشخص الضحية، وهو سلوك يعاقب عليه القانون" [2].

و هذا التعريف مقدم من وزارة الصحة الفرنسية نشر سنة 2001 من فيدرالية وطنية لتضامن النساء.

**تعريف العنف ضد المرأة والبنات:**

في عام 1993 أصدرت الأمم المتحدة تعريفا للعنف ضد المرأة مفادهُ :

*" أي نوع من العنف يتسبب في إيذاء جسدياً أو نفسياً للمرأة، و يشمل التهديد والإكراه و الإجبار و التحكم الإستبدادي و الحرمان من الحرية في الحياة العامة أو الخاصة ".*

- أما تعريف الجامعة العالمية البهائية للعنف ضد المرأة يعتبر كالأتي:

" إن العنف ضد المرأة يمكن إتخاذه لقياس مدى العنف و السيادة و الإستبداد و الهيمنة الذين يحكمون المجتمع و حصاد القوة، هذا هو إنهيار الأخلاق و إضطراب نظام المجتمع و المحصلة لذلك هو العنف ضد المرأة ".

[1] - د فهد بن سعود اليحي: العنف العائلي: مجلة الشرطة عدد 68، فيفري 2003، ص39.

[2] - Kathy Souffron : Les Violences Conjugales, Les Essentielles Milan, Pais, 1999, P 14.

و من أمثلة هذا العنف: العنف المنزلي، العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الإقتصادي، التحرش و الإعتداء الجنسي، قتل البنات، القتل بسبب المهر، الإيذاء الجنسي، القتل من أجل الشرف، الزواج المبكر.[1]

في بحثنا هذا حددنا شكل العنف الممارس ضد المرأة فــي :

1- السب و الشتم
2- ضرب خفيف
3- ضرب مبرح
4- الطرد من المنزل
5- الإجبار بالقوة القيام بأعمال منزلية و جنسية.

**مـفـهـوم الأسـرة:**

الأسرة هي تلك المؤسسة الإجتماعية التي تنشأ من إقتران رجل و إمرأة، بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، و أهم أركانها الزوج والزوجة و الأولاد.[2]

كما عرف Murdock الأسرة بأنها جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك و تعاون اقتصادي، و وظيفة تكاثرية، و يوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، و تتكون الأسرة كحد أدنى من ذكر بالغ و أنثى بالغة، و طفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني. و هناك ما يعرف بـ:

الأسرة النووية: و تعرف بالأسرة الزواجية، أو الأسرة الصغيرة، وتتكون من الزوج و الزوجة و أطفالهما.

أما الأسرة الممتدة أو المركبة: فهي تتكون من عائلتين صغيرتين أو أكثر بشرط أن تكون هناك عائلة رئيسة، و بقية العائلات إمتداد لها[3].

1 - www.Aboualfadel.wordpress.Com

2 - مجلة المستقبل: **الآثار الإجتماعية و النفسية للعنف الأسري**، العدد، أفريل 2007، ص33.

3- صلاح الفوال: **البناء الإجتماعي للمجتمعات البدوية**، دار الفكر العربي، الجزائر1983، ص60.

في بحثنا هذا ا يهمنا نوع الأسرة لنحدد أين يمارس العنف ضد المرأة بقوة.

**مـفهـوم الظـروف المـعيشية:**

هو عبارة عن الجوانب المادية للجماعة أو الفئة الإجتماعية تكون محددة بمجموع القوى و المتغييرات الموضوعية، علما بأن هذه الظروف تلعب الدور الكبير في تحديد المستوى المعيشي لهذه الفئة و تحديداً أساليب الحياة التي تنتجها الفئة في تعاملها مع المجتمع، و تشمل الظروف الإقتصادية لأي فئة على متغيرات و قوى مهمة[1] و حددناها فـــي :

نوع المنزل – وضعية المنزل من حيث أنه ملك أو إيجار أو وظيفي، مكونات المنزل، نوع الأسرة (ممتدة، نووية) – الدخل الأسري (كافي، غير كافي)، الحالة المهنية (للزوجة و الزوج).

**مـفـهـوم البـطالة:**

إن البطالة هي تلك الحالة التي يكون أولئك الأفراد المنتجون لقوة العمل، و الراغبون في العمل، و القادرون عليه من حيث التأهيل أو التدريب أو الخبرة، أو كل ذلك أو بعضه و الباحثون عنه و لكنهم لا يجدوه .

فهي ظاهرة إجتماعية عالمية تتعرض لها كل المجتمعات على إختلاف أشكالها و مظاهرها، و الدوافع التي أدت إليها، إضافية إلى النتائج و الآثار الناجمة عنها ، إذ يوجد هناك:

أ- بطالة سافرة: و هي حدوث فائض في العرض في سوق العمل، و إنخفاض في الطلب عليه، و هذا راجع للنمو السكاني.

ب-بطالة مقنعة: فائض يتركز في سوق عمل ما، إذا كانت إحتياجات المدرسة إلى 50 أستاذ نجد بها 100[2].

[1] - فاروق مداس: **قاموس مصطلحات لعلم الإجتماع**، دار المدني، الجزائر، 2003ص173ص174.

[2]- **البطالة و علاقتها بالسلوك الإجرامي** (من وثائق مجلس وزراء الداخلية العرب)، مجلة الشرطة، العدد55، جوان1997، ص 62

ج- بطالة إختبارية: يختار الفرد الفراغ لأنه حقق مستوى من الدخل الذي يكفي لإشباع حاجاته و تطلعاته[1].

و قد حددنا البطالة في الحالة المهنية للفرد سواء كان بطالاً بإختياره أو متوقف مؤقتا حتى يجد عملاً.

## مفهوم السكن:

كل أنساق الأسر لها قواعد خاصة للسكن، ومن المعروف أن الأزواج و الزوجات يأتون من أسر توجيهية مختلفة، و لهذا عند الزواج لابد لأحدهما أن ينتقل، فهناك ما يعرف بـالنموذج المثالي و هو:

أ- المسكن الأبوي : وهو أكثر الأنماط شيوعا، وهو إنتقال العروس للمعيشة مع أسرة العريس.

ب-المسكن الأموي: وهو أقل إنتشاراً و يعني إنتقال العريس للمعيشة مع أسرة العروس.

ج- المسكن المزدوج : يعيش الزوجان قريبا من والدي كل من الزوجة و الزوج.

د- المسكن المستقل : إستقلال الزوجين في السكن بعيداً عن أسرتي التوجيه. وهو أكثر شيوعاً[2]

و قد حددنا مفهوم السكن بعدد الغرف بالمنزل و بنوعية الأسرة (ممتدة أو نووية).

## مفهوم الخمر:

سُمِيَ خمراً لأنهُ يُخمر العقل و يحجبه، و الخمر هو المعتصر من العنب أو غيره إذا غلى و أعطى الزبد.

كما تحتوى الخمور على الكحول بعد عملية التخمر، وإذا وصلت كمية الكحول في الدم إلى 2% فإن تأثر المناطق الحركية في المخ، أمر لا مفر منهُ، من ثُم يفقد السكير

---

[1] - **نفس المرجع السابق** ، ص 63.

[2] - سناء الخولي: **الزواج و العلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية1985، ص70.

مهارتهُ و إتزانهُ الحركي و الكتابي و الكلامي و يصبح عاجزاً على السيطرة على تصرفاتهِ.[1]

## مفهوم المخدرات:

المخدر: كل مادة منشطة معرضة للإستهلاك المفرط، و يمكن أن تؤدي إلى حالات تبعية، فالمواد المنشطة: تؤثر على المخ و تغير:

أ- التفكير

ب-المزاج

ج- السلوك[2]

في بحثنا هذا نريد معرفة مدى تأثير الخمر و المخدرات على سلوك المعتدي.

[1] . **الإدمان على الخمر: آثارهُ على الصحة و المجتمع**، مجلة الشرطة، العدد46، جويلية1991، ص30.

[2] - التكفل بالمدمنين: ملتقيات تكوين الأطباء في مشروع Med Net، الفعاليات،الجزائر، السداسي الأول،2008، ص79.

**4- أهم الدراسات السابقة:**

1) - رسائل ماجستير:

أ- حنان علجية. **العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية.** دراسة ميدانية لإقامة بني مسوس.

ب-معتوق جمال. **وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن.** دراسة ميدانية لممارسة العنف ضد النساء.

2) - التناول الإعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة:

حسب الدراسة الإحصائية التي قامت بها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة. أوضحت النتائج أن: العنف الأسري يمثل 50% من الإعتداءات المعلن عنها، إذ ينتمي ضحايا الإعتداءات إلى فئة الشابات، و لا يعتدي سن ثلاثة أرباعهن 45 سنة عند تعرضهن للإعتداءات، و يحظين بمستوى تعليمي أكثر من عامة الناس، إذ ثلثهن حاصلات على مستوى ثانوي أو جامعي، حيث أن ضحية من مجموع 5 نساء يعملن خارج البيت ما يمثل 15%. أما إمرأة مخطوبة أو متزوجة من مجموع 10 ضحية عنف جسدي يومياً.

و تبقي المطلقات و الأرامل الأكثر عرضة للعنف في الأسرة ما يمثل ضحيتين من مجموع 10نساء أما 16% يتعرضن للإهانة في الأسرة. و 5 نساء من بين 100 إمرأة يتعرضن للإعتداء الجنسي و الضرب.

أما الزوجات اللواتي يتراوح سنهن بين 19 سنة و 64 سنة حسب البحث الذي أجري خلال سنة 2006 أصفَرَ على أن أشكال العنف الممارس ضدهن يتمثل في إعتداءات جنسية من ضرب-حبس، طرد بمعدل زوجة ضحية لهذا الشكل من أصل 10 نساء مقابل ضحيتين من بين 10 زوجات يتعرضن يوميا لإهانات لفظية من سب و شتم، ما يعادل 19.1%[1].

لكن أغلب الزوجات هن ضحايا عنف نفسي (صمت، مقاطعة، هجر فراش الزوجية، التهديد بالطلاق، الرمي إلى الشارع، التهديد بالقتل و الإنتحار). بمعدل 31.4% مقابل

[1]- **نصف مليون إمرأة ضحية عنف جسدي خلال 2006**، جريدة الشروق اليومي ، العدد 2083، 2007، ص 5.

10.9% تواجه علاقات جنسية مفروضة بالقوة بوتيرة عدة مرات منهن إمرأة من 10 نساء.

توصل التحقيق إلى أن 500 ألف جزائرية إعترفن أنهن وقعن ضحية عنف جسدي متكرر ولم يجدن مساعدة متخصصة و خاصة و دائمة.[1]

من خلال دراسة ميدانية متواضعة على 155 حالة عنف ضد المرأة في سوريا، تبينت النتائج الآتية:

1)- في إطار أسلوب حل الخلافات المستخدم في الأسرة تبين أن أسلوب الضرب هو بنسبة 15% و الشتم بنسبة 28% أي النسبة الكلية 43%.

2)- وحول مستخدم العنف في حل الخلافات ضمن الأسرة بينت النتائج أن نسبة إستخدام العنف من قبل:

- الأب 19%
- الأخ الأكبر 25%
- الزوج 56%

3)- وعن أسباب إستخدام العنف في الأسرة أجابت العينة:

- لتجسيد السلطة الذكورية 61%.
- لأن المرأة لا تفهم إلا بالضرب 4%.
- القيم و العادات توافق على الضرب 16%.
- أسباب أخرى متفرقة 13%.[2]

[1] - ، جريدة الشروق، نفس المرجع السابق، ص 5.
[2] - أمال عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ملحق عدد 372، ص 33.

4)- وعن ممارسة العنف في الأسرة تبين أن 43% من العينة يمارس عليهن العنف مقابل 57% لا يمارس عليهن.

5)- وحول الإجراء المتخذ تجاه العنف من قبل المرأة كانت النتائج:

- 60% الدفاع عن النفس ذاتيا.

- 22% اللجوء إلى الوجهاء في العائلة.

- 0% اللجوء إلى الشرطة.

- 18% لا إجراء يتخذ.[1]

[1] - أمال عبد الرحيم : مرجع سابق، ص33.

## 5- أهم النظريات التي درست العنف:

حاول عدد من الذين إهتموا بدراسة أشكال العنف، تفسير أسبابه و البحث عن العوامل الظاهرة و المخفية التي وراء هذا الإشكال. حيث نتج عدد كبير من النظريات من وراء بعض المحاولات.

عدد لابأس به من نظريات العنف تهتم بتفسير العدوان، و الذي نعتبره هو الأساس.

### 1)- مدرسة التحليل النفسي:

عند ذكر مدرسة التحليل النفسي، لابد ذكر **فرويد**. فهو الذي وضع أسس هذه المدرسة، بحيث يعتبر العدوان أهم جوانب نظريته العامة لتفسير السلوك البشري، لأنه تأثر كثيراً بالداروينية، و غلب **فرويد** العوامل البيولوجية الوراثية، في شكل سيطرة العزائز والدوافع و الحاجات، بحيث يبدو العدوان كخاصية بيولوجية. ومنه يصبح العنف إستجابة طبيعية، فالقول أن العدوان لا تحركه إلا دوافع غرائزية، يجعلنا نتوقع نفس الإستجابة من مختلف الأفراد الذين يتعرضون لنفس المثيرات، بحيث يصبح رد الفعل عبارة عن إستجابة آلية، و كأن الفرد لا يفكر و لا يقدر.[1]

### 2)- المدرسة السلوكية:

إن المحاولات الأولى لتطوير نظريات المدرسة السلوكية، قامت على توجيه النقد لمدرسة التحليل النفسي، و بيان جوانب ضعفها.

إن نظرية الإحباط و العدوان للمدرسة السلوكية، التي تقدم فروضا مفيدة لشرح أسباب العنف و أسباب تطورهِ، فهي تعتبر أشهر المحاولات التي تناولت مظاهر السلوك العدواني، و إرتبطت بفريق من الباحثين في علم النفس موجود في جامعة "**بيل**" بحيث سلطت الضوء على الإحباط. و يمكن تلخيص غرضها الرئيسي كالآتي:

[1] - رشيد زرواتي: **مدخل إلى الخدمة الإجتماعية**، مؤسسة إبن سينا للنشر، الطبعة الأولى، 2000، ص130.

كل شكل من أشكال العنف سبقته حالة عدوان وكل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بإحباط.[1]

فالعنف حسب هذه النظرية ليس النتيجة الضرورية لكل نزوة عدوان، فبعض نزوات العدوان تتوجه في شكل يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخر، و بعضها لا يعبر عنه في شكل عنف.

فالإحباط يتسبب في إثارة نزوة العدوان وأن ظروفاً أخرى تتدخل[2]

وتحدد إمكانية التعبيرعنها في شكل فعل من أفعال العنف، فحتى الإحباطات الغير الهامة، إذا تكررت فإنها تؤدي إلى إثراة النزوة العدوانية و إلى تقويمها.

كما إقترح Berkowitz أن درجة الإحباط تتأثر بما إذا الفعل الذي تسبب في الإحباط متوقعا أولاً، فكلما كان الفاعل يتوقع الفعل، كلما كانت درجة الإحباط أضعف.

**3)- مدرسة التنشئة الإجتماعية:**

حظيت نظرية الإحباط و العدوان بإنتشار واسع، بين الذين إهتموا بدراسة العدوان و العنف. لكن النظرية لا تصلح لتفسير بعض الظواهر و مظاهر العنف، مما حفز الباحثين على إقتراح فروض من نوع مختلف، تمثلت فيما إذا كان للتعليم من دور؟ و ألا يمكن أن يتعلم العنف؟ وهل يمكن أن نتعلم من وراء إثارة مثل هذه الأسئلة وجود مجتمعات تخلو من مظاهر العنف، كما توجد ثقافات تتضمن تحذيرات ضد العنف و أخرى تشجع عليهِ..إلخ.[3]

وهذا ما تثبته برامج التدريبات العسكرية، وما يمكن أن يفعله التعليم لتقوية المواقع المثيرة للعنف، بحيث يعرضون جميعا برامج لبناء صورة معينة للعدو، وغرس إثارة الكراهية في نفوسهم و تهيئتهم للإنقضاض على العدو بقوة و تدميره بسرعة. كما أن

[1] - مصطفي عمر التير، مرجع سابق ، ص ص 31-32.
[2] - نفس المرجع السابق: ص33.
[3] - مصطفي عمر التير: مرجع سابق ، ص ص 34-35.

مشاعر التمييز العنصري و الديني لا تُولد مع المرء، ولكنه يكتسبها خلال عملية التنشئة الإجتماعية.[1]

أجريت تجارب كثيرة حول هذا الجانب خاصة في المجتمعات التي لها تاريخ طويل مع الأشكال المتعددة للتمييز و التعصب.

إن بعض الثقافات الفرعية مسؤولة عن غالبية أحداث العنف لأنها تتضمن قيما كثيرة تمجد العنف، فيشب الصغار خصوصاً الذكور وقد تسلحوا بكمية هائلة من التبريرات المؤيدة للعنف، تسهل عليهم مهمة توظيفه في الأنشطة اليومية، لذلك ينضمون إلى العصابات التي تستخدم العنف و ترتكب مختلف أعمال التخريب.[2]

[1] - نفس المرجع السابق، ص ص 36-37.
[2] - مصطفي عمر التير: مرجع سابق ، ص ص 38-39.

## 6- أسباب إختيار الموضوع:

على الرغم من المكانة التي أصبحت تحتلها المرأة في المجتمع، ووصولها إلى أعلى المراتب خارج البيت، و تنشئتها لجيل الغد في داخل البيت، إلا أنها مازالت تعاني من الإضطهاد و العنف الممارس ضدها بكل أشكاله، خاصةً العنف الممارس ضدها في الوسط الأسري ، الذي يعتبر مصدر حماية لها ، و العدد المتزايد للضحايا المعنيين الذي نسمع و نقرأ عنه يوميا في الجرائد و المجلات، وما يخلفهُ ذلك من آثار على مجتمعنا.

و إنني لا أعتبر هذا العنف الممارس ضد المرأة في الوسط الأسري إلا نوع جديد ضد حقوق الإنسان و التلاحم الإجتماعي.

فرغبة مني و ميلاً للمواضيع الإجتماعية المتعلقة بالمرأة، أردت البحث عن مختلف الأسباب الكامنة وراء ممارسة العنف ضد النساء، في المجتمع الجزائري.

**الهدف من الدراسة:**

أ- الهدف الرئيسي الذي نريد الوصول إليهِ، هو جمع أكبر قدر من المعلومات العلمية حول الموضوع المراد دراستهُ و العوامل المؤدية إليهِ.

ب-الوصول إلى نتائج علمية، يمكن أن تساهم في إثراء وإعطاء نظرة علمية حول موضوع بحثنا.

ج- دراسة موضوع البحث دراسة علمية و موضوعية.

**7- المنهجية المستعملة:**

أ- **المنهج:** هو مجموعة من الإجراءات والطرق المستعملة، من أجل الوصول إلى نتيجة علمية.[1]

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا إستعمال المنهج الإحصائي، وهذا لجمع المعطيات و تبويبها في جداول بسيطة ومركبة.[2]

و لهذا أدرجنا نوعان من المناهج هما:

1- منهج التحليل الكمي: وهو الأنسب لمعرفة مدى تحقق متغييرات الدراسة، ومدى تحقق إفتراضات البحث المقدمة، و ملائم لإختبار العلاقة بين المتغيرات بمعدلات إرتباطية خاصة بالجداول المركبة: متعامل الإقتران، معامل التوافق، إختبار كا$^2$ .

2- منهج التحليل الكيفي: يستعمل في الجداول البسيطة و الهدف منه التعريف بخصائص العينة المراد دراستها، ولقياس شدة الظواهر إستعملنا مقاييس النزعة المركزية من متوسط حسابي، ومنوال، ووسيط.[3]

**العينــــة:**

نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم إختيار العينة العرضية، وهي غير إحتمالية، و تمثل أبسط أساليب إختبار العينة، لا يراعي أفرادها فيها أي نظام، بل يتم الإختيار بطريقة عرضية و مرتجلة فيقوم الباحث بإختيار مفردات عينته ممن يصادفهُ من أفراد المجتمع.[4]

إنهُ لمن النادر أن نستطيع دراسة مجموعة سكانية على نحو شامل إذ يستغرق ذلك وقتاً طويلاً، و كلفة باهضة، هذا ما جعلنا نحدد أفراد عينتنا بـ122. مبحوثة سنهن مابين [18-71] سنة يتعرضن للعنف في الوسط الأسري، القاطنات في مدينة الجزائر.

---

[1] - موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية**: ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004،ص ص 99-100.

[2] - صلاح الفوال: **علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق**، دار الفكر العربي، مصر،1996، ص178.

[3] - موريس أنجرس: مرجع سابق،ص99ص100.

[4] - سامية محمد جابر وآخرون: البحث العلمي و الإجتماعي لغته و مدخله و مناهجه وطرائقه، دار المعرفة، الجامعية، مصر،1998، ص319.

**التقنية المستعملة:**

تعريف الإستمارة أو الإستبيان:

الإستمارة الإستبيانية هي الدليل أو المرشد الذي يوجه المقابلة التي تقع بين الباحث و المبحوث، بعد أن يرسم مساراتها و يحدد موضوعاتها و يشخص طبيعة المعلومات التي يطلبها الباحث من المبحوث.

إذن الإستمارة الإستبيانية هي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع الحقائق و المعلومات من المبحوث خلال عملية المقابلة[1]، كما يمكن أن ترسل الأسئلة و الإجابات عن طريق بعض المساعدين، أو حتى عن طريق البريد.[2]

عند إعداد الإستبيان يجب أن يتقيد الباحث بشروط منها.

1- الأخذ بعين الإعتبار طبيعة الشخص لأن الأسئلة الموجهة إلى أفراد مختلفين في مستواهم و مؤهلاتهم الثقافية و التعليمية.
2- إعطاء فكرة واضحة عما يبحث عنه الباحث.
3- صياغة الأسئلة صياغة واضحة، بإستعمال عبارات بسيطة، لها معنى مألوف و تعطي في الوقت نفسهِ المعنى المقصود.
4- إضافة أسئلة بصيغ مختلفة لتحديد أهداف البحث الميداني.[3]

و قد تضمنت الإستمارة 4 محاور كالآتي:

1- محتوى يهدف إلى معرفة البيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثات مثل:
السن، الحالة الإجتماعية، المستوى التعليمي، الحالة المهنية،.. وهذا للكشف عن المميزات الخاصة بأفراد البحث.

[1] - إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية،1986،ص65.
[2] - غريب محمد سيد أحمد: علم الإجتماع و دراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،2003،ص116.
[3] - عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: **أسليب البحث العلمي و التحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع وتحليل البيانات يدويا بإستخدام برنامج Spss**، دار الشروق، الأردن،2004، ص ص23 -24.

2- محتوى يهدف للتعرف على المستوى المعيشي للمبحوثات/ كالدخل الأسري، نوع السكن، ظروف المسكن، ملكية السكن أم لا، نوع الأسرة، هل الدخل كافي أم لا، عدد الأطفال، هذه الأمور تسهل علينا معرفة سبب سلوك المعتدي العنيف.

3- محتوى يهدف إلى معرفة سبب العنف و شكلهُ، من خلال هذا المحتوى يمكننا التعرف على نوع العنف الممارس ضد المرأة و سببه و الحاضرون أثناء وقوعه، ورد فعل الضحية بعد ممارسة العنف عليها و إذا كانت الضحية قد بَلغت الجهات الرسمية أو ذهبت للطب الشرعي.

4- محتوى يهدف إلى معرفة البيانات الشخصية الخاصة بالمعتدي، مثل السن، الحالة الإجتماعية، المستوى التعليمي، الحالة المهنية،..وحالتهُ الصحية كتعاطي الكحول و المخدرات و تأثيرها على صحتهِ و أفراد أسرتهِ.

نماذج الأسئلة المستعملة:

في الورقة الإستبيانية تقسم الأسئلة إلى أسئلة مغلقة وأسئلة مفتوحة.

- الأسئلة المغلقة: هي أسئلة يحدد الباحث إجابتها مسبقاً، وتحديد الإجابات يعتمد على أفكار الباحث و أغراض البحث، و النتائج المتوخاة من البحث.

و يمكن التمييز بين نوعين من الأسئلة المغلقة.

1- سؤال ثنائي التفرع: المبحوث يُجبر على إختيار نعم أولا. كمثال على ذلك السؤال رقم41: هل تدخن: 1- نعم ☐ 2 - لا ☐

2- سؤال متعدد الإختيار: هذا النوع من الأسئلة يمنح للمبحوثات مجموعة من الأجوبة الممكنة و يمكن التمييز في هذا الإطار نوعين من الأسئلة.

3- سؤال متعدد الإختيارات يسمح بإجابة واحدة مثال على ذلك السؤال رقم 4- المستوى التعليمي:1- أمي ☐ 2 - تقرأ وتكتب ☐ 3- إبتدائي ☐

4- متوسط ☐ 5- ثـــانـــوي ☐ 6- جامعي ☐

- الأسئلة المفتوحة: المبحوث له مطلق الحرية يذكر أي معلومات يعتقد أنها متعلقة بالسؤال، مهنا كانت طبيعتها و أغراضها، فهي لا تقيد المبحوث بحصر إجاباته كالسؤال رقم 19: السبب الذي أدى إلى وقوع العنف.

أما عن نوع الأسئلة التي احتوتها الإستمارة، فهي أسئلة صريحة مباشرة للتعرف على بعض الحقائق كالسؤال رقم 3 و رقم 37 للتعرف على الحالة الإجتماعية لكلا من الضحية و المعتدي.أو السؤال رقم 9 الخاصة بمعرفة ملكية المنزل أو لا.

وهناك أسئلة عير مباشرة ترمي للكشف عن مدى تجاوب المبحوثات مع أسئلتنا ومدى المصداقية، كطرح أسئلة مختلفة تخدم غرض واحد كالسؤال رقم17 حول الدخل الأسري ورقم18 إذا كان الدخل كاف أو لا.

تضمنت الإستمارة 44 سؤالاً، 33 سؤال حول الضحية أما 11 سؤال حول المعتدي.

**<u>البحث الإستطلاعي:</u>**

في هذه المرحلة نقوم بتجريب الإستمارة للتأكد من صلاحيتها، وأنها تخدم أغراض البحث، فبعدما تعرض الإستمارة على ذوى الخبرة المنهجية و العلمية حول موضوع البحث، حيث يتاح للباحث فرصة مراجعة الإستمارة سواء من حيث شكلها العام أو تفرعاتها، ومن أهداف البحث الإستطلاعي:

1- معرفة أماكن الضعف والقوة في الإستمارة
2- تقييم مدى إستجابة أفراد العينة لأهداف البحث
3- تعديل الإستمارة لتخدم أغراض البحث

ونظرا لأهمية هذه المرحلة قمنا بتوزيع عدد من الإستمارات، قدرت بـ 20 إستمارة على المبحوثات اللواتي تنطبق عليهن مواصفات العينة، خلال الفترة الممتدة مابين 25 جانفي إلى 10 فيفري 2009 وقد أفادتنا هذه العملية في إعادة صيانة بعض الأسئلة، لكي

تتماشي مع فرضيات البحث، وترتيب الأسئلة بطريقة تسلسلية لنصل في الأخير إلى الإستمارة المستعملة في البحث الميداني.

**المجال الزمني:**

لقد إستغرقت عملية توزيع الإستمارات وملئها مدة 6 أشهر، حيث بدأت العملية يوم 14 مارس 2009، بعد أخذ الموافقة من رئيسة قسم الطب الشرعي بمستشفي بني مسوس من أجل ملأ الإستمارات مع ضحايا العنف الذين تقدموا للمصلحة، أما الجزء الثاني من الإستمارات ملأناه عن طريق الوساطة والأصدقاء الذين هم بأنفسهم يعانون من العنف في أسرهم أو أفراد أسرتهم أو أصدقائهم يعانون منه ولم يتقدموا بشكوى أو يعلنوا عنه.

و إمتدت عملية التوزيع و الجمع إلى غاية 09 سبتمبر 2009، إذ تمكنا من جمع خلال هذه المدة 122 إستمارة من أصل 140 إستمارة موزعة.

أما عملية التفريغ والتحليل والقراءة السوسيولوجية للمعطيات المتحصل عليها فقد إمتدت إلى غاية 19 أكتوبر 2009.

**المجال المكاني :**

المكان المستعمل للبحث هو ولاية الجزائر، و قد تم جمع أكبر عدد من الإستمارات في مصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي لبني مسوس ، و التي قدر عددها بـ 51 إستمارة ، أي ما يعادل 41,80% عن طريق المقابلة المباشرة .

أما 40 إستمارة بنسبة 32,78% جمعناها عن طريق الوساطة، في حين تم جمع باقي الإستمارات عن طريق إستجواب النساء في الشارع و المقدرة بـ 31 إستمارة بنسبة 25,41%.

و فيما يلي سنقدم لمحة موجزة عن هذه الولاية :

تعتبر ولاية الجزائر من إحدى الولايات الجزائرية الـ48، حيث يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط ، و ولاية البليدة جنوبا، و ولاية بومرداس شرقا و ولاية تيبازة غربا، و تبلغ مساحتها الإجمالية 273 كلم$^2$، تتكون من 13 دائرة و 57 بلدية.

بلغ عدد السكان الإجمالي للأسر العادية و الجماعية بها 2,987,160 نسمة نتاريخ 16 أفريل 2008، و قدر متوسط معدل النمو السنوي ما بين الإحصائيين (1998-2008) بـ 1,6%.

فيما يخص التوزيع المكاني فإن 90,8% من السكان يقيمون في التجمعات الحضرية الرئيسية و 7,2% في التجمعات الحضرية الثانوية، و 2,1% في المنطقة المبعثرة.

**تطور مؤشر الأسر و المسكن لسنة 2008[1].**

| **الأسر** | |
|---|---|
| عدد أسر | 571 087 |
| متوسط حجم الأسرة | 5,2 |
| **المسكن** | |
| إجمالي حظيرة المساكن | 627 188 |
| حظيرة المساكن المشغولة | 514 641 |
| متوسط عدد الأفراد بالمسكن | 5,8 |

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات، جويلية 2009.

[1]- الديوان الوطني للإحصائيات، جويلية 2009.

**8- صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث من عراقيل و صعوبات و أهم الصعوبات التي واجهتها في إنجاز المذكرة الخاصة بالماجستير:

أ- ندرة المراجع الخاصة بالبحث، وإذ وُجدت فهي تتكلم بصفة عامة، و إن وجدت المراجع تتكلم عن مجتمعات غربية.

ب-إستغراق وقت كبير في الترجمة.

ج- إختلاف المعطيات الإحصائية من مرجع لآخر.

د- رفض بعض المبحوثات إجراء مقابلة لملأ الإستمارة.

ه- عدم إستخراج عدد معتبر من الإستمارات.

# الفصل الثاني

# مدخل عام حول العنف ضد المرأة

## I- نظرة تاريخية حول العنف:

العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري، موجودة بين جميع المجتمعات، مادام هناك فرق بين شخصيات الأفراد من حيث تنشئتهم الإجتماعية وأوضاعهم الإقتصادية و الإجتماعية وحتى الأسرية.

فلقد كان العنف موجود في المجتمعات البدائية، والمتمثل في الصراع والعراك حول المياه والكلأ قد تصل إلى القتل بسبب عدم الإستقرار في مكان واحد لعدم توفر الماء و العشب.

في العصر الحديث إتسعت وإنتشرت ظاهرة العنف بحدة بعد التقدم العلمي والتكنولوجي، وتعدد وإزدياد حاجية الأفراد، فإزداد العنف وإنتشر الإغتراب، وبدأت تظهر القيم والمعايير التي تحكم سلوك كل فرد، وإتساع الهوة بين القيم والمعايير التي أدت إلى خلق صراع قيمي بين الأجيال ، بدوره أدى إلى جعل الفرد يستعمل وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه وطموحاته.

أدي التغير الإجتماعي إلى نقل الثقافات الغربية بعاداتها و تقاليدها ومظاهر إنحرافها وتفوقها على قيم مجتمعنا الشرقي.

يعد العنف من أخطر مشكلات العصر، فلم يقتصر ضحايا العنف على فئة معينة من المجتمع، بل أصبح يصيب المعلمين في المدارس والأطفال وحتي المرأة في المنزل..إلخ.

ولقد حدث أول عنف في التاريخ البشري على الأرض بين إبني آدم وإنتهي بجريمة قتل مصداقا لقوله تعالى[1]" **واتل عليهم نبأ إبني آدم بالحق إذا قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت إلى يدك لتقتلنما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوءَ بإثمي فتكون من أصحاب النار وذلك جزؤ الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فأصبح من الخاسرين**" [2]

[1] - د طه عبد العظيم حسين: سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2007،ص ص 24-25.
[2] - الآية(26-30) من سورة المائدة.

فظاهرة العنف ليست حديثة، بل قديمة ترمي إلى إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو كليهما بشخص ما، أو ضد جماعة. كما يمكن أن يمارس العنف ضد الأشياء كتحطيمها أو إتلافها.

كما يمكن أن يتجلى في تخويف و تهديد الفرد عن طريق القوة الجسمية.

إلا أن في الآونة الأخيرة إزداد وتفاقم العنف بشدة، مما يستوجب الإهتمام بدراسات ومحاولة الوقوف على الأسباب التي تسهم في نشأته حتى يتسنى الوقاية والحد من تفاقمه في المجتمع.

فلقد مارس الإنسان العنف بأشكال وأسباب مختلفة، مارسه ضد الطبيعة وضد الحيوان، كما مارسه الكبار ضد الصغار والرجال ضد النساء والحكام ضد المحكومين، ولقد مارسه في بعض الأحيان دفاعا عن نفسه، وعن وجوده وعن أفكاره ومعتقداته.

وأحيانا أخرى مارسه إنتقاما من الآخرين أو للإستلاء على ثروة ما، وقد يتلذذ بعض الناس بممارسة العنف ضد الآخرون. وهذا ما يدعى بالاضطراب النفسي أو الخلل في البناء النفسي للفرد ويطلق عليه إسم الساديه والمازوشية إذ يعني المصطلح الأول الشعور بالمتعة واللذة من خلال تعذيب الآخرين، بينما المصطلح الثاني يعني الحصول على المتعة واللذة من خلال تعذيب الذات.

فقد يكون العنف عرضا يعكس إضطرابات إنفعالية وضغوط نفسية وإقتصادية، أو يكون إضطراب نفسي أو مرض عقلي أو لنقص عقلي موروث.

وقد يلجأ الفرد لهذا العنف نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع حاجاته النفسية.

---

د طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص25.

ومن بين دوافع العنف أيضا الشعور بالإحباط وتعاطي المخدرات والعقاقير والإضطراب الإنفعالي والنفسي، وضعف الإستجابة للقيم والمعايير الإجتماعية، وتمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة و المدرسة وعدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة، والتحكم في الإنفعالات، و التعبير عنها بالشكل الملائم.

كما أن التفكك الأسري والتدليل الزائد للأبناء من الوالدين، وعدم متابعة الأسرة للأبناء، والضغوط الإقتصادية مثل الفقر والبطالة تولد العنف.

وقد يتولد العنف من الغيرة، كما قد يتولد العنف من خلال الشعور بالنقص، حيث يشعر الفرد أنه أقل من الآخرين، نتيجة لوجود عيب أو قصور جسمي أو نفسي، فيقابل بالعنف كل من يظنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب.

وقد يكون العنف نتيجة إختلال التكوين النفسي و يترتب عن هذا آثار نفسية و إجتماعية، منها عدم القدرة على التعامل مع المجتمع، وعدم الشعور بالرضا عن الحياة الأسرية وتكوين إتجاهات سلبية نحو الذات وحتى نحو المجتمع، وعدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة إيجابية، وعدم القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

وللعنف تصنيفات وأنواع مختلفة فهناك:

1- العنف ضد الذات: وهم ينقسم إلى فئتين هما:

أ- السلوك الإنتحاري

ب- الإدمان

2- العنف ضد الآخر: ويصنف إلى :

**أ-** العنف ضد الزوجة أو العنف المتبادل بين الزوجين

**ب-** العنف ضد الأطفال

**ت-** العنف ضد كبار السن.

د طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص ص 26-27.

**ث-** العنف الذي يحدث في البيئة المدرسية بين الطلاب من جهة وبينهم وبين بعض المدرسين من جهة.

كما يمكن الإشارة إلى صور أخرى من العنف قد تكون غير مشروعة إجتماعيا مثل عقوق الوالدين، في حين يكون البعض مشروعا ومرغوب فيه لأنه يتفق مع القيم والمعايير الإجتماعية كضرب الإبن الذي يعق والديه أو فتاة سيئة السمعة لتأديبها، وهذا ما يدعو إلى القول أن العنف حكم وتقدير إجتماعي يختلف بإختلاف المجتمعات[1].

[1]- نفس المرجع السابق ، ص 28.

## II- مظاهر العنف ضد المرأة:

تشمل مظاهر العنف ضد المرأة على الأنواع التالية:

1. **العنف الأسري:** هو أحد أشكال السلوك العدواني، الذي ينتج نتيجة علاقات قوة غير متكافئة بين الرجل والمرأة في إطار نظام تقسيم العمل داخل الأسرة، مما ينتج عنه تحديد للأدوار ومكانة كل فرد من الأفراد الأسرة، وفقا لما يمليه النظام الإقتصادي و الإجتماعي السائد في المجتمع[1].

وقد أعطى الإعلان العالمي للقضاء على العنف الأسري تفسيرا مفصلا ً، فقال بأنه "العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة، بما في ذلك الضرب المبرح، والإساءة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة، والعنف المتصل بالمهر، والإغتصاب في إطار الزوجية، وبتر الأعضاء التناسلية للإناث وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة.."[2]

فالعنف لا يقتصر على الزوجة، بل يشمل الطفلة أيضا التي تعاني من مشاكل جسدية ونفسية ناجمة عن ثقافة وتقاليد مترسخة، بما فيها تشويه الأعضاء التناسلية التي يتعرض لها بين 25 و114 مليون فتاة و إمرأة.

تنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير في قارة إفريقيا، إذ يعتقدون أن الختان يحافظ على عفة البنت، ويحميها من الإنحراف، والعكس خطير، إذ يؤدي الختان إلى تشوهات دائمة تؤثر على نفسية المرأة وحياتها الزوجية.[3]

2. **العنف الإجتماعي:** هو محاولة فرض حصار إجتماعي على الفتاة، وتضييق الخناق على فرص تواصلها وتفاعلها مع العالم الخارجي، فهو الحد من إنخراطها في المجتمع لممارسة أدوارها، فهو تقييد لحركتها والحد من دورها كإمرأة، وعدم السماح لها بإتخاذ

[1] - د طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص27.

[2] - د نهى القاطرجي: المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية إسلامية مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة الأولى، لبنان،2006، ص373.

القرارات وزيارة الأهل والصديقات، وعدم الإستماع لها أمام الآخرين ودعم أهدافها في الحياة الأسرية والإجتماعية.

يدخل في هذا النوع من العنف:

**ج- عدم إتاحة فرصة العمل للمرأة وعدم توفير البدائل لممارسة دورها كأم وربة منزل.**

**د- انتشار الأمية وتدني الملتحقات بالتعليم العالي.**

- **سوء التغذية وإختلال الصحة ونقص الخدمات الصحية.**
- **تحجيم قدرات المرأة و إبعادها عن المشاركة في المستقبل.**[1]

3. **العنف الإقتصادي:**

تتمثل في منع المرأة من العمل، والتحكم في إختياراتها المهنية، وأخذ أموالها الخاصة التي تكون قد حصلت عليها بالميراث و بطاقات الإنتمان الخاصة بها والإستيلاء على الدخل الخاص بها خاصة إذا كانت تعمل، فالضحية إذا تركت منزل المعتدي تصبح شريدة بلا مسكن.

كما يقوم المعتدي بعدم إعطاء معلومات عن دخل الأسرة إلى جانب حجب مصروف المنزل عنها، كما يرفض دفع المؤخر لها في حالة الطلاق، وعدم الإنفاق على الأولاد، الطعام والملابس والعلاج ومنعها من تحقيق الإسقلال المادي، فهذا النوع من الإساءة يتضمن تحكم وسيطرة من المعتدي[2].

4. **العنف المعنوي:**

يقصد به الإساءة الروحانية وهي تتضمن التقليل من الإعتقادات الروحانية للضحية ومنعها من ممارسة إعتقاداتها الروحانية والدينية إذ يقوم المعتدي بالسخرية من معتقداتها الروحانية والدينية.

---

[1] - نفس المرجع السابق ، ص ص 374 -375.

[2]- **الآثار الإجتماعية و النفسية للعنف الأسري** ، مجلة المستقبل ، العدد 26، أفريل 2007، الجزائر ، ص 35.

### 5. – العنف التربوي:

يقصد به التمييز بين الجنسين في الفرص التعليمية، حيث يعتقد الآباء أن تعليم الإناث ليس مهما، فهم لا يشجعون الإناث على دراستهم بحجة أن مصيرها المنزل.

ففي الريف يرفض الآباء تعليم بناتهن لأن ذلك يؤدي إلى تفتحهن وفساد أخلاقهن، وعلى الرغم من التحسن الذي طرأ على تعليم الفتاة في الدول العربية إلا أن نسبة الأمية بين الإناث في أغلب الدول العربية مرتفعة مقارنة بالذكور، وكثيرا ما تحرم الفتاة من متابعة دراستها العليا وهذا يحد من قدراتها ويقف حجر عثرة في طريق تنمية مواهبها.

كما أن زواج البنات في سن مبكرة دون السن القانوني للزواج، وحرمانها من مواصلة تعليمها، وجعلها تتحمل مسؤولية الزوج ورعاية الأطفال وهي غير مؤهلة جسميا ونفسيا لتحمل هذه الأعباء يعد شكلا من أشكال الإساءة ضد المرأة.[1]

## III- أشكال العنف ضد المرأة:

العنف ضد المرأة يحمل أشكالا عديدة منها الإساءة الجسمية والجنسية والإنفعالية والنفسية، والإقتصادية ونجد أن كل واحدة تغذي الأخرى.

### 1- الإساءة الجسمية:

هو إستخدام القوة الجسمية ضد المرأة بطريقة تؤدي إلى إلحاق الضرر والأذى الجسمي بها، كالضرب والركل والحرق واللكم والجلد وشد الشعر والخنق والقرص والتشويه أو الإعتداء عليها بالسلاح كالسكين.

وغالبا ما تكون الإساءة الجسمية هي أكثر الأشكال إساءة ضد المرأة، إذ أن 85% من حالات إساءة معاملة المرأة من هذا النوع.[2]

---

[1] - نهى القاطرجي ، نفس المرجع السابق ، ص 43.

[2] - Malika LADJALI : **Violence contre les femmes** : **le silence rompu,** formes contemporaines de violence et culture de la paix , Alger (20-22 Septembre), 1997, ONDH, p p 113-114.

تعددت التقارير والإحصائيات حول مدى إنتشار هذا النوع، فالتقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة عام 2001 بين أن " واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تعرضت للضرب أو الإكراه على ممارسة الجنس أو إساءة المعاملة بصورة أو بأخرى، وغالبا ما تتم هذه الإنتهاكات لحقوق المرأة بواسطة إنسان يعرفنه جيدا ".

أما برنامج الأمم المتحدة للتنمية فيشير إلى أن ثلثي النساء على الأرض تعرضن لصورة من صور العنف المنزلي، وأن هذه الظاهرة تؤثر على أربعة (04) ملايين من النساء كل عام في ألمانيا، أما في كندا، كوريا واليابان عانت 25% إلى 60% من النساء سوء المعاملة من أزواجهن.

أما في مصر دراسة حديثة أظهرت أن 81% من النساء يتعرضن للضرب. وفي دراسة أخرى 76% من نساء لبنان يتعرضن للضرب مقابل 77% في اليابان.[1]

أما في الجزائر كشف التحقيق بمصلحة "مصطفى باشا" للطب الشرعي خلال 2004-2006 أنه من بين 104 ضحية ترددن على المصلحة، فإن 68% منهن تعرضن لإعتداءات جنسية تتراوح أعمارهن ما بين 16سنة و 20سنة أما المعتدون فهم من الأقارب بنسبة 4.8% أما الإعتداءات تمت تحت تهديد جسدي بنسبة 75%.[2]

أما الدراسة التي قامت بها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، تشير أن نصف مليون إمرأة ضحية عنف جسدي، وإن العنف يسجل أولا داخل الأسرة، ومرتكبو هذه الإعتداءات في بعض الحالات من المعارف أو أحد أفراد الأسرة.[3]

## 2- الإساءة النفسية :

هو أي فعل مؤذي لنفسية المرأة ولعواطفها، دون أن يخلف أو يكون له آثار جسدية، كمعاملة المرأة أنها أقل من الرجل، أو إفقادها الثقة، أو إتهامها بالعنف الممارس ضدها، ومن مظاهره (الشتم، الإهمال، المراقبة، التحقير، الإحراج، عدم تقدير الذات، النعت بألفظ

[1] - د طه عبد العظيم حسين: نفس المرجع،ص ص 370-371.
[2] - **الإعتداءات الجنسية... الجريمة المسكوت عنها في المجتمع الجزائري**، جريدة الشروق، العدد2054،2007، ص7.
[3] - **نصف مليون إمرأة ضحية عنف جسدي**، جريدة الشروق، العدد2083، ص5.

بذيئة، المعاملة كخادمة، توجيه اللوم، إساءة الظن، الإتهام بالسوء، التخويف، الشعور بالذنب).

وفي هذا تشير الإحصاءات في فرنسا أن إمرأة واحدة من أصل خمس نساء تتعرضن لضغوط أو عنف جسدي أو كلامي في أماكن العامة.

أما في فلسطين 9% من الفلسطينيات تعرضن للعنف النفسي، وأن 54% منهن تعرضن للإهانة، اللغة البذيئة، وتسميتهن بأسماء مهينة من قبل أزاوجهن، مرة واحدة على الأقل خلال العام، وقد تعرضت هؤلاء النساء للأشكال الثلاثة من العنف في آن واحد.[1]

أما في الجزائر حسب البحث الذي أجرى طيلة سنة 2006 فإن أشكال العنف المسجلة غالبا ما تكون إعتداءات جسدية من ضرب، طرد، بمعدل زوجة ضحية لهذا العنف من أصل 10نساء مقابل ضحيتين من بين 10 زوجات يتعرضن يوميا لإهانات لفظية، خاصة الإهانات والسب والشتم ما يعادل 19.1%.

لكن أغلب الزوجات هن ضحايا عنف نفسي متمثل في الصمت، المقاطعة، هجر الفراش الزوجي، التهديد بالطلاق، الرمي إلى الشارع، التهديد بالقتل و الإنتحار. حيث تعاني3 نساء من بين10من هذا النوع من العنف النفسي ما يعادل 31.4%.[2]

وغالبا ما تستخدم الإساءة النفسية ضد المرأة بهدف الهيمنة و التحكم في سلوكها، وهذا النوع من الإساءة يحمل أضرار على إحساس الضحية، وقد تكون هذه الإساءة في صورة لفظية وهي تشير إلى أي سلوك لفظي يستهدف إيذاء المرأة أو التهديد بإيذئها، وقد تكون في صورة غير لفظية أي كل فعل أو إشارة أو إيماءات أو حتى نظرات العين التي تحمل دلالة مخزية، إذ يترتب عنها إحساس بالدنيوية وفقدان الكرامة، فالإساءة اللفظية قابلة للتصعيد في شدتها ومعدل تكرارها. فمثلا قد تبدأ بالنكات ثم تتصاعد حتى تصبح إساءة جسمية.[3]

[1] - د نهى القاطرجي: مرجع سابق.ص371.
[2] - جريدة الشروق، عدد 2089، ص5.
[3] - د طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص ص 45 -46.

ولقد أوضحت الدراسات أن الإساءة النفسية أشد ضررا من الإساءة الجسمية، وهناك شكل جديد من الإساءة النفسية أو الإنفعالية هو عبارة عن تهديدات تتم عبر الإنترنت ضد المرأة وهو ما يعرف بالمطاردة Stalking وهي تتضمن مضايقات وتهديدات يقوم بها المعتدي تجاه الضحية.[1]

**3- الإساءة الجنسية :**

هو إجبار المرأة على ممارسة الجنس ضد رغبتها، ويشمل هذا النوع الإغتصاب، حتى لو كان في حالة الزواج.

فضلا عن المضايقات الجنسية والإستغلال الجنسي تتضمن الإساءة الجنسية أيضا الإغتصاب والتحرش الجنسي والختان وإجبار المرأة على العقم وتعاطي وسائل منع الحمل والإجبار على الجماع وممارسته بالقوة.

ويعتبر الختان من أخطر أشكال الإساءة الجنسية، حيث تتعرض له البنات في الطفولة، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير في القارة الإفريقية.[2]

وتشير الإحصائيات أن نسبة التعرض للإغتصاب متقاربة جدا بين البلدان الصناعية والبلدان النامية، وقد بينت أن إمرأة واحدة من بين كل خمس أو سبع نساء تتعرضن للإغتصاب في حياتها، كما أشارت الإحصائيات أن مرتكبي حوادث الإغتصاب معروفون لدى الضحايا في أغلب الأحيان.

هذه الإحصائيات جمعت في ثماني بلدان تمثل الدول الصناعية والنامية.[3]

في الجزائر مثلا أغلب الزوجات بنسبة 10.9% تواجه علاقات جنسية مفروضة بالقوة بوتيرة عدة مرات منهن إمرأة من مجموع 10نساء.[4]

[1] - نفس المرجع السابق: ص47.
[2] - د طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص48-49.
[3] - د نهى القاطرجي: مرجع سابق .ص372.
[4] - جريدة الشروق، عدد 2083، ص5.

أما آخر ما كشفت عنه إحصائيات مصالح الدرك الوطني من خلال التحقيق أن أزيد من 2600إمرأة ذهبت ضحية عنف جسدي منذ بداية السنة 2006 منها 428 ضحية ضرب وجرح عمدي و 184 ضحية إغتصاب و 174 ضحية الفعل العلني المخل بالحياء و 73 ضحية تهديد. أما عنف الأزواج فيمثل 14% من العنف الممارس ضد المرأة، مقابل الإخوة بنسبة 4% والأبناء بنسبة 3%.[1]

## IV- الآثار المترتبة على إستخدام العنف ضد المرأة:

هناك العديد من الآثار ذات الطابع الجسمي والنفسي والإجتماعي التي تنجم عن تعرض المرأة الضحية للعنف. ولم يقتصر إساءة معاملة المرأة عليها فقط، بل أيضا على أطفالها، فالرجل المسيء قد يؤذي أطفال المرأة الضحية أيضا.

فلا شك أن إساءة معاملة المرأة تؤثر على الصحة النفسية والجسمية لديها وعلى قدراتها العلمية وعلى علاقتها مع الأطفال وأعضاء الأسرة والأصدقاء، كما تؤثر الإساءة للمرأة على فعالية الذات لديها وعلى الشعور بالإستحقاق الذاتي، فكثيرا ما تشعر المرأة بعدم القيمة وأحيانا تحاول التغلب على الإساءة وذلك من خلال تعاطي المخدرات والكحوليات، وفي بعض الحالات نتيجة للإساءة المتكررة التي تتعرض لها المرأة قد تحاول أخيرا قتل زوجها المسيء.

### 1- آثار الإساءة على الصحة الجسمية للمرأة :

من نتائج إساءة المعاملة على الصحة الجسمية للمرأة: تكسير العظام والكدمات والجروح، وإلتواء المفاصل والإرتجاج في المخ وإحداث ثقوب في طبلة الأذن، أو إصابة شبكة العين وفقدان الأسنان والشعر وشعور بصداع وضيق في التنفس، وتعاني المرأة الحامل التي يساء معاملتها من آثار الإساءة بشكل مباشر وغير مباشر[2].

---

[1] - جريدة الشروق، عدد 2465، ص19.

[2]- طه عبد العظيم حسين: نفس المرجع سابق، ص ص 60-61.

فقد تؤدي الإساءة إلى آثار خطيرة على صحة الأم والجنين معا، وتشعر بالتعب حين يقمن بأداء أعمال بسيطة لا تستدعي ذلك، حيث أن تضرر الأطفال من العنف يبدأ مبكرا عندما يكونون في بطون أمهاتهم، فقد يصابون بأذى عندما يعتدي الرجل على المرأة الحامل.

**2- آثار الإساءة على الصحة الجنسية للمرأة:**

إن تأثير الإساءة على الصحة الجنسية للمرأة فقد يتضمن ذلك أمراض وعدوى جنسية مثل الإيدز وألم حاد في الحوض و ألم تناسلي وعدوى مهبلية حادة فضلا عن النتائج الجسمية والنفسية المترتبة على الختان.

**3- آثار الإساءة على الصحة النفسية للمرأة:**

أما عن الآثار النفسية المترتبة على إساءة معاملة المرأة فهي تتضمن إنخفاض تقدير الذات و صعوبة في إقامة علاقات إجتماعية مع الآخرين، وقلق حاد وصراخ متكرر وإستجابات خوف غير مألوفة وغير قابلة للتحكم فيها، ومخاوف مرضية وأرق وإضطرابات في النوم وكوابيس والسلبية، ونقص الذاكرة ونقص التركيز والإنتاجية.

كما تعاني المرأة المساء معاملتها أيضا الإكتئاب والميل إلى التفكير في الإنتحار وإضطراب ما بعد الصدمة، وإضطرابات في الأكل وإضطرابات في التوافق النفسي، وتعاني نقص في الثقة في النفس ويرجع ذلك إلى اللوم اللفظي والتوبيخ لها من الرجل المعتدي، وتدريجيا تتقبل المعلومات السلبية كجزء من صورة الذات لديها بسبب نقص التغذية، إضافة إلى أنها تعاني من تقدير ذات سلبي وشعور بالخوف والذنب والقصور في حل المشكلات والشعور بالعجز المتعلم[1].

ويعد الطلاق أيضا من أهم الآثار النفسية والإجتماعية السلبية للعنف ضد المرأة، إذ أن العنف قد يكون أحد المنبئات بالطلاق والذي يعد بدوره من الأسباب الرئيسية لتفكك الأسرة، وعموما الأم التي يضربها زوجها تنخفض قدرتها على رعاية أطفالها والإهتمام بهم بل

[1]- نفس المرجع السابق ، ص ص 61-62.

يزداد إحتمال ضربها لأطفالها، وقد تصل إلى كراهيتهم لأنهم هم الذين يجبرونها على الإستمرار في تلك العلاقة الزوجية المسيئة والتي لا تحتمل ولا تطاق. [1]

## V- بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف:

لا يمكن دراسة ظاهرة العنف دون الإشارة إلى المفاهيم التي تتداخل معها مثل العدوان، الغضب، الإساءة.

### 1- العنف والعدوان:

يرتبط العنف بالعدوان، فالعدوان سلوك القصد منه إلحاق الضرر الجسدي أو النفسي لشخص أو جماعة، فهو كل الأفعال التي ترمي إلى الإيذاء بشكل عارض لا تكون عدوان، أما العنف فهو الجانب النشط من العدوانية.

هناك باحثين يستخدمون كل من مفهومي العنف والعدوان بوصفهما مترادفين، لكن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص، فالعدوان أكثر عمومية يتضمن جانب لفظي وبدني قد يكون إيجابي أو سلبي.

أما العنف فيعد شكلا من أشكال العدوان، وبالتالي كل عنف يعد عدوانا وليس كل عدوان بالضرورة عنف.

وللعدوان أنواع منها العدوان الصريح الذي يتضمن القصد لإنزال الضرر بالآخرين، والعدوان الرمزي الذي يتضمن السخرية والإزدراء.

ويختلف العدوان عن العدائية Hostility فهي كل ما يحرك العدوان وينشطه وتتضمن الغضب والكراهية والحقد والشك. [2]

ويشير محمد خضر أن العنف والعدوان وجهان لعملية واحدة.

---

[1] - طه عبد العظيم حسين: نفس المرجع السابق.ص 63.
[2] - مرجع سابق ص21-22.

فالعدوان سلوك موجود لدى جميع الأفراد، ربما يكون ظاهري أو باطني، لكن الفرق في التعبير عن الغريزة العدوانية التي تختلف من شخص لآخر فالعنف نهاية المطاف لسلوك عدواني.

## 2- العنف والغضب:

يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب، ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف ، فإذا إعتبرنا الغضب يمثل مشكلة بين طرفين يقع عند أحداهما القمع لمشاعر الغضب ، و يقع العنف عند الطرف الأخر ، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف، وتدمير وعدوان، وللغضب كثير من الآثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والإجتماعي والدراسي للفرد، حيث يؤدي إلى حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين، وإتلاف الأشياء، وإفساد العلاقات الإجتماعية بين الفرد وغيره من الناس.[1]

## 3- العنف والإساءة:

للإساءة تعريفات عديدة، وتتباين بناءا على عدة عوامل منها طبيعة الفعل نفسه وشكله ودرجته وتكراره والآثار الجسمية والنفسية التي تقع على الضحية، وقد تتعرض الضحية لواحدة أو أكثر من أشكال الإساءة مثل الإساءة الجسمية و النفسية.

فالإساءة عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسمي، الجنسي، أو اللفظي أو النفسي التي يمارسها طرف آخر على إتيان أو إمتناع عن سلوكيات منوعة، في حين أن العنف هو فعل يهدف عن قصد إلى إحداث ألم جسمي، أو تهديد لشخص آخر، بمعني أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية في المقام الأول. لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية.

ولذلك فإن الإعتداء والهجوم الجسمي يعد شرطا ضروريا للعنف، في حين أن الإساءة فقد ينتفي فيها الإعتداء الجسمي، ويعد السلوك مسيئا كما في حالة السخرية و الإهمال، أي أن معظم حالات العنف تعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة قد لا تعد عنفا.[2]

[1] - إجلال إسماعيل حلمي : **العنف الأسري** ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، مصر ، ص 16.
[2] - طه عبد العظيم حسين: مرجع سابق،ص ص 24-25.

**مختلف الأسباب الإجتماعية والإقتصادية المؤدية للعنف في الوسط الأسري.**

**I. العوامل الإقتصادية:**

**1- تدني المستوى المعيشي:** إن الحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي له تأثير كبير على إستقرار الأسرة وإستمرارها، مما يشب شجار دائم بين الزوجين[1] خاصة إذا تعرض أحد الزوجين لإفلاس مفاجئ، يفرض عليه حياة جديدة، أو إصابة بعاهة أو مرض يمنعه من القيام بواجباته، أو كأن ينحرف الزوج في عاداته وتفكيره كشرب الخمر أو ممارسة القمار..[2] فالأسرة التي تعيش في صراع دائم، هي في حالة حرب، حيث يصعب غالبا إنهاء هذه المشاكل التي تنتهي بالطلاق الذي يفكك الأسرة، وتنهار به الوحدة الأسرية أو الإنفصال أو الهجر.[3]

إن التغيير الذي طرأ على الظروف المعيشية للمرأة نتيجة غياب الزوج بسبب السفر أو الهجر أو الطلاق، جعل الكثير من الإخوة يتخلون عن القيام بواجباتهم تجاه إخواتهم المطلقات أو الأرمل اللواتي يجدن أنفسهن متهمات ومنبوذات من الآخرين، مما يضطرهن للعمل من أجل إعالة أنفسهن وأبنائهن للحفاظ على الحد الأدنى للمستوى المعيشي.[4] .

فالمسؤول عن العائلة إقتصاديا له السلطة لتوفير الحاجيات المختلفة [5] للأسرة. كما يقول الدكتور بسام أن الأشخاص الذين يعيشون في جو إجتماعي ملئ بالإحباط وعدم التكافؤ هم عرضة لأن يعنفوا الآخرين أكثر من غيرهم. خاصة إذا كان الشخص المتوقع أن يمارس العنف قد تعرض له في الطفولة أو أنه مدمن على المخدرات والكحوليات[6] ، فالدخل يمثل مؤشرا في إستمرار العلاقة و الإستمرار العائلي، فلقد أشار كل من الباحثين وليام جودي في المجتمع الأمريكي و جوليري في المجتمع الفرنسي أن أصحاب الأجور الضعيفة

[1] - عادل عزا لدين الأشول: **الخلافات الزوجية في نظر الإسلام،** المكتب العالمي للبحوث،1985،ص ص 19-20.
[2] - مرجع سابق ص27.
[3] - مسعودة كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1986،ص26.
[4] - د نهى القاطرجي: مرجع سابق، ص317.
[5] - عبد الباسط محمد الحسن: **علم الإجتماع الصناعي**،القاهرة، مكتبة الإنجلو مصرية، الطبعة الثانية،1972،ص571.
[6] - www.Nesasy.org. 16 :30 . 12/01/2008.

يتعرضون لكثرة المشاكل في حياتهم اليومية، إذ نجد الكثير من الزوجات يطلبن الطلاق لعجز أزواجهن إعالتهن[1].

تلعب العوامل الإقتصادية خاصة الدخل، دورا مهما في توجيه دوافع العنف و العدوان عند الناس والمجتمعات، فالحاجة الإقتصادية لا يشبعها أي بديل محتمل، وكثرة المشكلات الإقتصادية تؤدي حتما إلى تدمير أسس البناء الإجتماعي وتترك أثرها على كافة أبناء المجتمع[2] .

**2- البطـــالة:**

إن البطالة هي السبب الرئيسي الذي يؤدي للفقر في الأسرة، وهو يعتبر عامل مساعد نحو إرتكاب الجريمة، خاصة إذا كان العاطل يعاني من عدم إستقرار العلاقات الإجتماعية.

إن التوقف عن العمل وإنخفاض الدخل إنخفاضا حادا غير متوقع يؤدي إلى الفقر بالتالي إلى الإنحراف، أو يؤدي إلى خلق سلوك جديد مغاير قد يكون الهرب من مسؤوليات البيت والأسرة، فالعاطل عن العمل يخلف لنفسه قيم إجتماعية فيصبح غير ملتزم بالمعايير السائدة ليحترمها، وبالتالي البطالة تؤدي إلى إنحلال القيم والمعايير الإجتماعية، لأنه يحس أنه فقد أهميته الإجتماعية، فينعزل ليختلط مع أمثاله ليخلق لنفسه إحباطا نفسيا وشعورا بالنقص، مما يولد لديه شعور عدائي نحو المجتمع والآخرين، ما يدفعه للإنتقام من خلال العنف.[3]

إن تغيير الأدوار النمطية للمرأة داخل الأسرة، وخروجها للعمل من أجل تحمل نفقات المنزل وإزدياد متطلبات وحاجيات الأسرة، خاصة إذا كان الزوج أو معيل الأسرة بطال أو متوقفا مؤقتا أوعاجز عن إعالة أسرته وتلبية المتطلبات من غذاء وملبس وضروريات للأبناء وغيرهم[4] يخلف لديه نوعا من الإحباط وتتأثر صحته النفسية وتتردى العلاقات مع

---

[1] - Andrée Michel : **Sociologie le famille et du Mariage**, Imprimante de Presses, France,1978,Page178.

[2] - مجلة الشرطة، مرجع سابق، عدد86، مارس2008، ص52.

[3] - **البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي**: مجلة الشرطة، عدد55، جوان1997، ص64ص65.

[4] - **الشراكة في الأسرة العربية**، الأسكوا، بدون بلد ورقم الطبعة،2001،ص56.

الزوجة والمحيط خاصة العلاقات الجنسية، فيصبح حساسا وعنيفا لأتفه الأسباب كضربها لإذلالها وإهانتها أو أخذ مرتبها منها..إلخ.[1]

هناك رجال يتقبلون عمل زوجاتهم أو أخواتهم دون أي حاجز، أما البعض الآخر يرون ذلك تقصيرا من طرفهم لعدم تأمين ما يلزمهم وبالتالي يشعرون بالذنب ومن ثم نوع من العدائية حيال الأمر، وهناك من الأزواج من ترك عمله بسبب عمل الزوجة وأصبح هو إتكالي[2].

## II. العوامل الإجتماعية:

### 1- ضيق المسكن:

إن أزمة السكن و إستمرارها جعل العديد من الأسر النواة الصغيرة تلتحق بأسرها التوجيهية لعدم قدرتها الحصول على مسكن مستقل، وهذا راجع للدخل المنخفض، ما فتح مجالا واسعا لنشوء صراعات بين أفراد الأسرة الساكنين معا.

فالمشكلات التي تتعرض لها الحياة الزوجية والأسرية كثيرة، فأزمة السكن من العوامل المشجعة على الطلاق في الأسر بسبب تدخل الآباء في الحياة الشخصية للزوجين، أو الصراع الناتج بين الزوجة والحماة، أو بين الزوج وزوجته بسبب إنعدام الحرية التي يشعر بها الزوجان في مسكن أهله، خاصة إذا كانت هذه الأسرة كبيرة.[3]

حيث وصلت عدد حالات الطلاق في المحاكم الجزائرية سنة 1995 إلى 21999 حالة لترتفع إلى 23227 حالة سنة 1999 إلى أن وصلت 25735 حالة سنة 2000 [4]. وهو في تزايد مستمر حيث وصل إلى 25628 حالة سنة 2002.[5]

[1] - حسن عادل: الإعلام وتطور المرأة في عملية التنمية،الأسكوا، بدون إسم البلد ورقم الطبعة،ص19.

[2] - د نهى القاطرجي: مرجع سابق،ص424.

[3] - سلوى عثمان الصديقي: **قضايا الأسرة من منظور الخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1985، ص322.

[4] - Ministère de la Justice : Evolution des Affaires Civiles années 1986-1987. Tableau 1.

[5] - Source : ONS, 2004.

كما أن إختلاف الزوجين في كل من المستوى الإجتماعي والثقافي يثير الكثير من حالات التوتر بين الزوجين خاصة في وسط أسري مزدحم ملئ بالضغوط والإنقلابات مما يجعل الطلاق حلا لهذه المشاكل الأسرية.[1]

كما يزداد صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب، كأن تقوم الأم أو الوالدين معا بتحديد دور إبنتهم أو ولدهم، غير أن التغيير السريع في المجتمع بدأ يمحو كل الأدوار التقليدية إذ أصبح الأبناء يطالبون بدرجة أكبر من الحرية في الوظائف والأدوار مما يجعل الصراع والتوتر قائم.[2]

فالأسرة في الإسلام هي وحدة المجتمع، ومصدر الأمن النفسي لأفراد المجتمع، فالشريعة الإسلامية راعت الحقوق الزوجية وحقوق الآباء على الأبناء والأبناء على الآباء، وحددت الواجبات وبينت الحقوق المالية والأدبية لكل فرد له علاقة بالأسرة كالزوجين والآباء و الأجداد و الأمهات و الجدات والأبناء والأحفاد.[3]

إن بعض الثقافات الفرعية في المجتمع مسؤولية عن غالبية أحداث العنف في الأسرة أو خارجها،حيث نجد قيما تمجد العنف، فيشب الصغار خاصة الذكور وقد تسلحوا بكمية هائلة من التبريرات التي تؤيد العنف وتمجده، خاصة ضد الطرف الآخر أو المجتمع.[4]

### 2- تعاطي المخدرات / الكحول :

من المؤشرات القوية على إحتمال حدوث العنف الأسري هو تعاطي الخمور أو المخدرات. فلقد وجد أن تعاطي الكحول يرتبط إرتباطا وثيقا بالعنف الأسري، كذلك المخدرات أو العقاقير ذات الأثر النفسي أو المزج بين الكحول و المخدرات.

والإدمان المزدوج من أخطر الأمور على الصحة، وقد يعجل بوفاة المدمن، ولقد تبين أن تعاطي هذه المواد المخدرة يرتبط بالعدوان.

---

[1] - مسعودة كسال: مرجع سابق،ص ص 53-54.
[2] - سناء خولي: **الزواج والعلاقات الأسرية**: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1985،ص322.
[3] - سلوى عثمان الصديقي: **الأسرة والسكان من منظور إجتماعي وديني**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2003، ص165.
[4] - مجلة الشرطة: مرجع سابق، عدد86، مارس2008، ص52.

كما دلت دراسات أخري على تأثير التعاطي طول العمر بالنسبة للزوج: هذا الإستعمال المستمر وجد أنه يترابط مع نمط مستمر أيضا وثابت من إساءة معاملة الزوجة في العلاقات الحميمية يقود إلى: الكحول ← العنف الأسري. وتتباين النسبة بين تعاطي الكحول في وقوع عدوان الزوج على الزوجة من 6% إلى 86% من الحالات التي يثيرها التعاطي، وهناك دراسات أوضحت أن أحد الطرفين قد يكون واقعا تحت تأثير التخدير الناجم عن تعاطي الكحول. و قد وجد ذلك بنسبة 50% من حالات العنف الأسري.[1]

ومن الأسباب الشائعة عن أسباب تعاطي الخمور، أن المتعاطي قد يلجأ إلى الشرب كي ينسي همومه وأحزانه ومشاكله وصراعاته وفشله.

وإذا كان الواقع أن الشرب يزيدها تفاقما، ويضاعف من التدهور الصحي والعقلي والنفسي والأسري والمهني، ولا يحل مشكلة بل يخلق العديد من المشاكل الصحية والأخلاقية والأسرية والإجتماعية والإقتصادية والمهنية والأمنية.

فالعدوان ليس من الضروري أن ينجم وحده من الشرب فقط، قد ينجم من الظروف المحيطة بالموقف، ومن التاريخ المرضي والنفسي للأطراف.[2]

كما يشير تقرير منظمة الصحة العالمية أن 86% من جرائم القتل و50% من جرائم الإغتصاب والعنف تكون تحت تأثير الخمر.[3]

[1] - عبد الرحمن محمد العيسوى: **دوافع الجريمة**، منشورات الحلبي الحقيقية، ط1، الإسكندرية،2004،ص ص 123-124.
[2] - نفس المرجع السابق : ص125.
[3] - **الإدمان على الخمر**: مجلة الشرطة، العدد46، جويلية1991، ص30.

## I- العنف ضد المرأة في هيئة الأمم المتحدة

### 1- حملة الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة:

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة **بان كي مون** حملته التي إتخذت عنوان: "إتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة" في فبراير 2008. والتي تمثل مسعى متعدد السنوات يهدف إلى منع العنف ضد النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، والقضاء عليه في نهاية المطاف.

في نوفمبر 2008 عين الأمين العام للأمم المتحدة الممثلة **تشاليز ثيرون** الحائزة على جائزة الأوسكار الناشطة (جنوب إفريقيا والولايات المتحدة) رسولة للسلام مع التركيز بوجه خاص على إنهاء العنف ضد المرأة.

فالعنف ضد المرأة لا يشكل إنتهاكا جسميا لحقوق الإنسان، لكنه يترتب عليه تكاليف إجتماعية وإقتصادية هائلة، كما أنه يمنع مساهمة المرأة في التنمية والسلام والأمن، وهو يشكل أيضا تهديدا خطيرا بالنسبة لتحقيق الأهداف الإنتمائية المتفق عليها دوليا، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية.

ويمتد أجل الحملة من عام 2008 إلى عام 2015، ويتم من خلالها دعوة الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات النسائية والشباب والقطاع الخاص، ووسائل الإعلام، ومنظومة الأمم المتحدة بأسرها إلى توحيد صفوفها في مواجهة الآفة العالمية المتمثلة في إرتكاب العنف ضد النساء والفتيات، وتستفيد الحملة من الأطر الدولية القائمة في المجالات القانونية والسياسات العامة.

وتحظى بزخم قوى وراء هذه القضية على نحو ما يتبدى في تزايد عدد المبادرات المطروحة من شركاء الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات غير الحكومية[1].

وقد أعلن الأمين العام لدى إطلاقه شرارة الحملة أنه ليس هناك نهج عمومي يمكن أن يأخذ به الجميع إزاء مكافحة العنف ضد المرأة، فالنهج الذي يصلح لبلد ما قد لا يفضي إلي النتائج المرجوة في بلد آخر، وعلى كل بلد أن يستنبط إستراتجيته الخاصة به في هذا

1 - www.un.org

الصدد، وأضاف الأمين قائلا: غير أن هناك حقيقة عالمية واحدة تنطبق على جميع البلدان والثقافات والمجتمعات ألا وهي: أن العنف ضد المرأة لا يمكن على الإطلاق القبول به أو إلتماس العذر أو التهاون بشأنه.[1]

**2- موقف البلدان من حيث تشريعات الأمم المتحدة:**

تدل دراسة الأمين العام المتعمقة لعام 2006 عن جميع أشكال العنف ضد المرأة على وجود شكل من أشكال الخطر التشريعي للعنف المنزلي في 89 دولة على نطاق العالم، وعلى تزايد عدد البلدان التي تطبق خطط عمل وطنية لإنهاء العنف ضد المرأة، وتجوز الملاحقة القضائية على إغتصاب الأزواج في 104 دول على الأقل، كما أن 90 دولة بها أحد أشكال النص التشريعي على مكافحة التحرش الجنسي.

وهناك 102دولة تفتقر إلى محاكم قانونية محددة لحظر العنف المنزلي، كما أن إغتصاب الزوج لا يعد من الجرائم التي يعاقب عليها في 53دولة على أقل تقدير، ولا توجد بعض أحكام تشريعية لحظر الإتجار بالبشر إلا في 93دولة من بين 191 تم إستعراضها.

وفي كثير من الأماكن، تتضمن القوانين ثغرات تسمح للمنتهكين بإقتراف جرائمهم والإفلات من العقاب، وفي عدد من البلدان يمكن للمغتصب أن يتمتع بحريته في ظل قانون العقوبات في حالة زواجه بالضحية.

ويدعوا قرار مجلس الأمن رقم 1325 و المتعلق بالمرأة والسلام والأمن الصادر في عام 2000، إلى مشاركة المرأة مشاركة كاملة في القضايا المتعلقة بالسلام والأمن، ومع ذلك فمن الواضح بعد إنقضاء ثمانية أعوام على صدوره، أنه يلزم بذل مزيد من الجهود لتعزيز آليات منع العنف المرتكب ضد المرأة في أزمنة الحرب والمحاكمة عليه والإنتصاف منه، و لضمان الإستماع إلى صوتها في عملية بناء السلام.

وبالرغم من أن إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام 1981 لاتشير صراحة إلى العنف ضد المرأة، فقد وضحت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز

[1] - www.UN.org.        20 :30, 04/07/2009.

ضد المرأة في توصياتها العامة رقم 19(1992) أن البلدان الأطراف في الإنتفاضة عليها الإلتزام بإستئصال العنف ضد المرأة.[1]

## II- الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية التي تطرقت لأشكال التمييز ضد المرأة:

### أ- الإتفاقيات الدولية ذات الطابع الخاص:

بلغت شدة إهتمام الأمم المتحدة بحقوق المرأة حدا جعلها لا تكتفي بما أوردته في ميثاقها العام وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من إقرار بالمساواة في الحقوق والحريات بين المرأة والرجل، بإصدار القرارات والإتفاقيات التي تؤكد على ضرورة تحسين أوضاع المرأة. ومن هذه الإتفاقيات ما يلي:[2]

1- الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة:

صدر عام 1967، أقرته هيئة الأمم المتحدة مع توصية للحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد ببذل أقصى الجهد لتنفيذ المبادئ الواردة فيه.

وينص الإعلان على حق المرأة الدستوري في التصويت والمساواة مع الرجل أمام القانون، وعلى حقوقها في الزواج والتعليم وميدان الحياة الإقتصادية والإجتماعية مع الرجل سواء بسواء.

2- إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيداو):

إعتمدتها الجمعية العامة، وعرضتها للتوقيع والتصديق والإنضمام لقرارها المؤرخ في 18ديسمبر1979، وتعرف أيضا بالشرعية الدولية لحقوق المرأة.

وجاءت هذه الإتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونيا للدول التي توافق عليها، إما بتصديقها أو للإنضمام إليها، وقد بلغ عدد الدول التي إنضمت للإتفاقية إلى ما قبل مؤتمر بكين عام 1995، 133دولة.

---

[1] - Opcit

[2] - نهى القاطرجي: نفس المرجع السابق،ص182.

**3- إعلان القضاء على العنف ضد المرأة:**

قبل تبني الأمم المتحدة لهذا الإعلان، لم يتم التطرق لموضوع العنف بشكل مباشر في الإتفاقيات الدولية،مع الإشارة بشكل خاص إلى إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "السيداو".

فقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الإعلان في 20كانون الأول 1993.

وعلى الرغم من أهمية ما يحتويه هذا الإعلان فإنه لا يكتسب صيغة الإتفاقية، ولا يتطلب أي مصادقة قانونية، لكنه يقر أن العنف يمثل إنتهاكا لحقوق الإنسان ومظهر من مظاهر التمييز المسلط على المرأة.

إلى جانب هذه الإتفاقيات هناك إتفاقيات صادرة عن المنظمات الدولية خصصت المرأة ببعض إتفاقياتها وتوصياتها، مثل منظمة العمل الدولية ILO التي خصصت بعض إتفاقياتها لقضايا المرأة العاملة حيث تهدف إلى تكريس مبدأ المساواة والقضاء على أشكال التمييز في الشغل.[1]

**ب- المؤتمرات الدولية الخاصة بالمرأة:**

أقامت الأمم المتحدة المؤتمرات الخاصة بالمرأة إبتداءا من عام 1975، ووزعتها على القارات من مكسيكو في أمريكا الجنوبية إلى كوبنهاغن في أوروبا إلى نيروبي في إفريقيا ومن ثم بكين في آسيا.

وقد إختلفت المؤتمرات الخاصة بالمرأة منذ بدء القيام بها إلى اليوم، ففيما كان المؤتمر الأول في المكسيك والثاني في كوبنهاغن والثالث في نيروبي، حيث إحتفلت هذه المؤتمرات بتواجد ومشاركة الحركة النسوية في الجنوب.

[1] -نفس المرجع السابق .ص ص 184-185.

1- مؤتمر مكسيكو سيتي 1975:

كان عام 1975 عاما مميزا للمرأة، حيث أعلنت الجمعية العمومية للأمم المتحدة[1]في جلستها المنعقدة في 1972/12/18، عام 1975 السنة العالمية للمرأة.

حيث عقد المؤتمر العالمي للمرأة من 19 تموز إلى 2 آب 1975 في مكسيكو سيتي. حضر المؤتمر 133 دولة، إعتمدت خطة عمل عالمية تبنتها جميع الدول المنظمة إلى هيئة الأمم المتحدة، حيث وضعت المرأة على مستوى الحكومي وغير الحكومي في المجالات الإجتماعية والسياسية والعمل والتدريب على حماية الأسرة، كما أعلن مؤتمر مكسيكو سيتي تسمية الفترة الواقعة بين 1976-1985. "عقد الأمم المتحدة للمرأة العالمي" على أن إعتبار هذه الفترة كافية لتحقيق أهداف العقد الثلاث: المساواة والتنمية والسلم.[2]

2- مؤتمر كوبنهاغن 1980:

عقد هذا المؤتمر من 14إلى 30 تموز 1980، وكان هدفه متابعة خطة عمل مؤتمر مكسيكو، عقد هذا المؤتمر تحت شعار "عقد الأمم المتحدة للمرأة العالمية، المساواة والتنمية والسلم".

حيث أضيفت مواضيع فرعية للمؤتمر كالعمالة والصحة والتعليم، إلى خطة العمل العالمية ومن أبرز ما جاء في المؤتمر:

إلغاء التمييز ضد النساء و تثبيت المساواة بين المرأة والرجل في الدساتير الوطنية والقانونية والتشريعات الأخرى.

ولأهمية هذا المؤتمر فإن المرأة حيثما كانت تتمسك عالميا بمعاهدة كوبنهاغن التي هدفها تغيير الأمم لتشريعاتها للوصول للمساواة بين الرجل والمرأة[3]

[1] - نهى القاطرجي : نفس المرجع ، ص ص 186 -187.
[2] - نفس المرجع السابق .ص188.
[3]- نفس المرجع السابق .ص ص 190-191.

3- مؤتمر نيروبي1985:

هذا المؤتمر عقد في كينيا، وقد شارك فيه 157دولة، وذلك لإستعراض الإنجازات التي حققت بعد مرور عقد المرأة العالمي، ودراسة العقبات التي حالت دون تنفيذ الخطط الموضوعة.

وقد أصدر هذا المؤتمر إستراتجيات نيروبي المرتقبة للنهوض بالمرأة حتى عام 2000. حيث ركزت على ثمانية مجالات ذات أهمية خاصة بالنسبة للمرأة وهي:

- تقاسم السلطة
- المؤسسات والآليات الوطنية للنهوض بالمرأة
- الإلتزام بحقوق المرأة
- الفقر
- المشاركة الإقتصادية
- الإنتفاع من التعليم والخدمات الصحية والعمالة
- العنف ضد المرأة
- آثار النزاعات المسلحة على المرأة

جميع هذه الإستراتجيات تخدم النساء في ظروف الإحتلال واللاجئات، والعائدات والمتشردات[1].

4- مؤتمر بيجين 1995:

كان مؤتمر بيجين من أكبر التجمعات البشرية، ضم 125دولة بشكل رسمي، حيث إنعقد في أيلول سبتمبر1995 حيث توصلوا أن معظم أهداف النهوض بالمرأة التي وضعتها إستراتيجيات نيروبي لم تحقق. حيث وضعت 4 مجالات أخرى أضيفت إلى المجالات الثمانية التي إشتملت عليها إستراتيجيات نيروبي وهي:

[1]- نهى القاطرجي : نفس المرجع السابق ، ص ص 192-193.

- حقوق الإنسان للمرأة
- المرأة ووسائل الإعلام
- المرأة والبئية
- الطفلة.[1]

[1] - د نهى القاطرجي :مرجع سابق . ص ص 192-193.

# الفصل الثالث

# وضعية المرأة في الشرائع السابقة و الواقع الفعلي

## I- وضعية المرأة في الشرائع السابقة :

**تمهيد:**

لقد تعرضت الأسرة في مختلف المجتمعات العربية و الإسلامية إلى عملية التنمية و التحديث، التي لم تكن في محلها في أحيان كثيرة، بسبب التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الثقافية، مما أدى إلى ظهور الكثير من الظواهر السلبية التي أثرت على وحدات المجتمع و الأسرة خاصة.

إذ تعتبر المرأة أحد المعايير و الوحدات الأساسية في الأسرة و المجتمع خاصة ، لقياس درجة تقدمه لأن المرأة لا تعيش في حالة إنعزال من المجتمع أو حتى عن الرجل لأنها تؤثر مباشرة على تفكيره.

لقد عانت المرأة الكثير من الاضطهاد في حقها الإنساني، و هذا ما تشهد به صفحات التاريخ ، و ما عاشته المرأة من ذل العبودية في مجتمعات كانت تعد من أرقى المجتمعات فكرا و تضرا، كاليونان و الرومان و أيضا المجتمعات العربية قبل الإسلام ، حيث كانت تابعة للرجل في كل شئ.

فلقد رسمت العصور البدائية صورة كثيرة للمرأة أساءت إليها ، لذا سنعرض وضعية المرأة عند كل من:

### 1- وضعية المرأة عند الهنود و الفرس:

تعد المرأة عند بعض الهنود القدماء مخلوقا نجسا، تؤمر بإلقاء نفسها في النار أو تحرق مع جثة زوجها إذا مات، و في بعض القبائل يرون أنها ليست أهلا لتحرق مع زوجها لأنها مخلوق نجس ، كان لزوج الحق في أن يطلقها وقت ما شاء، و ليس لها الحق في طلب الطلاق حتى لو أصيب الزوج بعاهة تمنعه من ممارسة حقوقه الحياتية و الزوجية[1].

[1]- د رشدي شحاتة أبوزيد: **العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2008، ص ص 33-34.

فالمرأة في المعتقدات الهندية القديمة هي أشد ضررا من الموت و الأوبئة و السموم و العقارب، و الأفاعي.....و النيران، فهي مرتبطة مباشرة مع زوجها لذا يحب حرقها معه إذا مات أو تبقى لعنة أبدية أما المرأة عند الفرس لم تكن محظوظة، أو أحسن حالا من المرأة عند الهنود إذ إتخذت عدة طرق لإستغلالها.

فمثلا عند الفرس الآلهة **"أشتار"** تمثل الحب و الجمال و الشهوة ، كانت تقدم لها الفتيات الأبكار كقربان في معبد الآلهة ، حيث يأتي الرجال و يختار كل واحد من تعجبه، فيقدم لها قطعة فضة في حجرها ثم يقوم بإزالة بكارتها.

لقد جعلت الكثير من الشعوب المرأة عبارة عن سلعة تباع و تشترى و تستبدل و تؤجر بل حتى زواجها عبارة عن صفقة مربحة ، فالزوج له كامل السيادة على امرأته في أن يبيعها أو يؤجرها أو حتى يتنازل عنها.

حتى مع انتشار المسيحية في الروم لم يتغير الوضع ، فكانت مثلا الزوجة الأولى تأخذ بعض الميراث ، أما باقي الزوجات يصبحن رفيقات و أبناءهن يعاملن معاملة اللقطاء، فالمرأة عندهم أعتبرت كائن بلا روح.

أما اليونانيون كانوا يعتبرونها مخلوقا صغيرا لا قيمة له ، و لا احترام، فهي شئ من الأشياء يمكن التصرف به كما يشاء ، فتزوج لمن شاء و لا تعترض لأنه لا حق لديها، فبمجرد قضاء الشهوة و إنجاب الأولاد تصبح مجرد خادمة لزوجها.

لقد تفنن اليونانيين في إهانة كرامة المرأة و إذلال كبريائها فلزوج الحق في بيعها و للمشترى الحق في تجربتها أو قتلها لأتفه الأسباب، أو حتى لمجرد النظر لرجل لأخر.

فإذا طلقها تصبح رهينة أمره في من تتزوج بعده، حتى يوافق هو على زواجها الثاني[1].

[1]- نفس المرجع السابق ، ص ص 35-36

## 2- وضعية المرأة عند الصينيون:

إن صورة المرأة قديما و مكانتها لم تكن أحسن حالا منهن، فهي كانت تمثل بالكرة، حيث يقول المثل (المرأة كالكرة كلما ركلتها برجلك ارتفعت لأعلى).

كان الكهنة يسفكون دماء الفتيات اللواتي يذهبن إلى المعابد في الصين و اليابان إذ يعتبرون دمهم دم طهارة يوقعن به لينلن الشرف العظيم على حد زعمهم.

يبدو أن مختلف الآلهة في كثير من الحضارات القديمة كانت آلهة هوى و فجور من صنع و اختراع الإنسان.

حيث كانت العبادة عندهم اللهو و العبث بكرامة النساء ، مثلا في **بابل** يجب على كل فتاة كلدانية الذهاب إلى مكان عبادتهم عند ألهتهم **ميلتا** زهرة معبودة دون الله و لا ترجع حتى يواقعها رجل أجنبي لترضى عنها الآلهة ، ثم يضع في حجرها جائزة مكافئة على هذا الفعل الشنيع، و تعود للبيت لإنتظار الزوج المستقبلي، فإذا تزوجت و لم تحمل تكون قد أصابها اللعنة و للزوج الحق في تطليقها و إن طلبت هي الطلاق ألقيت في النهر أو طردت عارية إلى الشارع للمهانة و الفجور.

## 3- وضعية المرأة عند اليهود:

( شكرا لك يا رب لأنك لم تخلقني إمرأة ) إنه أكبر دليل على المكانة التي كانت تحتلها المرأة في الفكر اليهودي ، و هذا المثل عبارة عن دعاء يردده اليهود في صلواتهم ليشكروا الله على أنه خلقهم رجالا.

فالمرأة في فكرهم ما هي إلا خطيئة أولى في هذا الكون لأن بسببها خرج أدم عليه السلام من الجنة ، ففي ثوراتهم نجد[1]:

(من المرأة إبتدت الخطيئة و بسببها نموت جميعا)

---

[1]- رشدي شحاتة أبوزيد :نفس المرجع السابق، ص 37.

فلديهم المرأة هي التي أغوت أدم عليه السلام و جعلته يأكل من الشجرة التي نهاهما الله من الاكل منها ، لذا رافقتهما كل أصناف المتاعب و الشقاء.

فالمرأة في الفكر اليهودي هي مصدر شر ، حيث تدفع الرجل اليه ، فهي غاوية مغوية ، و الرب عاقبها و ذلك بتكثير متاعب الحمل و الم الولادة عليها .

و هي مصدر نجاسة و الدليل على ذلك من ثوراتهم يقول : (و كلم الرب موسى قائلا: كلم بني إسرائيل قائلا: إذا حملت امرأة  وولدت ذكرا تكون نجسة سبعة أيام ، كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ثم تقيم ثلاثة و ثلاثين يوما في دم تطهيرها ، و إذا ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها ، ثم تقيم ستة و ستين يوما في دم تطهيرها)[1].

## 4- وضعية المرأة عند المسيحيين:

نظرة المسيح للمرأة هي نفس نظرة اليهود لأن المسيحية اليهودية المقدسة ورثت الثورات و التمرد فالمرأة عندهم هي الخطيئة و مطية الشيطان ، فهي العقرب الذي لا يتوانى عن لدغ أي انسان ، حتى قال أحد الرجال مخاطبا النساء :( ألا تعلمن أن كل واحدة منكن هي حواء ، و إن حكم الله على جنسكن مازال قائما حتى هذه العصور و بالتالي فالجريمة قائمة ، أنتن باب الشيطان ، أنتن أكلات من الشجرة المحرمة ، أنتن أول من خالف الشريعة الإلهية ، أنتن اللاتي هدمتن صورة الله الجميلة بمثل هذه السهولة)

لقد عانت النساء الذل و المهانة في أوائل عهد المسيحية ، حتى أن أحد المجامع المسيحية يدعى **مجمع ماكون** في القرن 5 م انعقد ليناقش إذا ما كانت المرأة جسم بروح أو بلا روح ؟ و إذا كان لديها روح و هل روح تامة أو ناقصة ؟

لقد توصلوا إلى أن المرأة لها روح ناقصة ما عدا السيدة مريم.

فالمسيحية تدعو و تشجع المرأة على الرهبانية و عدم الزواج ، و ان تزوجت للزوج الحق في التسلط على جسدها كما يشاء.

[1]- نفس المرجع السابق : ص ص 37-38.

في ظل المسيحية في العصور الحديثة في أوروبا و أمريكا وضعية المرأة لم تتغير بل عرفت صورا و أشكالا مختلفة للعنف و الإذلال.

نجد في انجلترا حق الأزواج في بيع زوجاتهم بقي قائما حتى القرن 11 م و في نفس القرن أباحت المحاكم الكنسية للزوج أن يغير زوجته لغيره كما أصدر أمر ملكي من **هنري الثامن** يمنع للمرأة من قرأه الكتاب المقدس ، كما أصبح للمرأة الحق في التملك حتى سنة 1882 ، كما كان من حق النبلاء و ذوي المكانة الرفيعة التمتع بزوجات الفلاحين في الليلة الأولى للزفاف قبل دخول أزواجهن عليهن إلى أن ألغي ذلك على يد الملك **فردناند** الكاثوليكي سنة 1486 م

أما القانون الفرنسي في المادة 217 ينص على أنه لا يحق للمرأة أن تتصرف في ملكيتها دون موافقة كتابية مسبقة من زوجها .

أما في عصر الفروسية في أوروبا الذي يسمى بعصر المرأة لم تنل المرأة إلا قدرا من الحرية كأداة للمتعة.

إن مقولة المسرحي **يوربيدس** هي أكبر دليل على صورة المرأة في ذاكرة الحضارة الغربية بقوله: ( ملعون أي شخص لا يلعن المرأة)[1]

## 5- وضعية المرأة عند العرب الجاهلين:

عاشت المرأة عند العرب قبل الإسلام تحت ظلمات الجهل و الهوان ، فلقد كانوا ينظرون إلى المرأة مهما كانت مكانتها و وضعيتها في الأسرة نظرة كره و دونية ، حيث كانت حريتها و كرامتها مفقودة ، لا إنسانية للمرأة تحفظ [2].

فالمرأة عندهم مخلوق للمتعة و اللهو بالنسبة للرجل ، ليس من حق المرأة العيش ما لم يسمح لها أبوها و إن أراد و أدها ، حتى لا يصاب بالعار و الخزي و يظهر ذلك جليا في

[1]- نفس المرجع السابق: ص ص 39-40.
[2]- نفس المرجع السابق: ص ص 40-41.

القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ *و إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا و هو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون*﴾[1].

كانوا يتفقون في عقد الزواج على أن تقتل سلالة البنات فكانت الأم تقتل وليدتها أمام مشهد الأسرة.

و لم تكن المرأة ترث في الجاهلية بل كانت تورث مثل المتاع ، فكان الابن الاكبر يرث نساء أبيه، فان شاء تزوجها ، و إن شاء وهبها أو باعها أو يزوجها لمن يشاء ليأخذ المهر لنفسه أو تحرم الزواج حتى تموت.

في حالة الزواج لم يكن للمرأة حرية الاختيار بل أبوها أو ولي أمرها هو من يتصرف فيها كأنها سلعة تشترى و تباع[2].

لقد كان العرب في الجاهلية يزوجون الأطفال و الصغار من البنين و البنات في الخامسة و السادسة من عمرهم ، فان مات الزوج عن زوجته الصغيرة ، اعتبرها قومها قد أصيبت بالنحس ، فلا يتزوجها أحد مدى الحياة.

إذا أحاضت تعتزل، فهي في اعتقادهم أصبحت نجسة كلها، فلا يسمح لها أن تطعم مع أهليها أو تشرب أو تجالس أحدا، أو تجلس في فراشه و تظل على هذا الحال حتى تطهر.

كذلك كان الطلاق في الجاهلية بدون حد و حسب مزاج الزوج، و لا يراعي فيه مصلحة و لا عاطفة و لا حقا[3].

## 6- وضعية المرأة في الإسلام:

لقد اعترف الإسلام للمرأة بحقوقها المدنية، صحيح أن الإسلام ميز مقام الرجل و حض الرجال على معاملة النساء بالمعروف و نهى عن إيذائهن و حببهن إليهم.

---

[1]- سورة النحل ، الآية38-39.
[2]- نفس المرجع : ص ص 40-41.
[3]- نفس المرجع : ص ص 42-43

فانه على الصعيد العملي جاء بإصلاحات و منح المرأة حقوقها ، إذ نظرة الإسلام للمرأة هي نظرة مبنية على الرفق و العطف أكثر منها على المساواة.

فلقد لخص **جميل بيهم** وضع المرأة في الشريعة الإسلامية على هذا النحو:

*'' خلاصة القول أن الإسلام و إن نظرا للمرأة نظرة بقية الأديان ، فجعلها تابعة للرجل غير مساوية له مساواة مطلقة ، و جرى مجرى سائر الشرائع في التوصية بمعاملتها و الرفق بها ، ولكنه أتى زيادة على ذلك من الإصلاح في حقوق المرأة المدنية ما يقدر له''*

ظهر الإسلام في أثناء ما كان العرب يحتقرون المرأة إلى حد أن بعضهم كان يرى و أد البنات من المكرمات ، و أيضا كانوا يتمتعون باستخدام المرأة في الزواج منها و طلاقها، و وراثتهم إياها مثل أمتعة بعلها على غير نظام أوحد[1].

فأنكر الإسلام هذه الفوضى و اتخذ في سبيل الإصلاح وظيفتين:

**الأولى:** تحويل الأخلاق و التقاليد، بتحبيب النساء للرجال و الحرص على معاملتهن بالمعروف و النهي عن إيذائهن.

**الثانية:** وضع أحكام فيها حدود للمعاملات من حقوق و واجبات متبادلة إصلاحا للزواج، و الطلاق و الحجاب و غيرها من العلائق الزوجية، و ذلك لحفظ حقوق المرأة المدنية.

فبحث الإسلام عن كل دور من أدوار المرأة من المهد إلى اللحد ، و جهز للرجل بالتوصيات الجمة بها سواء كانت طفلة أو فتاة أو أختا أو زوجة أو أما.

و من توصيات صاحب الرسالة و مما روى عنه '' ما من أحد يدرك إبنتين فيحسن إليهما ما صحبتاه إلا دخل الجنة.''

فالإسلام أوصى في البنت و الأخت و الزوجة و الأم و حتى الخالة[2].

[1]- محمد جميل بيهم : **المرأة في الإسلام و في الحضارة الغربية** ، دار الطليعة للطباعة و النشر ،طبعة أولى ، بيروت 1980، ص ص 45-46.
[2]- نفس المرجع : ص ص 63-64.

## I- **إختلاف أشكال العنف ضد المرأة عند الشعوب:**

**تمهيد :**

إن العنف الموجه نحو المرأة ليس على مستوى واحد في جميع البلدان، و ان هناك اختلاف في أشكال العنف الجسدي ضد المرأة باختلاف المجتمع و البيئة و العادات و التقاليد، و حتى في اختلاف القوانين و من أنواع العنف يمكن ذكر ما يلي حسب التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة و تلك الصادرة عن كل بلد.

1- العنف الناتج عن العادات و التقاليد: و ذلك في الهند، حيث قدرت مصادر غير حكومية أن 25000 من النساء يتم حرقهن حتى الموت كل عام بسبب نزاعات على المهر.

2- العنف الناتج عن القوانين : كما يحدث في الصين و الهند و دول أخرى تعاني مشكلة تزايد السكان ، حيث يمارس العنف ضد المرأة قبل أن ترى عيناها النور، أي ممارسة وأد البنات و هي لا تزال جنينا في بطن أمها.

فالكثيرين في الصين يلجؤون إلى التخلص من الجنين إذا ما عرفوا أنه أنثى ، لأن تحديد النسل هناك يكون بولد أو ولدين كأقصى حد في الأرياف.

و من نماذج هذا العنف أيضا ، العنف الممارس ضد السجينات داخل السجون الأمريكية[1]، فقد اكتشفت رئيسة حقوق المرأة في منظمة ‘‘ هيومن راينز ووش ‘‘ Humain Rights Watch من مراقبة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ، أن السجينات في الولايات المتحدة الأمريكية يتعرض لأسوء أنواع العنف من ضرب و ابتزاز و اغتصاب وذل نتيجة وجود قوانين تسمح للرجال أن يعملوا في سجون النساء، و أن يكونوا حراسا لهن حتى في أكثر اللحظات خصوصية ، مثل أثناء الاغتسال و تغيير الملابس....الخ.

3- العنف الناتج عن العرق أو الجنس أو الوضع الاجتماعي أو السن: و في هذا المجال يشير تقرير منظمة العفو الدولية إلى وجود بعض الجماعات الأكثر عرضة للإعتداءات ،

---

[1]- نهى القاطرجي : مرجع سابق ، ص ص 378-379.

سواء بسبب انتماءاتهم العرقية أم جنسيتهم أو وضعهم الاجتماعي أم سنهم، و من بين هذه الجماعات:

- الخادمات اللواتي يعملن في بعض دول أجنبية، إذ يتعرضن لمعاملة سيئة ممن يعملن لديهن و لا يستطعن طلب المساعدة.
- النساء و الفتيات في بعض الدول الإسلامية مثل الأردن و العراق و باكستان و تركيا و اللواتي يقتلن بسبب جرائم الشرف.
- النساء اللواتي يجبرن على العمل في مجال الدعارة.
- النساء المستهدفات في الصراعات المسلحة لدورهن التعليمي أو كونهن رموزا لمجتمعاتهن.

## II- أنواع ضحايا العنف

برز في السنوات الماضية إهتمام من العلم الجنائي بدراسة حال الضحايا بهدف دراسة وضع الضحية كعامل مهيأ و مساعد على وقوع الجرم من قبل المعتدي ، و إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية و مساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها ، و تأمين كافة الضمانات القانونية و العملية للمحافظة على حقوقها[1].

و قد جاء اهتمام العلم الجنائي بالضحية نتيجة الأسئلة الجدلية التي أثيرت في الأربعين سنة الأخيرة ، و التي منها السؤال التالي: ما هو مدى مسؤولية المجرم التامة عن الذنب الذي إرتكبه ؟ و ما مدى مساهمة الضحية في وقوع الجريمة و ما مدى مسؤوليتها عما وقع لها؟ هذه الأسئلة أجاب عنها العلماء النفس الجنائيين عندما قسموا ضحايا الجريمة إلى أنواع عدة منها:

### 1- الضحية الحريص:

الضحية الحريص هو الضحية الذي وقع عليه الجرم ، دون أن يكون له أي ذنب في وقوعه ، أو دون ان يكون قد وقع عليه أي لوم بطريقة أو بأخرى و من نماذج هذا النوع ضحايا الاغتصاب أثناء الحروب، ضحايا الضرب من قبل أزواج مرضى نفسيين...إلخ.

[1]- نهى القاطرجي: نفس المرجع ، ص ص 379-380.

**2- الضحية المستفز:** الضحية المستفز هو الضحية الذي يتصرف بطريقة تثير مشاعر الجاني مما يدفعه إلى الإساءة إليه انتقاما منه و استرداد لكرامته، و نماذج تصرفات الضحية المستفز متعددة منها:

**1-** مجادلة الزوج و تحفيز أفكاره و انتقاد تصرفاته انتقادا لاذعا أمام الآخرين ، و قد عبر أحد الأزواج عن سبب ضربه لزوجته بقوله: ( لقد قامت زوجتي بتعريتي أمام الآخرين تعرية كاملة).

**2-** تبلد الزوجة الجنسي، و تمنعها عن زوجها حين يرغبها، هذا الأمر حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال:''إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته لو كانت على التنور''

**3-** المعتقدات الشاذة للزوجة التي تعتقد أنها بمعاندتها لزوجها تثبت ذاتيتها و إستقلاليتها، هذا النوع من المعتقدات و الأفكار تثير حفيظة الزوج ضد زوجته في محاولة منه للرد على مزاعمها بشكل عملي.

**3- الضحية المسهل** : الضحية المسهل هو الضحية الذي يقوم في بعض الأحيان بتصرفات تسهل على الجاني ارتكاب جريمته مثال ذلك ضحية الاغتصاب التي تقوم في بعض الأحيان بأفعال استهتارية تجذب الرجل إليها و تسهل عليه عملية إغتصابها و من هذه التصرفات[1]:

**1-** الإباحية في اللباس الذي يعتبره بعض الرجال دعوة للحرية الجنسية ، و دعوة لهم بالذات للإستفادة من هذا التحرر.

**2-** التساهل في التصرفات ، مثل قبول بعض الفتيات توصيل بعض الشبان لهن إلى منازلهن على الرغم من شبه المعرفة بينهما ، إعتمادا منهن على ما أظهره هذا الشاب من أدب و حسن خلق ، الأمر الذي يستخدمه مثل هؤلاء ستار من أجل كسب ثقة الفتيات فيتمكنون من الانفراد بهن و الاعتداء عليهن.

---

[1]- نهى القاطرجي: نفس المرجع ، ص ص 381-382.

**4- الضحية الراضي:**_الضحية الراضي هو الضحية الذي لا يحتج على ارتكاب العنف ضده، بل على العكس من ذلك فقد يتصرف مثل هذا الشخص تصرفات مدافعة من الجاني محاولا باستمرار البحث له عن تبرير لتصرفاته معه.

و الأسباب التي تدفع الضحية إلى الرضا عن العنف الموجه إليه و عدم التحدث عنه عديدة منها:

**1-** بعض المعتقدات التي تؤمن بها الضحية و تجعلها تبحث عن التبريرات لفعل الجاني ، كاعتقاد بعض الضحايا أن العنف هو دليل حب ، كإحدى الزوجات لما سئلت ''لماذا تعتقدين أن زوجك لا يحبك ؟ قالت: لأنه لم يعد يضربني .''

2- الخوف على النفس أو الآخرين في بعض الحالات: كخوف الأم على أطفالها من أن تتركهم تحت رحمة أب ظالم يضربهم ، فهي تفضل أن تتلقى هي الضرب من أن يتلقاه أبناؤها ، و هذا يكون خوف الضحية من الجاني لإرتكابه ردود فعل إنتقامية إذا تحدثت عما يحصل لها للآخرين.

3- حب الضحية للجاني حبا يدفعها إلى الصبر في محاولة منه لإصلاحه و تعديل تصرفاته ، خاصة إذا كان الجاني لا يمارس عنفه بصورة دورية ، حيث هماك فاصل زمني متسع بين المرتين من الضرب ، حيث يتمكن الزوج أثنائه تقديم العديد من المدعمات للزوجة على نحو يسمح بتبديد المشاعر المنفرة منه

''ففي دراسة أجريت على 52 زوجة تبين أن 70% منهن ضربن بعد السنة الأولى من الزواج ، إلا أنهن لم يبدأن في التقدم بشكاوي إلى الهيئات الرسمية إلا بعد 12 سنة ، أي بعد أن شعرن باليأس من العلاج من جهة ، أو بعد أن إشتد عنفه بصورة لا تؤمن فيها على حياتها ، أو لشعورها بوجود مزايا أخرى في الزوج تزيد من تحملها لمساوئه''[1]

4- إعتبار الضحية العقوبة القانونية عقوبة مجحفة بحقها ، ففي **لبنان** مثلا لا يوجد نص قانوني محدد في عقوبة الاعتداء على الزوجة ، بينما حصر هذا القانون عقوبة الاغتصاب بالأشغال الشاقة، فجاء في المادة 503 من قانون العقوبات ما يلي:''من أكره

[1]-- نهى القاطرجي: نفس المرجع ، ص ص 382-383.

فيه زوجه بالعنف والتهديد على الجماع عوقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات على الأقل ، و لا تنقص العقوبة عن سبع سنوات إذا كان المعتدى عليه لم يتم الخامسة عشرة من عمره''

هذا الحكم القانوني ليس عقابا كافيا لكونه لا يؤلم المغتصب إيلاما موازيا ، كما أن هذا النوع من العقاب لا يؤمن الحماية المستقبلية للضحية لكون الجاني سيخرج من السجن مهما طال الزمن عاد لينتقم من الضحية انتقاما قويا .

إضافة إلى ذلك لا يهتم رجال الشرطة و المباحث بالضحية في حال تعرضت للعنف العائلي لعدم وجود قانون يحميها أصلا ، أما في حالة تعرضها للعنف الجسدي فيحاول هؤلاء أثناء التحقيق إثبات دور الضحية في ارتكاب الجرم بشكل لا يمكن للضحية أن تشعر بأنهم قادرون على حمايتها ، الأمر الذي يجعلها تعض على جرحها و ترضى بقدرها[1].

**III- أنماط الضرب النسائي:**

يقول د.عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أنه يوجد أنماط من الضرب فهناك ما يعرف بـ:

**1- ضرب المزاح**

نجد بعض الزوجات يملن إلى المزاح باليد مع الزوج و يجدن متعة في ذلك كما أنهن يلقين أحيانا نفس الشعور و المزاح من طرف الزوج باليد من طرف الزوج ، لكن هذا النوع من المزاح له عيوب لأنه يلغي كل إحترام و تقدير متبادل بين الزوجين.

**2- الضرب الدفاعي:**

و فيه تقوم الزوجة بالدفاع على نفسها في حال ضربها زوجها كلطمها على وجهها، فترد له الزوجة اللطمة مباشرة أو تدفعه بعيدا فهي تواجهه لوقف عدوانه و الرد عليه، فهي لم تمارس العدوان إلا دفاعا عن نفسها.

[1]- نهى القاطرجي: نفس المرجع ، ص ص 383-384.

**3- الضرب الانتقامي:**

و هو نتيجة مستمرة أو قسوة زائدة من طرف الزوج ، فهنا لا تستجيب مباشرة لعدوان الزوج ، بل تتحمل و تكبت الغضب و العدوان في داخلها حتى يتراكم ، و حين تأتي اللحظة تكون النتائج وخيمة و قاسية غير متوقعة من طرف المرأة.

**4- ضرب الزوجة المسترجلة للزوج السلبي الاعتمادي:**

فالمرأة تكون أكثر سيطرة من الرجل ، خاصة إذا كان سلبي و ضعيف ، و خاصة منسحب ، فتصير المرأة هي التي تقود السفينة و توجهها ، وتصلح أي إعوجاج في البيت بما فيه اعوجاج الزوج ، فإذا أحدث منه أي خطأ فلا تجدهم إلا إصلاح هذا الاعوجاج و ما عليه سوى الرضوخ و المثول لأوامرها و إن لم يتقبل فهو لا يستطيع الاستغناء عنها ، لهذا فسلوك الضرب الموجه للزوج من طرف الزوجة ، سلوك عادي لا يقود إلى إنفصال أو طلاق لأن العلاقة بينهما مصالح متبادلة ، لأن تحمل الزوجة لمسؤولية الأسرة يجعلها تكتسب صفات القوة و الرجولة للحفاظ على استقرار الأسرة و إستمرارها[1].

[1]- شيماء مصطفى المليجي :**من يحمي الرجال من عنف النساء؟؟**، مجلة الأمن و الحياة ، العدد 283، جانفي 2006، ص 40.

## I- الواقع الفعلي للعنف ضد المرأة :

### 1- الواقع الفعلي للعنف ضد المرأة في الدول الغربية :

رغم التطورات الكبرى التي شهدها واقع المرأة دوليا، إلا أنه مازال العنف يلطخ جبين الإنسانية بإعتباره وصفة عار في سجل المدنية الإنسانية ، فواقع الإنسانية يقول : إن من بين كل 3 نسوة في العالم تتعرضن واحدة على الأقل في حياتها للضرب أو الإكراه على الجماع أو لصنوف أخرى من الاعتداء و الإيداء.

و هناك أكثر من 60 مليون أنثى حرمن من الحياة فأصبحن كالنساء (المفقودات) في العالم اليوم من جراء عمليات الإجهاض الانتقامية الرامية إلى التخلص من الإناث و جرائم قتل البنات في المهد و لا يمر عام إلا و تتعرض الملايين من النسوة للإغتصاب على أيدي الأخلاء و الأقرباء أو الأصدقاء أو الغرباء أو أرباب العمل أو الزملاء في العمل أو الجنود.......

ففي جمهورية **كونغو الديمقراطية** التي مزقتها الحرب شاع الاغتصاب الجماعي و صار يمارس بصورة منهجية و وحشية إلى حد أن الاطباء باتوا يصنفون (التدمير المهبلي) باعتباره جريمة حرب.

أما العنف العائلي فقد صار هو الاخر بلاء مستوطنا في جميع أنحاء العالم ، و الاغلبية الساحقة من ضحاياه هم من النساء و الفتيات ، ففي الولايات المتحدة مثلا تشكل النساء نحو 85 % من ضحايا العنف المنزلي.

و تشير أخر الدراسات أن العنف ظاهرة عامة لكافة الطبقات المجتمعية و الثقافية ، و أنه أسلوب معتمد في التعاطي مع المرأة لدى المجتمعات النامية و المتطورة ، فعلى سبيل المثال تؤكد الأرقام أن :

47 % من النساء يتعرضن للضرب في الأردن بصورة دائمة.

95 % من ضحايا العنف في فرنسا من النساء.

08 نساء من 10 ضحايا العنف في الهند[1].

---

[1] www.abuhabib.com

و في استطلاع شمل 3000 رجل كرواتي اعترف 85 % منهم بأنهم ضربوا نساء سواء خارج العائلة أو داخله.

في مصر تتعرض امرأة واحدة من كل ثلاث نساء للضرب من قبل الزوج مرة واحة على الأقل خلال الزواج.

كما أكدت المنظمة الدولية للمرأة(**يونيغم**) أن اشهر صور العنف الموجه ضد النساء في أماكن مختلفة من العالم في الوقت الحالي هي عمليات الختان ، حيث تتعرض 120 مليون فتاة سنويا لعملية ختان.

و تشير بيانات منظمة العفو الدولية إلى بعض أوجه العنف الممارس ضد المرأة و الذي يتخذ صورا مختلفة منها :

- عمليات الاغتصاب ، إذ تتعرض له 700 ألف إمرأة سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية .

- نسبة عمليات قتل النساء على أيدي أزواجهن 50% من إجمالي عمليات القتل في بنقلاداش.

- في بريطانيا يتلقى رجال الشرطة مكالمة كل دقيقة من النساء اللواتي يتعرضن للعنف داخل المنزل، يطلبن المساعدة.
- في جنوب إفريقيا تتعرض 1411 امرأة يوميا للإغتصاب ، و هو أعلى المعدلات في العالم.
- و تشير بعض الإحصائيات في بلدان كثيرة من العالم أن 50.20 % من النساء ممن شملهن البحث قد تعرضت للضرب من قبل الزوج ، و 52 % من النساء الفلسطينيات من غزة و الضفة الغربية تعرضن للضرب على الأقل مرة واحدة في عام 2000 ، و 23% منهن تعرضن للدفع و الركل و الإيقاع ، 33% للصفع ، 16% للضرب بعصا أو حزم ، 09 % هوجمن بأداة حادة من قبل أزواجهن ، و بينت 09% أنهن تعرضن للعنف النفسي و 52% تعرضن للإهانة و السب و اللغة البديئة و تسميتهن بأسماء[1]

---

[1] - Opcit.

مهينة من قبل أزواجهن ، و يصل الأمر إلى حد الأزمة و التي تتطلب علاجا جسديا أو نفسيا كما قالت عينة واسعة من النساء الأمريكيات 35.22 % منهن قلن بأنهن ذهبن إلى أقسام الطوارئ في المستشفيات نتيجة العنف المنزلي[1].

**2- الواقع الفعلي للعنف ضد المرأة في الوطن العربي :**

إن المرأة في الوطن العربي تعاني من العنف الذي تعانيه نظيرتها في باقي الدول العالم، و هذا حسب ما جاء في تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، لكن رغم وجود قوانين أحوال الشخصية في عدد كبير من الدول العربية ، إلا أنها مازالت متحيزة بشدة ضد النساء ، فهناك 17 بلدا من مجموع دولة عربية صادقت على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء ، إلا أن أغلبها وضع تحفظات شديدة بشأن الاتفاقية.

أما التقرير الذي أصدرته منظمة العفو الدولية ألقي الضوء على معاناة المرأة العربية من العنف لسنة 2005 جاء في تقرير أن النساء اللاتي يتعرضن للعنف يجبرن على البقاء في أوضاع مزرية لأنهن لا يجدن مكانا آخر يذهبن إليه و لم تحصل أي واحدة منهن على شكل من الأشكال الإنصاف أو إغاثة فورية، بل تركن فريسة للمعاناة.

أما في فلسطين و العراق معاناة المرأة أكثر بسبب الحروب الدائرة فهي تعاني من العنف القائم تحت وطأة الإحتلال الأجنبي، فهي تنال نصيبا مزدوجا من الإنتهاكات الجسيمة ، أما في الجزائر أفادت تقارير الوزارة المنتدبة للأسرة و قضايا المرأة أن 54% من الجزائريات يتعرضن لمختلف أنواع العنف وأن أكثر من 25 % من النساء يتعرضن للعنف الجنسي و 22 %عنف معنوي و6% عنف جسدي

وحسب التقرير حديث لمركز الأرض لحقوق الإنسان العنف ضد النساء في مصر تبين خلال النصف الثاني لـ 2006 أن حوادث العنف بلعت 261 حالة حيث شكلت حوادث الخطف و الإغتصاب على النساء 38 حالة أما حوادث القتل 23 حالة، أما العنف الأسري الموجه للنساء 30 حالة أما الإهمال في الرعاية 22 حالة أما إنتحار النساء 27 حالة.

[1] - www.womengateway.com

ومن جملة هذه الحالات تسبب العنف في وفاة 123 إمرأة سواء بسبب العنف الأسري أو القتل العمد أو قتل النساء لأنفسهم[1].

## II- الأدلة الدالة على تحريم العنف ضد المرأة

لقد نبذ الإسلام العنف بكل صوره و مستوياته و إعتباره سلوكا لا يتفق و الإيمان ولا يتناسب مع الإسلام لأن الإسلام دين السلام.

فالإسلام رفع عن كاهل المرأة أطنان من أشكال العنف سواء كان عنف بدني أو خلقي فكم من تهمة إلتصقت بها و عار نزل عليها مع إنحدار الإنسانية في قيمتها و إنحلالها في خلقها.

### 1- أدلة تحريم العنف ضد المرأة من القرآن الكريم

لقد دعا الإسلام أبناءه إلى المحبة و الصفاء حتى يكونوا أهلا يحمل رسالة الله في الحياة وهذا هو الأساس الأول الذي يقوم عليه بناء المجتمع في الإسلام قائم على التعاون والمحبة وبعيد كل البعد عن العنف و التفرق.

فالفرد إذن في مجتمع الإسلام قوة يحقق الخير و النفع للناس يفرح لفرحهم و يحزن لحزنهم و عموما يحب لهم ما يحب لنفسه و يكره لهم ما يكره لها لأن المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ولا يمكن للمجتمع أن يحيا حياة طيبة في ظل عنف يمارس ضد فئة من فئاته.

**بعض الآيات التي تتحدث عن الرحمة في القرآن الكريم**

قال تعالى { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون}[2]

يقول القرطبي: المودة و الرحمة هي عطف قلوبهم بعضهم على بعض.

وروي معناه عن ابن عباس قال : المودة حب الرجل إمرأته و الرحمة : رحمته إياها أن يصيبها سوء.

[1] opcit

[2]- سورة الروم : الآية 21

و من الرفق بالنساء أن يحترم الإنسان حقوقهن و ألا يعتدي عليهن و ألا نتسم المعاملة معهن بالغطرسة و الغلظة و إنما بالمعروف و البر و مذكره من إحداهن خلقا رصني منها آخر.

فالنساء شقائق الرجال خلقن منهم و إقترن بهم يجب أن تتسم الصلة بينهم بالمودة و الرحمة و الرفق بالمعروف و البر ثم الحلم وسعة الصدر[1].

يقول تعالى: { يا أيها الذين أمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها و لا تعضلوهن ليذهبوا ببعض ما أتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة و عاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيإ و يجعل الله فيه خيرا كثيرا } [2]

يقول المراغي : و عاشروهن بالمعروف أي عليكم أن تحسنوا معاشرتهن فتخالطوهن بما تألفه طباعهن ، و لا يستنكره الشرع و لا العرف و لا تضيقوا عليهن في النفقة ، و لا تؤذوهن بقول و لا بفعل ، و لا تقابلوهن بعبوس وجه ولا تقطيب الجبين.

في كلمة المعاشرة معنى المشاركة و المساواة أي عاشروهن بالمعروف، فيجب أن يكون كلا الزوجين مدعما لسرور الأخر و سبب هنائه و سعادته في معيشته و منزله.

فان كرهتموهن لعيب في أخلاقهن مما ليس فيه كسب أو لتقصير في عمل الواجب عليهن كخدمة البيت و القيام بشؤونه ، فاصبروا و لا تعجلوا بمفارقتهن ، فربما كرهت النفس ما هو أصلح في الدين و أوفي إلى الخير، و أن يصلح حالها بصبره و حسن معاشرته فتكون أعظم أسباب سعادته و سروره في انتظام معيشته و حسن خدمته ، و لا سيما إذا أصيب بالامراض أو بالفقر و العوز ، فتكون خير سلوى و عون في هذه الاحوال، فيجب على الرجل أن يذكر أنه قلما يخلو من عيب تصبر عليه إمرأته في الحال.

و أخيرا قوله: { و اللاتى يخافون نشوزهن فعظوهن و اهجروهن في المضاجع و اضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا} [3]

---

[1]- رشدي شحاتة أبزيد: مرجع سابق ، ص ص 298-299

[2]- سورة النساء ، الآية 19

[3]- سورة النساء الآية 34

هذه الآية الكريمة تقيد الزوج ، و تضع أمامه الحواجز ، و تمنعه من الضرب المؤدي المنتقم ، و الضرب بداية، بل تأمره بالبعد عن العنف مع المرأة ، لأن الزوج أسوة يمثل الإسلام خير تمثيل ، كما أن النبي صلى الله عليه و سلم فضل الأزواج الذين لا يضربون زوجاتهم على الذين يضربوهن.

إن الضرب الذي أجازه القرآن للرجل هو ضرب المودة ، الضرب غير مبرح، و غير المشين، لا يلطمها على وجهها مثلا، فالإسلام منع الزوج من ضرب زوجته في ثلاث حالات تعد قيودا حاسمة لا يستطيع التفلت منها و هي:

- الضرب بداية: لا يحق للزوج أن يضرب زوجته الناشز أو التي يخشى نشوزها، الا بعد المرور بمرحلتي الوعظ و الهجر.

قال الشافعي : أما الوعظ فانه يقول لهل: اتقى الله فان لي عليك حقا، و ارجعي عما أنت عليه، و أعلمي أن طاعتي فرض عليك ، و لا يضربها في هذه الحالة لجواز أن يكون لها في ذلك كفاية ، فان أصرت على ذلك النشوز فعند ذلك يهجرها في المضجع ، و في ضمنه إمتناعه من كلامها ، و لا يزيد في هجرها الكلام ثلاثا.

فإذا هجرها في المضجع ، فان كانت تحب الزوج شق ذلك عليها فتترك النشوز، و إن كانت تبغضه و افقها ذلك الهجران ، فكان ذلك دليل على كمال نشوزها ، و فيهم من حمل ذلك على الهجران في الجماع ، لأن إضافة ذلك إلى المضاجع يفيد ، فان بقيت على النشوز ، ضربها الضرب السابق بيانه شرعا.

- الضرب المؤدي: الضرب في الآية السابقة هو ضرب الأدب غير المبرح ، و هو الذي لا يكسر عظما و لا يشين جرحا، كالكرزة و نحوها ، فان المقصود منه الإصلاح لا غير ، فلا جرم إذا أدى إلى الهلاك وجب الضمان ، كذلك القول في ضرب المؤدب علامة لتعليم القران و الأدب[1].

و قال النبي صلى الله عليه و سلم: '' **أضربوا نسائكم إذا عصيناكم في معروف ضربا غير مبرحا.**''

[1] رشدي شحاتة أبوزيد،نفس المرجع السابق ص ص 304-305

و منهم من قال: ينبغي أن يكون الضرب بمنديل ملفوف أو بيده، و لا يضربها بالسياط أو العصا.

يقول الإمام الرازي:'' إنه تعالى ابتدأ بالوعظ ثم ترقى منه إلى الهجر في المضاجع ثم ترقي منه إلى الضرب ، و ذلك تنبيه يجري مجرى التصحيح في أنها مهما حصل العرض بالطريق الأخف وجب الاكتفاء به ، و لم يجز الإقدام على الطريق الأشق و الله أعلم.''

- الضرب المنتقم المتعالي: نهى الله من الضرب الذي فيه انتقام و تعالي بقوله تعالى : { فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا}[1] ، أي إذا رجعن عن النشوز إلى الطاعة عند هذا التأديب { فلا تبغوا عليهن سبيلا}، أي لا تطلبوا عليهن الضرب و الهجران طريقا على سبيل التعنت و الإيذاء { إن الله كان عليا كبيرا } و ذكر هاتين الصفتين ( أي العلو و الكبر) في هذا الموضع في غاية الحسن، و بيانه من وجوه:

الأول: أن المقصود منه تهديد الأزواج إذا ظلموا النساء ، و المعنى أنهن إذا ضعفن عن دفع ظلمكم عن الانتصاف منكم فالله سبحانه علي قادرا قاهر: ينتصف لهن منكم ، و يستوفي حقهن منكم.

الثاني: لا تبغوا عليهن إن أطعنكم لعلو أيديكم : فان الله أعلى منكم و أكبر من كل شئ ، و هو متعال عن أن يكلف إلا بالحق.

الثالث : أنه تعالى، مع علوه و كبريائه، لا يكلفكم إلا ما تطيقون ، فكذلك لا يكلفوهن محبتكم فإنهن لا يقدرن على ذلك.

الرابع: أنه تعالى مع علوه و كبريائه، لا يؤاخذ العاصي إذا تاب ، بل يغفر لها فإذا تابت المرأة من نشوزها فأنتم أولى أن تقبلوا توبتها و تتركوا معاقبتها[2] .

---

[1]- سورة النساء ، الآية 34

[2] - مرجع سابق ص ص 306-307.

الخامس: أنه تعالى مع علوه و كبريائه،اكتفى من العمد بالظواهر ، و لم يهتك السرائر ، فأنتم أولى أن تكتفوا بظاهر حال المرأة ، و أن لا تقعوا في التفتيش عما في قلبها و ضميرها من الحب و البغض.

و بناء على ذلك فان الزوج الذي اعتاد الحاق الاذى بزوجته مذنب حتما، و لا يجوز له و لا يقبل منه ان يعتذر عن ارتكاب المعاصي أن رحمة الله وسعت كل شئ ، لأن أحد الرجال اعتذر عن ارتكاب المعاصي بهذا السبب فاعترضه الحسن البصري رضي الله عنه و قال له: هذا من تلبيس إبليس عليك ، إنما الرحمة للمتقين ألم تقرأ قول الله تعالى:

{و رحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون و يؤتون الزكاة و الذين هم بآياتنا يؤمنون } [1]

**2- أدلة تحريم العنف ضد المرأة من السنة النبوية الشريفة:**

لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أرفق الناس بأمته عامة و بالنساء خاصة ، و كان يؤلمه ما يؤلمهن ، و يشق عليهن ، فلا يرضى في حله أو سفره أن يمسهن شئ من ذلك حتى و ان كان عفوا غير مقصود.

و قد اتضح مما سبق كيف يتعامل الزوج مع زوجته في ضوء التشريع الإسلامي الحنيف، و لكن مل اكتفى هذا التشريع بذكر المبادئ النظرية فحسب ، أم دخل بها إلى حيز التطبيق و التنفيذ.؟

و يتضح ذلك من خلال سيرة الرسول (ص) و ذكر بعض ما كان عليه في حياته الزوجية و سلوكه مع نسائه.

لقد ضرب صلى الله عليه و سلم المثل الأعلى في الحكمة و الكياسة و الحلم و الرحمة، و الاحتمال و الرعاية ، حيث كان يضع العلاج المناسب لكل موقف و حالة ، كان يتريث و يتمهل و لا يتعجل ، لأنه يعلم أم طبيعة المرأة ربما تكون لها دخل كبي في هذه الحالة لا تستطيع منها مفرا و لا مهربا[2].

---

[1]-سورة الأعراف ، الآية 156.

[2]- مرجع سابق ص ص 310-311

و تكتشف مراجعة الحياة الزوجية لرسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الجوانب السلوكية الرائعة ، و علاج الموقف بمثل هذا السلوك الحكيم يحول بين عوامل الصراع و الافتراق أن تشق طريقها بين الزوجين بسبب أمور بسيطة هينة من الممكن تفاديها أو علاجها ، كما يمنع وقوع كثير من المشاكل .

**بعض الأحاديث التي تؤكد هذه المعاني:**

- قال صلى الله عليه و سلم: '' من يحرم الرفق يحرم الخير كله.'' يظهر لنا هذا الكلام الطيب أن الإسلام اعتبر الرفق مصدر الخير كله في الدنيا و الآخرة و قال صلى الله عليه و سلم :'' من لا يرحم لا يرحم ''
- عائشة رضي الله عنها قالت : '' ما خير رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أمرين قط الا اتخذ بأيسرهن ما لم يكن اثما ، فانه كان أبعد الناس عنه ، و ما إنتقم رسول الله صلى الله عليه و سلم لنفسه في شئ قط إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله فينتقم لله تعالى''

هنا نتأكد أن النبي محمد صلى الله عليه و سلم كان متخلقا بخلق الرفق و الرحمة ، و عدم إستبداله بشئ أخر و لو في أصعب المواقف.

- و لقد ضرب لنا الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم المثل الاعلى من نفسه في حسن المعاملة و كرم المعاشرة و جمال المعاطفة ، و استعمال السياسة مع زوجاته ، قال أنس رضي الله عنه : '' كان النبي صلى الله عليه و سلم عند بعض نسائه ، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصفحة فيها طعام فأنفلتت ، فجمع النبي صلى الله عليه و سلم خلق الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة و يقول : غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصفحة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصفحة الصحيحة إلى التي كسرت صفحتها ، و أمسك المكسورة في بيت التي كسرت فيه.[1] ''

كانت تلك الغيراء هي عائشة رضي الله عنها ، و التي بعثت بإنائها هي صفية و قيل زينب ، و هو صلى الله عليه و سلم يعلم أن الغيرة غريزة من غرائز الخير في الزوجة ، و طبيعة فطرت بها ، فقدر بواعثها النفسية لدى عائشة و أثرها في سلوكها.

[1]- مرجع سابق ، ص 311.

و بعد إن انقشعت غمامة الغيرة عن بصرها، ندمت على ما صنعت فسرعان ما أن سألت الرسول صلى الله عليه و سلم عن كفارة ما حدث منها، فقال: ''إناء مثل إناء و طعام مثل طعام .''[1]

- فقد لجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أصرت زوجاته على عصيانه إلى مفارقة منازلهن و إعتزالهن لمدة شهر ، ليدركن النتائج المترتبة على العصيان و التمرد ، دون أن يلجأ إلى أي شئ من اللطم أو الإهانة ، فهجر منازل زوجاته و اعتزلهن دون علم أهاليهن لمدة شهر ، و أن يخيرن في الأمر بين الطاعة أو الفراق ، فعدن إلى صوابهن ، فيكون معنى الضرب في السنة الفعلية للرسول صلى الله عليه و سلم هو المفارقة و الترك و الاعتزال ، و هو ما يتصف و طبيعة الأمر النفسية من ناحية و مع الروح العامة لإستعمال ( الضرب) و مشتقاته مجازا في القران الكريم[2].
- و لو كان الضرب بمعنى الأذى الجسدي و النفسي أر إلهيا و دواء ناجعا لكان عليه الصلاة و السلام أول من يبادر إليه و يفعل و يطيع ، و لكنه لم يضرب و لم يؤمر بالضرب و لم بأذن و لم يسمح بالضرب ، و قد أراد أبو بكر و عمر رضي الله عنهما ضرب بناتهن اللاتي أغضبن رسول الله صلى الله عليه و سلم و نازعنه[3].

---

[1]- نفس المرجع ص 312.
[2]- عبد الحميد أحمد أبوسليمان : **ضرب المرأة وسيلة لحل الخلافات الزوجية** ، دار القكر ، دمشق ، سوريا ، طبعة أولى ، 2002، ص 38.
[3]- نفس المرجع ص 37.

# الفصل الرابع

# العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري

## مكانة المرأة و العنف في الأسرة الجزائرية :

### 1- مكانة المرأة في الأسرة التقليدية:

المجتمع التقليدي قائم بالرجال ، أما المرأة تعتبر عنصر ثانوي داخل الأسرة إذ نجد الأب وحده من يمثلها إقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا ، بوصفه شخصيتها المعنوية ، و حتى إن وجدت مكانة المرأة فهي دونية ، تتحسن أو تسوء تماشيا مع مراحل الأسرة الحياتية.

إن مكانة المرأة حديثة العهد بالزواج تختلف عن مكانتها أما أو حماة ، و بين النساء أنفسهن ، فان الاعتبار يذهب للمرأة التي تجتمع فيها أكثر الصفات الايجابية،من نسب أصيل و شرفا حسب دين ، بالإضافة إلى إبدائها كفاءتها و قيمتها و خصوصيتها الأنثوية.

إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار ، و تقيم فصلا صارما بين الجنسين واقع الحال فان التمييز بين دور المرأة التعبيري و دور الرجل الأدائي يطابق بين عالمين يمارس فيه الجنسان دورهما و لا يتجاوز فيه أحدهما عالم الأخر إلا بناء على قواعد محددة.

فليس من الرجولة أن يلازم الرجل البيت وسط النساء المنهمكات في أشغالهن المنزلية، باستثناء تناول الغذاء ، فالرجال يجتمعون بعيدا عن عالم النساء ، و من جهتها المرأة إذا أرادت أن تحتم عليها اختراق عالم الرجال ، وجب عليها أن تلتزم في تحركها الحشمة و التستر و الحياء ، و غض البصر ، و أن تحجب حسنها حتى لا تثير فرصة الإثارة الجنسية عند الرجال ، و على الرجل أن يسلك سلوكا متحفظا إذا ما اضطرت المرأة للخروج و المرور قربهم و يظهروا للامبالاة في حركاتهم و أن يغضوا من أبصارهم لأن النظرة الثانية محسوبة عليهم ما دامت المرأة مصدر فتنة[1].

لقد بلغت درجة الفصل بين عالم الرجال و النساء في بعض الأوساط التقليدية وضع قواعد عرفية ، ترسم الحدود التي ينبغي على النساء عدم تجاوزها وحدهن ، و الأماكن التي يجب عليهن عدم إعتيادها في النهار.

[1]- محمد حمداوي :**وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي**، مجلة إنسانيات ، عدد 10 ، جانفي – أفريل 2000، ص ص 13-14.

إن مقاسمة المرأة الرجل دوره الأدائي لم يشفع لها من الإقصاء الاجتماعي ، و لم يزد الثقافة الأبوية إلا تعزيزا ، و المرأة لم تكن واقعة تحت حماية الرجل و تابعة له كونها دونية إلا لعوزها الاقتصادي و حرمانها من مسؤوليات عمل الرجل ، فهي مجردة من حقها في تحمل المسؤوليات ، الجهاد السعي و تأمين الرزق و النهوض بأعباء المجتمع[1].

كما يقول **ايما نويل تود** مبدئيا المرأة محمية من طرف القرآن ، فهو يحسن وضعيتها أما عمليا فهي محمية منة طرف النظام العاطفي لأنها ليست أجنبية خاصة إذا كانت ابنة عم ، حين تغادر المرأة الأسرة للتوجه إلى لأسرة الإنجاب مكانتها تكون مجهولة خصوصا إذا لم تقترن مع ابن عمها ، أي الزواج المفضل في النظام الأبوي ، إن وضعية المرأة لا تنشأ إلا بميلاد الطفل الأول خصوصا إذا كان ذكرا و من هنا وضعيتها مرتبطة به تزداد اعتبارا بنشأته و صيرورته رجلا و زواجه ، فهي تجعل من علاقتها بأبنائها علاقة إستراتيجية لحقيق و هي حماة م لم تحققه و هي زوجة.

كانت المرأة داخل الأسرة الأبوية التقليدية كلما تقدم بها السن أم و حماة كلما ازدادت مكانة و سلطة ، و كلما استفادت من امتيازات النظام الأبوي ماديا و معنويا ، لذلك فإنها تصبح الحارسة لقيمة المدافعة عن احترامها .'' فهي التي تحث بناتها للتحيز إلى إخوتهم في حالة الصراع مع زوجاتهم ، و هي التي تدعوا بناتها إلى التخلي عن أنصبتهم في الميراث إذا وجد ، و هي التي تربي أحفادها بتلقينهم الحذر من أمهاتهم ، و أخيرا هي التي تعترض أن يستقل إبنها بأسرته النووية عن العائلة.[2]''

## 2- المرأة كمحل عنف في الأسرة التقليدية الجزائرية:

تحتل المرأة في الأسرة الأبوية التقليدية وضعية دونية كما أسلفنا حتى أنها لا تستطيع أن تزعم أن عائلتها أو البيئة التي ولدت فيها قد أرادتها أو قبلتها أو أحبتها أو اعترفت بذاتها أو أعتبرت وجودها مفيدا، فهي تتحمل تبعة ذلك حين تصبح في سن الإدارك ، فهي سوف تخضع بالتلقين أحيانا و بالعنف لتنشئة اجتماعية تهيؤها لقبول وضعيتها الدونية ووجودها المزدري ، يصدمها واقع التمييز بينها و بين أخيها في المجال و الخطاب و لحظات اللهو و

[1]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص 14.
[2]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص ص 15-16

الأكل و النوم ، و في الهندام و في استعمال الجسم ساكنا أو متحركا و في علاقتها بأنواع من الأشياء و أصناف من الرجال و النساء[1].

فالمرأة منذ نعومة أظافرها تخضع لضوابط تجعل منها موضعا للعنف أكثر منها طرف فيه ، تمارسه بدرجة ما و بدرجة أخرى يقع عليها ، ومما يعزز وقع العنف عليها أنها تلقن فيما تؤكد على كونها كائنا ضعيفا هش البنية، سريع العطب ، يحقق العنف عليها أثاره و بشكل أكيد، فإذا تأثر جمالها نتيجة ضرب أو سقوط قل إحتمال المرأة في الزواج كعلاقة ضرورية لاكتساب مكانة إجتماعية و تحسينها لإنجاب ، و استثمار العواطف في الأبناء كوسيلة للسلطة و تحقيق الذات.

أما إذا فقدت المرأة بكارتها لسبب من الأسباب فان مكانتها تزداد دونية، و يتحول وضعها إلى وضع مؤبد الازدراء، أو تمتد إليها يد الشرف الأبوي بالانتقام فتضع حدا لوجودها ككائن لا يتصور بقائه إلا عفيفا[2].

لذلك فان قيمة المرأة تحددها الثقافة الأبوية لا الطبيعية ، فتهمل الرغبات و الميول و المواهب و الأفكار لتختزنها في كائن يتأكد وجوده حين يراد له لا حين يريد، مما يستلزم إقصاء المرأة المعبرة عن إرادتها و تهميشها ، و في الإقصاء موت معنوي سيتبع لا محالة الموت الحقيقي الأكيد.

فالأب له الحق في إجبار إبنته على الزواج غاضا الطرف عن رأيها ، مقرنا رضاها بسكوتها مستبعدا منها كل معارضة أو احتجاج .

و الفتي مثل الفتاة يتولى أبوه أمر زواجه و يختار له بدلا منه العائلة التي توفر أفضل الأنساب غير أن للفتى هامش من الاختيار يخفف من وطأة الجبر و يحوله إلى إقتراح يقبله الفتى أو يرفضه من غير أن يعتبر ذلك معارضة صريحة أو ضمنية للإرادة الأبوية ، و ليس معنى ذلك أن الفتى يعبر لأبيه مباشرة عن رغبته قابلا أو رافضا بل عن طريق رسول.

و مثلما يباشر الأب حقه على ابنته في الجبر ، يمارسه أعمامها بعد موته ، ذلك أن الإكراه حق رجولي كالولاية لا تنوب فيه الزوجة عن زوجها ، فإذا حاولت المرأة مثلا

[1]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص ص 17-18

[2]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص 19

التعبير عن إرادتها في تزويج ابنتها لمن تريد ، نجم عن ذلك صراع مع أعمام البنت قد يحول إلى فصل البنت من أمها ، لأن هذه الأخيرة تجعلها تتمرد على السلطة بالنيابة أو تجعلها تحيد عن التربية الحسنة ،و تعرض لدناسة الشرف أسري.

كما تحرم المرأة من حقها في اختيار أو أخذ القرار ، فإنها تحرم من حقها في ملكية الأرض و توارثها حرمانا يصور مدى العنف الذي تكون المرأة محلا له في العائلة تحت سلطة أبيها أو أخيها أو زوجها أو إخوة هذا الأخير.

فالأب حين ينقل السلطة لأحد أبنائه عند موته ، فانه يحرم من الإرث بناته أساسا لا أبنائه ، لأنه إذا انفجر الصراع حول ملكية الأرض فانه قد ينتهي بأخذ بعض الإخوة أو كلهم نصيبيه ، أما المرأة فلا ينظر إليها في غالب الأحيان لا كطرف في الصراع و لا كصاحبة حق في الإرث.

أما علاقة الزوج بزوجته ، فان العنف لواقع عليها يأخذ شكل اللامبالاة فس أبسط صورة و يعاش عليا كل يوم كقاعدة توجه سلوك الزوجين ، و تحدد مسارهما ضمن العلاقات السائدة بين الأقارب[1].

فالثقافة الأبوية توجب على المرأة خشية زوجها و الامتثال لإرادته تماما مثلما أوجبت من قيل خشيتها لأبيها و الخضوع لسلطته رابطة هذه الخشية قبل الزواج و بعدها بالعفة التي لا تكون إلا بها.

و على العموم فان علاقة الرجل بإخوانه و أخوان و آبائه أي أقارب من الدرجة الأولى أهم و أسبق من علاقته بزوجته ، لهذا فانه في حالة النزاع لا يأخذ الزوج أبدا موقفا مع زوجته بل غالبا ما يأخذ موقفا ضدها مع أمه أو إخوته، و ذلك بتوبيخها أو زجرها أو ضربها ما دام الضرب حقا له عليها ، فتوازن العائلة مضمون ما دام الرجل في مأمن من تأثير زوجته عليه.

ليس معنى هذا أن العنف داخل الأسرة التقليدية لا يمارسه إلا الرجال على النساء ، و لا أن كل النساء محل للعنف،بل غالبا ما يجد العنف نفسه مرمزا في سلوك النساء، فيكون أن ينتج و يعاد خصوصا إذا وجد في إحداهن مصلحة تحققها من خلال الحرص على

[1]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص ص 20-21.

احترام القيم المنتجة للعنف و الترويج للثقافة الأبوية التي تسنه وسيلة للحفاظ على النظام القائم ، كما هو الشأن بالنسبة للحماة.

نعم تتنكر المرأة لبنات جنسها منذ أن تصبح أما لأبناء متزوجين ، أنها الأمومة التي تجعل من المرأة عدوا للنساء ، لذلك فان إعادة الإنتاج الاجتماعي للعنف مضمونة في نفس الوقت مع هيمنة الرجل بما أن النساء يقبلن العبودية ضمن الأمومة ، حيث يجدن مصلحتهن بالاستفادة كأمهات من ( منافع) النظام[1] .

فالمرأة حين تتجاوز سن الفتنة، فان المجتمع يرفع منها كل رقابة بل يخول لها هي حق الرقابة هذه، و يسلحها بالعنف الرمزي لحماية القواعد التي على أساها ينتظم المجتمع، و لكل امرأة نصيبها من السلطة و العنف حين تصبح حماة[2].

[1]- محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص ص 22-23

[2]محمد حمداوي، مرجع سابق ،ص 25.

## 3- مكانة المرأة في الأسرة الحديثة:

لقد تمكنت المرأة الجزائرية من فرض وجودها عرب الأزمنة و العصور، و ذلك بما قدمته من تضحيات وجهودها قبل الاستقلال[1].

فلقد شهد المجتمع الجزائري تغيرات سريعة مند الاستقلال ، مما أدى إلى تغيرات أساسية في حياة الفرد الجزائري ، حيث وجدت المرأة فرصتها الذهبية لكسر القيود التي كانت تكبلها و تحد من مشاركتها في الحياة الاجتماعية و السياسية ، فكانت أول خطوة للتحرر من العادات و التقاليد التي شلت حركتها بمكوثها بالبيت ، الخروج للتكوين في مراكز التكوين لتعلم الطباعة و السكرتارية، تكوينا سريعا ، فاستدعيت كل الفتيات ذوات مستوى تعليمي و تكوين للالتحاق بسوق العمل .

حيث اختفى الحايك ، و أصبح اللباس أكثر عصرنة و سهولة مع الالتزام بقليل من الحشمة[2].

مند بداية السبعينيات بدأت الصورة تتغير تدريجيا بفعل ظروف متعددة و السبب في ذلك سياسة التعليم المجانية ، حيث فتحت أفاق كبيرة أمام الفتيات ، و لم تقتصر على المدن بل انتشرت في الأرياف بعدما كانت معظم الفتيات لا يسمح لهن مغادرة المنزل و الخروج منه إلا مصحوبات بأوليائهن ، و ذلك في المناسبات الاجتماعية كالعلاج و الحمام ....الخ، فارتفع عدد الفتيات في المدارس، و فتحت الجامعات[3].

و نظرا لدور إقتصاد السوق و انفتاح السوق و السوق الموازية ، توقف الكثير عن الدراسة للالتحاق بسوق العمل ، حيث قدرت درجة مشاركة المرأة في النشاط المهني من 1.8 % سنة 1977 إلى 4.8 % سنة 1985 ثم إلى 8.2 % سنة 1992 [4]. إلى أن وصل إلى 14 % سنة 2002 [5].

فخروج الفتيات للعمل أدى إلى نتائج وخيمة كانزلاق كثير من الفتيات مع الشبان مما أدى إلى الانحراف الاجتماعي و تدهور الأخلاق و المعايير الاجتماعية[6].

---

[1]- المرأة الجزائرية بالأمس تضحيات و اليوم مسؤوليات: مجلة الشرطة ، عدد 90، مارس 2002، ص 2.
[2]- سميرة السقا: **تغير وضعية المرأة و التغيرات الأسرية في الجزائر** ، مجلة علم الإجتماع ، الجزائر ،2004، ص ص 175-176.
[3]- سميرة السقا : نفس المرجع ، ص ص 177-178.
[4] - المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار ، تقرير وطني : **الندوة العالمية الرابعة حول المرأة**، بكين ، 4-5 سبتمبر 1995، ص 48.
[5] -ANDS : **Population et développement en Algérie** , Alger , 2004, p28.
[6] - سميرة السقا : نفس المرجع ، ص 179.

كما أصبحت المرأة في الأسرة تتمتع بدرجة من الحرية، إذ أصبحت تدلي برأيها أمام زوجها ، كما أصبح أفراد الأسرة يجتمعون في مائدة واحدة و يتبادلون أطراف الحديث

و هذا التغيير ناتج عن تغير الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي، حيث أعيد النظر في كثير من العادات و التقاليد السائدة على الصعيد الاجتماعي[1] أصبحت الأسرة الصغيرة هي النمط السائد في المجتمع ، فتخلخلت الروابط الأسرية القديمة ، و تراخت الرقابة الأسرية ، و لم يصبح للسلطة الأبوية ما كانت تتمتع به ، حيث لم يصبح الشباب أو الزوجات يلجئون إلى الكبار بحثا عن المستور و النصح ، فأصبح الارتباط بالعمل و اكتساب المميزات للإرتقاء بالأسرة أهم عنده من عائلته التوجيهية[2].

ففي عصرنا هذا أصبحت شخصية المرأة أكثر محورية في حياة أبنائها و بناتها، فهي تعرف كل التفاصيل عن الأسرة و احتياجاتها ، أما الرجل فيعيش على هامش الأسرة ، فهو يخرج للعمل ثم يعود لتناول الطعام ، ثم مشاهدة التلفاز ، فليس له الوقت و لا الطاقة لمتابعة مشكلات الأبناء و البنات، كذلك نجد المرأة التي يسافر زوجها لفترات طويلة و يترك لها مسؤولية البيت بالكامل ، تكسب صفات القوة و الحزم و الصرامة لتحافظ على تماسك أسرتها ، و تسيطر على نزاعات الأبناء و مشكلاتهم ، أما الزوج يكتفي بدور الممول.

كما أن استقلال بعض النساء المادي و في العمل، أعطاهن شعورا بالمنافسة مع الرجل، فهي تشعر أنها تعمل و تكسب مثله[3].

لقد أصبحت المرأة لحد كبير مستقلة من حيث التوجيه و المراقبة و أصبح لها حرية أكبر في اختيار، فأصبحت كل أسرة تشج بناتها على إتمام تعليمهن و الالتحاق بالعمل، كما يفضل شباب اليوم الزواج من فتاة عاملة.

لقد أصبحت العديد من المطلقات و الأرامل يلتحقن بالعمل لتلبية احتياجات أطفالهن, أسرهن، هذا لعدم قدرة آبائهن أو أخوهن على إعالتهن و مساعدتهن[4]

---

[1] - مصطفى بوتفنوشات :**العائلة الجزائرية (التطور و الخصائص الحديثة)** ، تر :دمري أحمد، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984، ص 256.

[2] - سلوى عثمان صديقي : **قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2001، ص 83.

[3] - مجلة الأمن و الحياة ، العدد 283، مرجع سابق ، ص 39.

[4] - سناء الخولي: مرجع سابق ، ص ص 93-94.

و من المفارقات التي تشهدها اليوم ، هو أن التحضر و العصرنة في مجتمعنا ، زاد النظرة السلبية للمرأة المطلقة ، على عكس المجتمعات التقليدية ، فتضرر المرأة المطلقة لا يتمثل فقط فيما تشهده وضعيتها من تدهور كبير بسبب فقدان القدرة على توفير دخل اقتصادي و بالتالي تصبح مجرد عالة على أقربائها ، بل قد تخسر مكانتها داخل المجتمع فنظرة الناس إليها تتزعزع بمجرد أن تدخل تجربة الطلاق ، فتفقد فرصتها في الزواج مرة ثانية ، و هذا ما لم تتعرض له في وسطها التقليدي حيث كان الطلاق أمرا عاديا في المجتمع الجزائري التقليدي ، فرغم مساوي الطلاق و أثاره الاجتماعية و النفسانية ، فقد تطلق عدة مرات ، و تتزوج عدة مرات دون أن تتأثر مكانتها و قيمتها الاجتماعية داخل وسطها الاجتماعي[1].

فمكانة المرأة في الأسرة تغيرت و تطورت ، حيث أصبحت المرأة تتمتع بحقوق و امتيازات تمتد إلى مجالات عديدة ، كالتعليم و الأنشطة الرياضية ، و يتزايد حقها في أن تتزوج أو تبقى بدون زواج و الحصول على الطلاق ، و منافسة الذكور في أشياء عديدة كالمهن الصعبة و التدخين ، قيادة السيارة .

فالنساء استخدمن هذه الفرص التي أتحت لهن بذكاء، فقد بدأت العمل و إرسال الأطفال إلى دور الحضانة مقابل أجر، بعدما كانت العمة أو الجدة أو الخالة تقوم بهذه الوظيفة دون أجر في الأسرة التقليدية و استخدام أسليب ضبط النسل.

لكن رغم هذا ما زال المجتمع يفرض على المرأة العاملة في أحد المهن قيودا تقليدية[2].

**4- حدة العنف ضد النساء في الجزائر:**

تعرف الجزائر ارتفاعا متزايدا لظاهرة العنف ضد المرأة ، حيث سجل السداسي الأول من سنة 2008 وجود 5000 ضحية حسبما أكدته مصالح الشرطة القضائية و الجمعيات الناشطة في الميدان .

كما أظهرت أحداث دراسة تحت عنوان ''العنف ضد النساء في الجزائر '' أنه في سنة واحدة 144 حالة إغتصاب و إحصاء ما يقارب 9040 امرأة كن ضحية عنف بمختلف أشكاله.

---

1 - نور الدين زمام :**نظرة المجتمع للمرأة المطلقة** ، مجلة علم الإجتماع ، الجزائر ، 2004، ص 235.

2 - سناء الخولي : مرجع سابق، ص ص 98-99

و بلغ عدد قضايا الاعتداء ضد الجنسين 172 ضحية ، إذ تأتي الجزائر العاصمة في مقدمة ما سمي بواجهة العنق ، تيلها مدينة سطيف ( 300 كلم شرق العاصمة ) بـ: 60 قضية ثم مدينة وهران ( 450 كلم غرب الجزائر العاصمة ) بـ 55 قضية.

الدراسة التي أعدتها قيادة الدرك الوطني ، و تحت اشراف الملازمة الأولى ب.وهيبة التي أكدت أن عدد قضايا الاعتداءات ضد النساء الجزائريات إرتفعت خلال الفترة الممتدة من شهر يناير إلى فبراير من سنة 2008 ، حيث تم تسجيل 530 قضية تأتي على رأسها قضية الضرب و الجرح العمدي ضد القصر و البالغين ، و قضايا التهديد بالقتل ضد النساء ، كما سجلت 52 قضية تدخل في اطار ( الجنح الاخلاقية) منها الاعتداءات الجنسية على الابنة و الاخت أو التحريض على الدعارة لجلب المال.

غير أن هذه الارقام لا تعكس الواقع باعتبار عددا كبيرا من النساء ضحايا العنف لا زالن يرفضن رفع شكاوي لأسباب مختلفة، و رغم أن المشاكل الاجتماعية ة الاقتصادية تعد سببا في تفشي هذه الظاهرة ، الا أن العشرية السوداء ساهمت في تفاقم العنف بالجزائر[1].

كما اشارت مديرية الشرطة القضائية لولاية الجزائر إلى أن حوالي 4500 إمرأة تتعرض للعنف من قبل الازواج ، أو اشكال أخرى من العنف على مستوى الوطني.

و سجلت هذه المصالح خلال السداسي الاول من السنة 4489 شكوى تقدمت بها الضحايا منهن 2675 امرأة تعرضن للعنف الجسدي و 1359 لسوء المعاملة و 144 تعرضت للعنف الجسدي و 107 للتحرش، فيما لقيت 4 نساء حتفهن ، و يمثل الازواج نسبة 15.8 % من المعتدين على النساء فيما يبقى 21.4 % من المعتدين العشاق أو الخطاب ، و 21.3 % من الاشقاء و 77 % من الاباء و 72 % من الاجانب.

و أشارت مصالح الامن إلى أنها لا تسجل حالات التبليغ من طرف أشخاص أخرين عن العنف ضد النساء ، و من المقرر مستقبلا وضع قانون يمكن من التبليغ عن العنف ضد النساء من طرف أشخاص أخرين من غبر الضحية .

1 - www.AFAK.com

و أردف السيد قسنطيني يقول على الرغم من عدم وجود مبرر لهذا النوع من العنف الا أن ضيق المسكن و البطالة و الظروف المعيشية الصعبة تزيد من الاحتكاكات و التوترات بين الازواج و أفراد العائلة الواحدة.

و حسب السيد قسنطيني فان تأثير المخدرات التي عوضت تناول المشروبات الكحولية بسبب غلاء ثمنها تعد من ضمن الاسباب الرئيسية للعنف الممارس ضد النساء ، حيث بدأت تتفاقم هذه الظاهرة بازدياد حدة التوترات الاجتماعية ، مشيرا إلى أن ظاهرة العنف '' لن تتراجع ما لم تقدم الحلول المناسبة '' .

كما قال أن الرجل و منه صغره يتغلغل إليه الكبرياء ، و يغتر بالمزايا التي يمنحها له المجتمع فيستخدمها و يبالغ في ذلك مؤكدا على ضرورة تغيير الوضع ليكف الرجل عن معاملة المرأة بعنف.

كما أشار إلى أن العنف ضد المرأة داخل الأسرة و المجتمع منتشر بغض النظر عن الدخل و المكانة الاجتماعية و الثقافية ، داعيا إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة و ناجعة للقضاء على أثاره[1].

فعلى سبيل المثال لفتت التقارير إلى تورط ما يزيد على 3000 شخص في قضايا العنف خلال القسم الأول من 2006 على رأسهم الأزواج و الآباء و الإخوة و كان عدد النساء ضحايا العنف خلال 2005 حوالي 7419 امرأة منهن 5179 تعرضن لعنف جسدي و 34 للقتل العمدي ، فيما تعرضت 1753 لسوء المعاملة و 176 للتحرش الجنسي[2].

[1] - OPCIT
[2] www.amanjordan.org

**5- الجزائر: عدم حماية النساء من العنف و التمييز:**

سلطت منظمة العفو الدولية الضوء على تقاعس الحكومة الجزائرية عن حماية النساء من الاغتصاب و الضرب و التمييز القانوني و الاقتصادي واسع النطاق في تقريرها الذي قدمته إلى الأمم المتحدة.

و يصف التقرير أيضا العواقب المترتبة على النساء جراء تقاعس الحكومة عن إجراء تحقيقات في الآلاف من حالات ''الاختفاء'' التي حدثت خلال النزاع الداخلي الوحشي الذي دار في الجزائر خلال التسعينيات و تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة.

و قالت منظمة العفو الدولية أن ''ألاف النساء حرمن من حقهن في حياة عادية، و تركن يكابدن الألم و العذاب بسبب جهلهن بمصير أزواجهن و ابناهن و أشقائهن و آبائهن''

و في التقرير الذي قدمته إلى لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة ، تبين منظمة العفو الدولية أنه لا تتوفر أمام النساء فرصة تذكر للحصول على العدل و الانتصاف من الانتهاكات التي يتعرضن لها ، و أن القوانين و الممارسات الراهنة تظل تميز ضد النساء و تسهل ارتكاب العنف ضدهن و ستمثل الجزائر أمام اللجنة للنظر في تنفيذها لاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في 11 يناير 2005.

و استنادا إلى المقابلات التي أجرتها منظمة العفو الدولية مع النساء الجزائريات الناجيات من العنف ، و مع مجموعة من المنظمات و النشطاء داخل الجزائر و خارجها على السواء تتضمن ملاحظاتها الرئيسية ما يلي:

- سهلت النصوص القائمة على التمييز في قانون العائلة، ممارسة العنف ضد المرأة و أضافت الشرعية على التمييز عمليا و جعلت من الصعب جدا على النساء التعامل مع العواقب المترتبة على الانتشار واسع النطاق الانتهاكات حقوق الإنسان.
- استمرار انعدام التحقيقات الشاملة في مزاعم الاغتصاب و غيره من أشكال العنف الجنسي ضد المرأة ، و التقاعس عن تقديم المسؤولين عن ارتكابها إلى العدالة.
- عدم كفاية التدريب المقدم للشرطة و القضاة و الموظفين الآخرين المكلفين بإنفاذ القوانين الذين يتعاملون مع حالات العنف الجنسي أو العائلي[1].

[1] www.amnesty.org

-  الغياب الفعلي للرعاية الرسمية للنساء الناجيات من العنف الجنسي ، رغم ما يواجهنه من صدمة نفسية و وصمة عار إجتماعية.
-  نتيجة ''الاختفاء''  قريب ذكر تعاني ألاف النساء من مصاعب اقتصادية تفاقمها القوانين التي تحرم العديد من الحصول على معاشات التقاعد و المدخرات و الأملاك.
-  وجود قوانين قائمة على التمييز مثل الواجب القانوني في طاعة الزوج و حق الزوج في التطليق من جانب واحد بدون أن يترتب عليه واجب دفع نفقة أو توفير سكن.

و قالت منظمة العفو الدولية '' إن الحكومة الجزائرية أظهرت افتقارها إلى الإدارة السياسية لتوفير الحماية للنساء من العنف، و تشكل التحفظات التي أبدتها الجزائر على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة عائقا خطرا في وجه الحقوق الأساسية للنساء و يجب سحبها. ''

و سيحضر مندوب عن منظمة العفو الدولية بصفة مراقب ، الدورة التي تعتقدها لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز ضد المرأة في يناير2005 [1] .

---

[1] OPCIT

**6- احتفال الجزائر باليوم العالمي للقضاء على العنف ضد للمرأة:**

في إطار الاستعدادات الجزائر لإحتفال الجزائر باليوم العالمي للقضاء على العنف ضد للمرأة الثلاثاء 25 نوفمبر 2008 ، أعلن رئيس المكتب الوطني لحماية المرأة في البلاد عن إحصائيات تشير إلى خطورة المشكلة حسب ما نقلته جريدة **لوسوار لا لجيري** و تم تسجيل حوالي 4500 حالة عنف ضد النساء خلال الأشهر الستة الأولي من سنة 2008، و هو ما يعادل العد الإجمالي المسجل طوال سنة 2001 حسب قول مسعودان خيرة .

و لتوجيه الاهتمام لهذه المشكلة قبل الحدث الدولي ، دعا رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لتعزيز و حماية حقوق الإنسان ' فاروق قسنطيني ' في العاصمة إلى اعتماد قوانين '' و قساوة '' لحماية المرأة من العنف و انتهاكات أخرى لحقوقها[1] .

و بهدف وضع حد لهذه الظاهرة وضعت الجزائر في ماي 2007 إستراتيجية وطنية لحماية المرأة من العنف و ضمان مساعدة أفضل للأطفال ، حيث يبقى العنف أحد العوامل الرئيسية التي من شأنها أن تحدث إعاقة جسدية أو ببساطة وفاة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 44 سنة ، و من جهته دعا رئيس اللجنة الاستشارية من أجل ترقية و حماية حقوق الإنسان السيد ' فاروق قسنطيني ' إلى وضع تشريع أكثر ''صرامة'' بسن أحكام قانونية و جنائية مشددة فيما يخص العنف ضد المرأة بغرض حمايتها و اعتبر أن رفع اليد على المرأة يجب أن يلقى عقابا مقترنا بظروف مشددة كما هو الشأن لدى جيراننا في ' تونس' ، مضيفا أن كل تصرف عنيف ضد المرأة يعتبر انتهاكا لحقوقها ، لأن هذا يعد عقبة أمام تحقيق المساواة و التنمية و السلام و الأمن .

و اعتبر السيد قسنطيني أنه بالرغم من أن الجزائر قامت بتعديل نصوصها ، بما جعل الضرب و الجرح جنحة قد تصل العقوبة بشأنها إلى غاية 10 سنوات سجنا، في حال وجود سبق الإصرار و الترصد ، أو حمل السلاح الا أن هذا ''يبقى غير كاف'' كما قال من أجل القضاء على العنف ضد المرأة خاصة و أن الضحايا يترددن في رفع شكوى خوفا من الطلاق أو الانتقام.

---

[1] www.amnesty.org

و اقترح السيد قسنطيني في هذا الصدد إدراج قانون يسمح بمباشرة إجراء قضائي على أساس مجرد شهادة من الجيران .

كما أوضح أيضا أن العنف ضد المرأة منتشر بكثرة لكن الضحايا لا يشتكين تلقائيا لأسباب متعددة ، و أضاف السيد قسنطيني أن الطريقة المثلى لمكافحة العنف الممارس ضد المرأة لا تتمثل في القمع بل في التربية التي تبدأ في كتف العائلة ثم المدرسة و في المساجد.

مؤكدا أنه لا بد أن يفهم الذكور أن استعمال العنف ضد المرأة أو الزوجة أو غيرها أمر سيئ أنه 'لا يوجد شئ مخز بالنسبة للرجل أكثر من رفع يده على المرأة.'

و بخصوص الجمعيات أشار السيد قسنطيني إلى أن أغلبيتها ذات طابع ديني ، و كلها على غرار المجتمع و قانون الأسرة ' تنتقص من مكانة المرأة ' .

و كان صندوق الأمم المتحدة قد أطلق منذ عام موقعا الكترونيا بعنوان'' قولوا لا للعنف ضد المرأة ''، بهدف جمع توقيعات من العالم قاطبة ضد هذه الآفة، كما أطلقت منظمة الأمم المتحدة حملة من أجل تسليط الضوء على الأوضاع المعاشة من قبل النساء ، و تحسين واقعهن اليومي على جميع الأصعدة

.و أوصت اللائحة الأممية 48/104 لعام 1993 بمجموعة من الإجراءات الرامية إلى مكافحة هذا العنف و القضاء على كل أشكال التمييز إزاء هذه الشريحة من المجتمع .

و تنص اللائحة على أن ''العنف ضد المرأة يمثل انتهاك لحقوق الإنسان و الحريات الأساسية ، و يعكس علاقات قوة غير متكافئة عبر التاريخ بين الرجل و المرأة ، أدت إلى سيطرة الرجال و كبح ترقية النساء '' .

و أشار النص إلى أن العنف ضد المرأة داخل الأسرة و المجتمع منتشرة بغض النظر عن الدخل و المكانة الاجتماعية و الثقافية ، داعيا إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة و ناجعة للقضاء على أثاره [1].

[1] OPCIT

**التقارير و الدراسات حول العنف ضد المرأة :**

**1- تقرير حول العنف ضد المرأة الجزائرية:**

أشار تقرير حكومي في الجزائر إلى أن امرأة من كل 10 نساء تتعرضن للضرب المبرح يوميا في البلاد.

ذكر التقرير الذي أعدته الوزارة المكلفة بشؤون الأسرة و قضايا المرأة ، و نشرته صحيفة شرق الاوسط الاربعاء 2008/02/06 ، أن تحقيقا تضمن عينة من 2000 عائلة ، أظهر أن العنف ضد النساء يمارس من داخل الأسرة في الغالب ، و أن إمرأة من بين 10 تتعرضن للعنف بشكل يومي و تتراوح أعمار الضحايا بين 19 – 64 عاما .

و أفاد التقرير بأن الزوج هو أكثر أفراد الأسرة نزوعا إلى ضرب المرأة فيما يكون الشقيق هو أكثر من يمارس العنف ضدها في حال النساء المطلقات و الأرامل.

و يشير التقرير إلى أن 16% من أفراد العينة تعرضن للإهانة ، و 05 % تعرضن للضرب ، و يأخذ العنف حسب العينة أشكالا كثيرة، أبرزها الضرب، و الطرد من المنزل باستعمال القوة ، و العنف اللفظي و التضييق من خلال التهديد بالطرد.

أعلنت الوزارة المكلفة بشؤون الأسرة و قضايا المرأة عن خطة للتكفل بالنساء و الأطفال ضحايا العنف الجسدي و النفسي تهدف إلى ''وضع آليات تساعد ضحايا العنف على التخلص من ألامهن '' و توعية المجتمع بضرورة مواجهة الظاهرة.

و دعت الوزارة المدارس و أئمة المساجد إلى الانخراط في خطتها الهادفة لمحاربة العنف ضد النساء ، من بين أهداف الخطة ''إنشاء شبه تحالف بين البرلمان و المجالس المحلية المنتخبة و الاتحادات المهنية بغرض إطلاق حملة واسعة لتغيير الدهنيات تجاه المرأة، و تعزيز النصوص القانونية التي تحمي المرأة و تضمن لها المزيد من المساواة و العدل.[1]''

**2- دراسة وطنية حول العنف ضد النساء:**

أظهرت نتائج الدراسة الوطنية **الجزائر – الجزائريانا** التي قامت بها لجنة ''العنف ضد النساء'' التابعة للمعهد الوطني للصحة العامة أن العنف ضد النساء في الجزائر يتزايد

[1] www.ELJAMAL.com 07/09/2009 09 :40

بصورة مقلقة ( الدراسة في 2005) ، أجريت هذه الدراسة بدعم من وزارة الصحة و السكان بمشاركة وزارات العدل و الداخلية و الجماعات المحلية و الشباب و الرياضة و التشغيل و التضامن إضافة إلى الإدارة العامة للأمن الوطني و الجمعيات النسائية.

و تشير النتائج العامة لهذه الدراسة إلى أن العنف يسجل أولا داخل الأسرة، حيث أن أكثر حالات العنف ترتكب داخلها.

و يتضح من عينة شملت 9033 امرأة ضحية للعنف ، اللاتي تم استجوابهن أن الاعتداءات ضدهن تكون في بعض الحالات من المعارف أو أحد أفراد الأسرة و تشهد الأسر أكثر من 50% من الاعتداءات المعلن عنها ، بالرغم من أنه يفترض أن اغلب النساء المتواجدات في المنزل هن في مكان أمن إلا أنهن الأكثر عرضة للعنف.

و أشارت الدراسة إلى العنف الذي يرتكب من قبل الأبناء ضد أمهاتهم ، و يمثل هذا النوع من الاعتداءات ثلث حالات العنف المرتكبة ضد الأشخاص البالغ أعمارهم أكثر من 55 سنة ، أما في فئة غير المتزوجين يكون الأشقاء هم المسؤولون عن أكثر من عشر حالات الاعتداء.

كما أوضحت الدراسة أن اغلب الحالات يكون الاعتداء جسديا ، حيث يتمثل في الضرب و الجرح المتعمد في حين لا يمثل الاعتداء النفسي سوى نسبة واحد من عشرين من هذه الحالات ، و تبلغ الاعتداءات الجنسية نفس النسبة و يشكل الاغتصاب نصف نسبة هذا النوع من الاعتداء.

كما سجل ارتفاع عدد النساء المقيمات بمفردهن الأرامل و المطلقات ، هذا الأمر يمكن أن يزيد من هشاشة هذه الفئة من السكان.

و إجمالا فان النساء اللاتي يبلغن عن الاعتداءات التي تعرضن إليها ، يتمتعن بمستوى تعليمي ، و لديهن بعض الاستقلال المادي ، هذا دليل على أنه توجد الكثير من حالات الاعتداء لا تزال غير معروفة[1].

---

[1] www.panapress.org 11 :30

و تنتمي ضحايا الاعتداءات إلى فئة الشابات نسبيا ، و لا يتعدى سن ثلاثة أرباعهن 45 سنة عند تعرضهن للإعتداء، و يحضن بمستوى تعليمي أكثر من عامة الناس ، كما أن حوالي ثلثهن حاصلات على الدراسات الثانوية أو العليا 31.1 في المائة.

و توجد نسبة مهمة من النساء اللاتي يمارسن مهنة من بين ضحيات الاعتداء ، حيث أن ضحية واحدة من مجموع خمس نساء تعمل خارج البيت 19 في المائة ، كما تمثل النساء المتزوجات أو اللاتي كن متزوجات حوالي ثلثي السكان الذين شملتهم الدراسة.

و تم التوصل إلى نتائج هذه الدراسة من خلال محور التدخل و هو الصحة ضحيات قمن بإستشارة الطبيب في مركز الصحي 'الشرطة' ضحيات تقدمن بشكاوي لدى مراكز الشرطة و العدالة ضحيات توجهن إلى للمحاكم اثر تعرضهن لإعتداء 'و مركز الاستماع و الاستقبال ضحيات اتصلن بهذا المركز'[1]

### 3- كرونولوجيا العنف:

حسب دراسة أصدرها المعهد الاجتماعي الجزائري سنة 2007 فإن امرأة واحدة من عشر نساء يتعرضن للعنف داخل البيوت و امرأة واحدة من خمسة تتعرض للعنف في الشارع، و أن حوادث العنف المرتكبة من قبل الجماعات الإرهابية ضد النساء ، و إن قلت بشكل ملموس عن سنوات الدم في التسعينيات ، إلا أنها تحولت إلى عنف فكري ضدهن في القرى البعيدة التي ما تزال تمنع الفتاة من التعليم ، و ترفض منح المرأة الحق في رفض الزوج الذي يختاره لها الأب أو الأخ، و أن مناطق الجنوب المحاذية لموريتانيا هي الأكثر اضطهادا للنساء لطبيعة تلك المنطق المتأثرة عقائديا .

حيث شهدت منطقة ورقلة الجنوبية عام 2005 عملية إرهابية تم فيها حرق 12 امرأة بتهمة الفاحشة ، مع أن التحقيقات أثبتت أن سبب حرق النساء هو رفض السكان خروجهن من البيت إلى العمل لإعالة أبنائهن ، أما الدراسة الجديدة التي أصدرها المعهد الاجتماعي لسنة 2008 حول العنف ضد النساء ، تبين أن خمس من كل عشر يتعرضن للعنف يوميا

[1] OPCIT

بكل الطرق ، حيث من بين 500 ضحية فان 370 تعرضن للعنف الأسري ، كما توجد آنسات تعرضن للضرب من قبل آبائهن أو إخوتهن الذكور[1] .

[1] www.nisaeeljilEljadid.com

## ناقوس العنف ضد المرأة في الجزائر

### 1- إستفحال ظاهرة العنف ضد النساء في الجزائر:

أعربت جمعية **أس أو أس**' المناهضة للعنف في الجزائر عن قلقها الشديد من العنف الموجه ضد النساء و الأطفال بمختلف أشكاله، و طالبت الجمعية في بيان أصرته الدولة بضرورة التحرك لإنهاء العنف الذي استفحل في المجتمع الجزائري ، , أضافت الجمعية يجب على الدولة التحرك للوقوف في وجه العنف و تحمل المسؤوليتها ، خصوصا و أن العنف صار منظما على شكل ثقافة بعينها انتشرت في كل مكان.

كما سجلت الجمعية حالات يحكم فيها 06 أشهر سجن غير نافذة ضد رجال شوهوا وجه أخواتهم أو زوجاتهم عن قصد ، و هذه العقوبة تعتبر رمزية ، حيث تعكس الرجعية التي ينظر بها القانون إلى المرأة ، و التي تشجع التفاني في مزيد من العنف.

تعتبر الأحكام القضائية ضد مرتكبي العنف شكلية و غير مقنعة إزاء درجة العنف المرتكب كالاغتصاب و الضرب و حتى القتل.

كما طلبت الجمعية كل المنظمات الدفاع عن حقوق المرأة و الطفل و الإنسان في الجزائر ، و التنديد بالعنف المرتكب ضد ألاف النساء في القرى البعيدة ، و الذي وصل فيها العنف إلى حد حبس المرأة في قبو لمدة تتراوح بين شهر و سنة كما حدث مع نساء من ولاية ورقلة و تندوف بالجنوب ، اللواتي حبسن من طرف الأب أو الأخ أو الزوج بتهمة عدم الإنصياغ للأوامر.

أما في مركز الياسمين للمرأة في محنة بواسماعيل ، الذي يبعد حوالي 05 كيلومترات خارج العاصمة ، وفي مطلع ديسمبر تم عرض فيلم '' العنف ضد المرأة '' للمخرج سيد علي مازيف يعرض صورا أثار الضرب و الجروح البدنية و الكسور المصحوبة بالأصوات المرتعشة و المأساوية للضحايا كما يجسد الفيلم المعاناة التي يسلطها الرجل الجزائري على المرأة من خلال وقائع و حكايات لضحايا العنف ، حيث تكشف النساء في مركز الياسمين أن النساء في مختلف الطبقات و الأديان تتقاسم المصير نفسه على أيدي أزواجهن أو إخوانهن أو أولادهن[1].

---

[1] www.nisaeeljilEljadid.com

و يذكر أن الصحف كشفت عن قضية ثلاث أشقاء من مدينة تيارت حاولوا ذبح أختهم لرؤيتها مع شخص في السيارة ، و ق اعترفوا أمام المحكمة أن الشخص تقدم لخطبة أختهم لكنهم رفضوه بسبب العداوة بين العائلتين[1].

2- **المرأة ضحية في مجتمع لا يرحم:**

أغلب النساء لا يبلغن على المعتدي عليها إلا نادرا لأنها تخاف من أسرتها تخاف من محيطها ككل ، عندما تأتي البلاغات من مراكز الاستعجال في المستشفيات عن حالات اعتداء ضد النساء ، يجد المسؤولون أنفسهم أنفسهم غير قادرين على التحرك ، لأن الاعتداء غالبا ما يأتي من أسرتها ، من أبيها من أخيها أو فرد من أفراد أسرتها ، لهذا فهي ترفض أن تقدم شكوى ضده تمكنهم من إيقافه أو التحقيق معه.

و حتى اللاتي يتعرضن للإعتداء في الشارع ، لا يعرفن المعتدي و لا شئ عنه، ففي غياب شكوى مقدمة من المعتدي عليها ، لا يمكننا التصرف بشكل فردي فالقانون إجراء يبدأ من الضحية كي تحدد لنا بنفسها من اعتدى عليها ، و تكون شاهدة ضده في المحكمة بإعتبارها ضحية.

المرأة التي تعرضت للضرب ، أو التهديد بالقتل ، تخاف جدا أن تبلغ ضد من ضربها أو هددها لأنها تربط ما جرى لها بما يجرى للبلاد ، و تشعر أن حياتها ستتحول إلى جحيم اذ هي بلغت على من اعتدى عليها .

فهي تفكر دائما أن ثمة من سينتقم منها ، إن ذهبت إلى الشرطة و بلغت ضد شخص ما ، ناهيك على أنها تخاف من أسرتها التي لن تأخذ الأمر بشكل طبيعي، فالأسرة تقبل أن تتكتم على الأمر بدل الإبلاغ عنه فالعديد من حالات العنف التي تصل إلى مراكز الاستعجالات تكون في حالة يرثى لها جراء العنف الجسدي ، و إما تتوفى بعد فترة من وصولها إلى المستشفى ، فأغلب النساء تطلب عدم التبليغ و تصر أغلبهن على الصمت ، خوفا و رعبا من النتائج ، خاصة إذا كان الاعتداء جنسي.

[1] opcit

ففي 2007 سجلت 20 ألف حالة عنف ضد النساء ، أدت إلى مقتل 51 امرأة ، و صدور حكم لمدة عام على أغلب المعتدين[1].

كما سجلت مصلحة الطب الشرعي بوهران في غضون شهرين من هذه السنة ، أكثر من 90 حالة عنف جسدي ضد المرأة في الوقت الذي سجلت فيه 541 حالة سنة 2008 ، و قد أجمع الأطباء على وجود آلاف النساء اللواتي يعانين من مختلف صور العنف في الجزائر بالنظر للحالات الكثيرة التي تبقى طي الكتمان بالنظر لطبيعة المجتمع الجزائري[2].

**3- العنف ضد المرأة من خلال القوانين الرسمية:**

ان القوانين و التشريعات الجزائرية لم تأخذ بعين الاعتبار المرأة المتعرضة للعنف الجسدي من طرف زوجها ، لكن هذه القوانين حفظت لها حقوقها باعتبارها مواطنة جزائرية ، حيث نجد المادة 34 من الدستور تنص على خطر جميع أنماط العنف البدني أو المعنوي أو انتهاك الكرامة و الكبرياء[3] .

ينص دستور الجزائر على المساواة بين الجنسين ، فالنساء تحتل مناصب عليا في الحكومة المركزية ، و الحكومات المحلية و المحاكم و الأجهزة الأمنية و السفارات.

و تقول الحكومة أنها جرمت التحرش الجنسي و أضافت مواد للقوانين تعزز حقوق المرأة .

فالجزائر لا تزال مجتمعا محافظا جدا تعتبر المرأة مواطنا من الدرجة الثانية[4] .

كما تنص المادة 264 من قانون العقوبات على عقاب كل من أحدث عمدا جروحا للغير، أو ضرب ، أو ارتكاب أي عمل أخر منم أعمال العنف أو الاعتداء بالحبس من شهرين إلى خمس سنوات ، و بغرامة مالية من 5000 دج إلى 10.000 دج إذا نتج عن هذه الأنواع من العنف مرض أو عجز كلي عن العمل لمدة تزيد عن 15 يوم[5].

و تؤكد المادة 276 على ضرورة تطبيق اشد العقوبات إذا كان أحد الزوجين مرتكب هذه الجناية في حق الطرف الأخر[6].

---

[1] www.ELJAMAL.com

[2]- **العنف ضد المرأة** : 90 حالة بوهران ، جريدة الشعب ، العدد 15002، الإثنين 05 أكتوبر 2009، ص 2.

[3]- الدستور الجزائري : إستفتاء 28 نوفمبر 1996، وزارة العدل ، الجزائر .

[4] - www.annabaa.org

[5]- قانون العقوبات ديوان المطبوعات الجامعية ، 25 أفريل 1987، ص 76.

[6]- قانون العقوبات ، نفس المرجع ص 80.

أما قانون الأسرة لم يتكلم عن العنف ضد الزوجة بصريح العبارة، و حسب تعديل لقانون العائلة في 2005 لوضع المرأة، و حظر تطليق الزوجة بدون سبب و منع النساء حق الحصول على نفقة مالية من أزواجهن السابقين، و حق الحصول على منزل إذا كن حاضنات لأطفالهن.

غير أن رئيس عبد العزيز رفض توصية من لجنة إصلاح عينتها الحكومة بحذف فقرة تشترط موافقة ولي الأمر على زواج المرأة[1].

**4- أهم نتائج العنف الممارس ضد المرأة:**

إن من أهم النتائج المدمرة لتبني العنف ضد المرأة ما يأتي:

- تدمير أدمية المرأة و إنسانيتها
- فقدان الثقة بالنفس و القدرات الذاتية للمرأة كإنسانة
- التدهور العام في الدور و الوظيفة الاجتماعية و الوطنية
- عدم الشعور بالأمان اللازم للحياة و الإبداع
- عدم القدرة على تربية الأطفال و تنشئتهم بشكل تربوي سليم
- التدهور الصحي الذي قد يصل إلى حد الإعاقة الدائمة
- بغض الرجل من قبل المرأة مما يولد تأزما في بناء الحياة الواجب النهوض بها على تعاونهما المشترك
- كره الزواج و فشل المؤسسة الزوجية من خلال تفشي حالات الطلاق و التفكك الأسري، و هذا ينعكس سلبيا على الأطفال من خلال:
- التدهور الصحي للطفل
- الحرمان من النوم و فقدان التركيز
- الخوف-الغضب-عدم الثقة بالنفس-القلق
- عدم احترام الذات
- فقدان الإحساس بالطفولة
- الاكتئاب ، الإحباط، العزلة،فقدان الأصدقاء،ضعف الاتصال الحميمي بالأسرة

---

[1] www.annabaa.org

-  أثار سلوكية مدمرة كاستعمال العدوان و تبني العنف ضد الأخر، تقبل الإساءة في المدرسة أو الشارع.
-  بناء شخصية مهزوزة في التعامل مع الآخرين
-  التغيب عن المدرسة، نمو قابلية الانحراف[1].

## 5- مساعدة المرأة بعد وقوع العنف:

ان بيان دور المرأة الضحية في وقوع الجرم ، لا يعني أنها مسؤولة مسؤولية تامة من هذا الجرم ، خاصة أن الحالات التي لا يكون للمرأة فيها دور في وقوع الجريمة أكثر بكير من تلك التي يكون لها دور فيها، فالرجل الذي يمارس العنف يكون ضحية لمعتقداته و الفساد الأخلاقي المنتشر و ضحية رفقاء السوء

فمساعدة المرأة بأن تحمي نفسها من العنف الجسدي و الجنسي غير كافية ، بل يجب على المجتمع بأكمله أن يؤمن لها الحماية و يمكن تقسيم هذه الحماية إلى قسمين:

أ- الحماية الذاتية:

تتعدد الوسائل الذاتية التي يمكن أن تحصن المرأة بها نفسها ضد العنف، و تبدأ هذه الوسائل بالوقاية قبل حدوث الفعل.

و من هذه الوسائل الوقائية ما يلي:

1- التحصين بالعقيدة الإسلامية الصحيحة التي تحميها من أي تصرف انحرافي يؤدي إلى وقوع العنف عليها، فمعرفة المرأة حقوقها و واجباتها الزوجية يمنعها من القيام بالتصرفات الاستفزازية التي تساهم في وقوع العنف عليها.

2- تغيير التصورات الذهنية حول العنف في عقل الضحية و الجاني ، فبعض الأزواج يتقدون أن ضرب الزوجة أمر مفيد ، أما البعض الأخر يبرر فعله بكونه عملا شرعه الإسلام[2]

---

[1] www.said.net/book 18:11

[2]- نهى القاطرجي : مرجع سابق ، ص ص 384-385.

ب-الحماية الجماعية:

شرع الإسلام الحدود و العقوبات حفاظا على الفرد و المجتمع على حد سواء كما حدد الإسلام الامور التي يجب تجنبها و الامور التي يجب المحافظة عليها كالذين ، النفس ، المال و النسل ، فاذا حصل عليها اعتداء استوجب العقاب الذي فرضه الله سبحانه و تعالى.

فمن واجب كل القوى المسؤولة ، أمنية كانت أو دينية أو اجتماعية السعي للحفاظ على هذه الكليات ، و من أهم السبل ما يلي:

أ- تعريف الناس بأحكام الذين التي تتعلق بالعنف ، و تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة و التي منها حكم ضرب الزوج للزوجة.

ب-الصرامة في إقامة الحد مراعاة لمصلحة الفرد و مصلحة الجماعة على حد سواء لذلك نجد الإسلام يشدد على إقامة حدود الله حفاظا على مبدأ جماعية العقاب ، لأن الأمر أخطر من مجرد ضرر شخصي يصيب الفرد في المجتمع ، لذا يجب عدم إقرار فكرة التسامح فيه[1].

ت-الدعوة إلى تشريع قوانين تحمي المرأة المعنفة ، و تحفظ حقوقها .

ث-تشجيع الضحية على الإبلاغ عن الجرم، لأن من أبرز الوسائل التي تخفض من انتشار الجرائم هو عدم الإبلاغ الشرطة عنها، و إن لم يبلغ عن الجاني يصبح أكثر جرأة.

ج- الاهتمام بالضحية و محاولة إعادة تأهيلها في الحياة الاجتماعية بعد حدوث الجرم ، و التخفيف من معاناتها الجسدية و النفسية ، و الاقتصادية ، فإبلاغها عن الجرم في حال الجاني زوجها يمكن أن يؤدي إلى طلاقها مع أن الزوج هو معيلها الوحيد ، أما في حال إبلاغها عن الجرم كونها مغتصبة يمكن أن يجعلها عرضة لمعاكسات الناس و اتهامهم لها مما يفقدها الأمل .

ح- الرقابة على الإعلام، إذ ثبت أن لمشاهدة العنف التي تبثها وسائل الإعلام دور هام في انتشار العنف، حتى أن إحدى الدراسات أثبتت أن أثر العنف يبقى لفترة عشرين سنة من تاريخ بثه.

---

[1]- عبد الرحيم صدقي : **الجريمة و العقوبة في الشريعة و القانون** ، دار النهضة العربية ، مصر ، الطبعة الأولى ، 1987، ص 143.

خ- بناء المؤسسات التي تهتم بضحايا العنف ، و هذا الأمر يشكل ضرورة قصوى[1].

**6- عينات و شهادات لنساء ضحايا العنف:**

لم يقتصر مكان بحتنا على مكان واحد ، فهناك ضحايا عنف إلتقيناهم في الشارع من بينهم ح التي التقيتها في محطة الحافلات فهي سيدة تبلغ من العمر 63 سنة لديها طفلان ، إطار سامي في إحدى المؤسسات ، تعاني ضغوط و إرهاق شديد بسبب زوجها الذي يعتدي عليها لأنه توقف عن العمل بسبب المخدرات و الكحول تقول عندما أعطيه النقود يصبح عاقل و هادئ أما ينفد دخله يصبح كالمجنون لأخذ المال و لما أرفض يضربني أنا و أحيانا حتى الطفلان و يكسر كل ما يجد أمامه و حين طلبت منه الطلاق ، هددني بالقتل و كما قال لها : ليس لدي ما أخسره.

- أما نوال 20 سنة تقول أخي يضربني لأتفه الأسباب ، فهو لا تعجبه طريقة لبسي، مرة جن جنونه لما وجد لدي هاتف نقال فشدني من الشعر و ركلني و بصق عليا، و لولا أمي لقتلني ، و لا أحب أن أبلغ عليه خوفا من الفضيحة، خاصة بين الأهل و الجيران.
- أما فايزة 29 سنة متزوجة بدون أطفال تقول المشاكل لا تنتهي مع حماتي أما زوجي ما يصدق حتى يجد الفرصة لصربي ، لأنه هددني بالزواج علي إذا لم أنجب و أنا صابرة ، فليس لدي مكان أذهب إليه فأنا يتيمة.

أما في مصلحة الطب الشرعي ببني مسوس غرب العاصمة حيث مصلحة الطب الشرعة تحتوي على قاعة الاستعلام و قاعة الانتظار، و قاعة الكشف الطبي، و قاعة للعلاج النفسي ما لحظناه أن المصلحة تستقبل ما يعادل 4.6 حالات في اليوم من النساء اللواتي يتعرضن لمختلف أنواع العنف، و ما لحظناه أن عدد حالات العنف يتزايد يومي الأحد و الثلاثاء من الأسبوع و عدد الحالات العنف يتزايد في شهر رمضان و المواسم كموسم الدخول المدرسي

و من بين الضحايا السيدة ف تقول تزوجت من رجل لا يعرف لغة المناقشة و الحوار ، فهو يستخدم يده للتعبير ، أتعرض يوميا للسب و الشتم و الذل ، و قد تسبب لي هذا أمراض نفسية ، و لا أستطيع تبليغ الشرطة ، لأنه ليس لي مكان ألجأ إليه إذا طلقني.

[1]- نهى القاطرجي : مرجع سابق ، ص ص 387-388.

أما السيدة صباح 26 سنة تقول زوجي يضربني لأي سبب كان و يهددني بالقتل و يمنعني من زيارة أهلي، لا أستطيع التبليغ عنه خوفا منه و خوفا من أن يحرمني من رؤية أطفالي.

أما سرين 40 سنة غير متزوجة تقول شقيقي يحب إهانة الآخرين و إزعاجهم فهو لا يتوان عن البحث عن أتفه الأسباب لصربي ، فهو مريض نفسيا و لديه عقدة من النساء خاصة إذا لم تسلم منه أمي و زوجته فكيف أسلم أنا ، بلغت عنه الشرطة و ذهبت للطب الشرعي لكن دون فائدة فهو لا يستسلم أبدا.

و أخيرا أمينة 29 سنة متزوجة ، جاءت للمصلحة في حالة يرثى لها ، جسدها ملئ بالكدمات ، كاد يقتلها لولا الجيران ، حتى انه تسبب بعجز 100 % بالنسبة لعينها اليمنى ، يضربها دون رحمة ، فهي تقول أفضل أن أكون امرأة معنفة على أن أكون امرأة مطلقة ، أنا أحب زوجي و أفضل الموت في بيتي لأنه ليس لدي مكان ألجأ إليه.

أما صارة 18 سنة شاهدها أخوها مع أحد الشبان تتحدث تقول تعرضت لضرب لن أنساه في حياتي لقد صفعني وركلني و بصق عليا كما قام بحرق يدي بالسيجارة و قص لي شعري دون أن يسمع مني أي تبرير.

أما السيدة فاطمة التي جاءت إلى المصلحة في حالة يرثى لها حيث قام زوجها بقص شعرها و حلقه بآلة الحلاقة مع حلق حاجيها و كيها و حرقها في جميع أنحاء جسدها ، حتى في المناطق الحساسة في جسدها بسكين كهربائي ، حي جاء للبيت في حالة هسترية بسبب الكحول و المخدرات ، و النتيجة كنت ضحية لعنفه بدون سبب.

# الباب الثاني

# الإطار الميداني

## خصائص العينة:

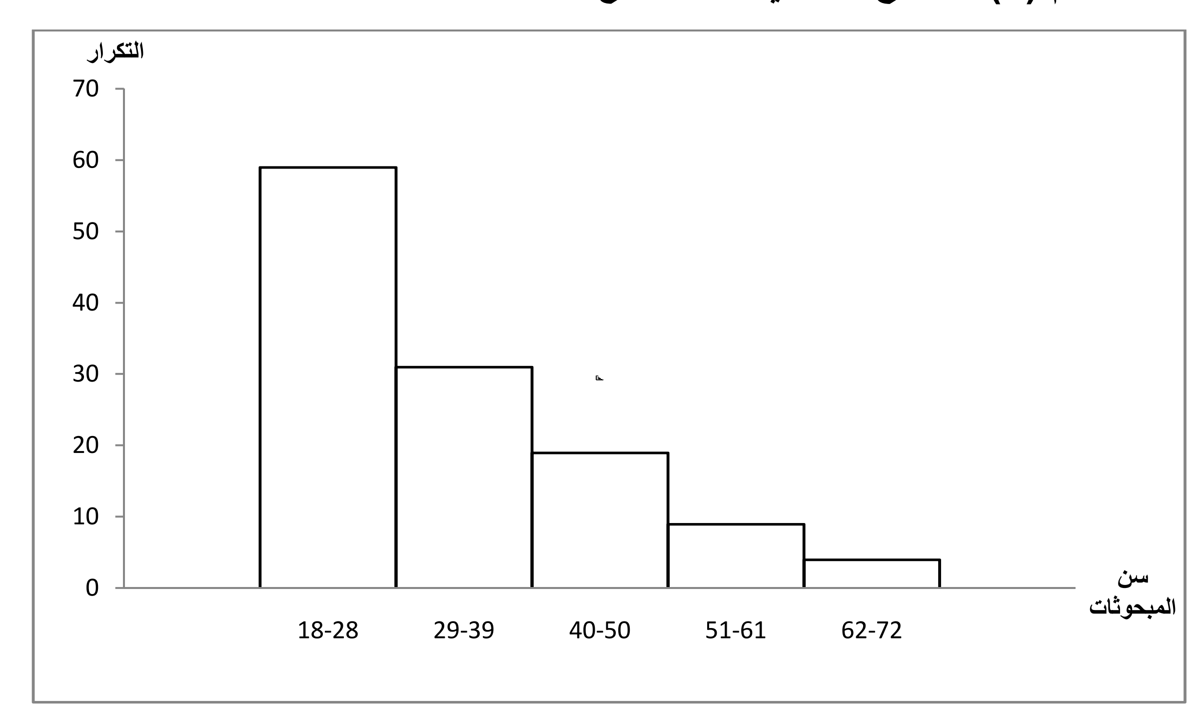
تطرقنا فيه إلى ما يلي:

**جدول رقم (1): يمثل توزيع المبحوثات حسب سنهن الحالي.**

| السن الحالي للمبحوثات | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| 18- 28 | 59 | 48.36 |
| 39-29 | 31 | 25.40 |
| 50-40 | 19 | 15.57 |
| 61-51 | 09 | 7.37 |
| 72-62 | 04 | 3.27 |
| **المجموع** | 122 | 100 |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية 28-18 تمثل النسبة العالية من المبحوثات اذ تقدر 48.36 % تليها الفئة العمرية 29-39 بنسبة 25.40% ثم الفئة العمرية 40-50 بنسبة قدرت 15.57 % تليها الفئة العمرية 51-61 بنسبة 7.37% و أخيرا بفارق خفيف الفئة العمرية 62-72 بنسبة 3.27 % و منه متوسط عمر المبحوثات أثناء اجراء البحث هو 37.45 سنة .

**شكل رقم (1) : مدرج تكراري يمثل توزيع المبحوثات حسب سنهن وقت اجراء البحث.**



**جدول رقم (2) : يمثل توزيع المبحوثات حسب مستواهن التعليمي.**

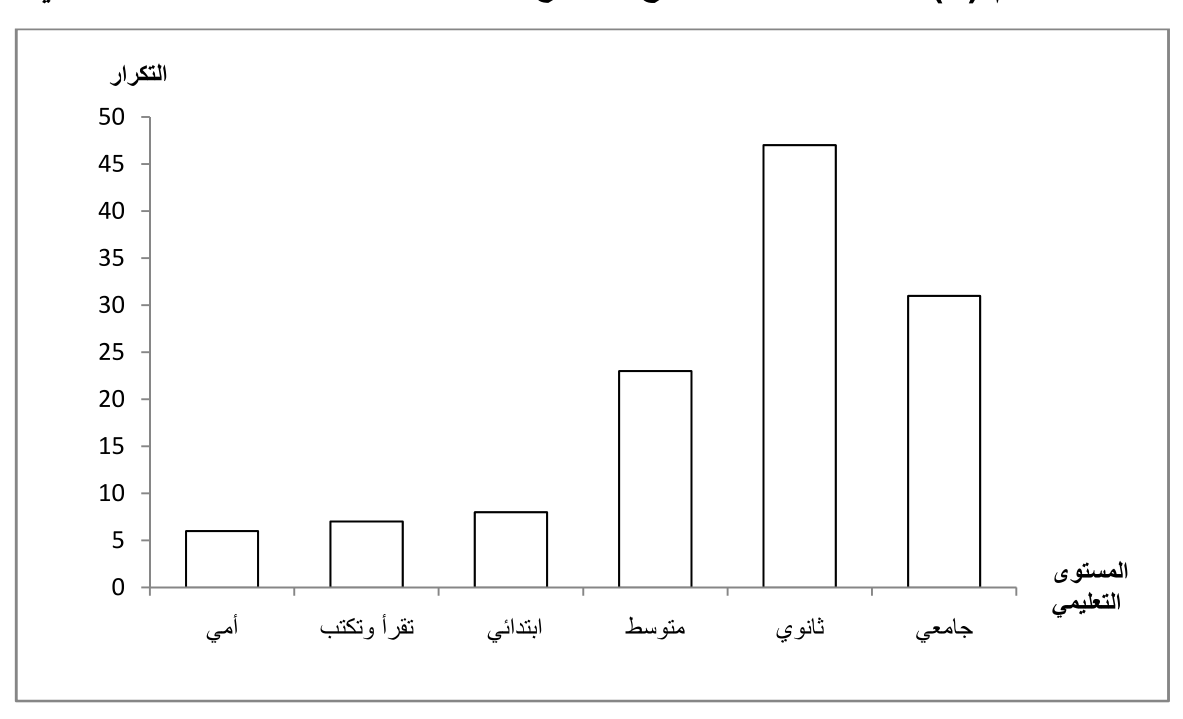
| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أمي | 06 | 4.91 |
| تقرأ وتكتب | 07 | 5.73 |
| ابتدائي | 08 | 6.55 |
| متوسط | 23 | 18.85 |
| ثانوي | 47 | 38.52 |
| جامعي | 31 | 25.40 |
| **المجموع** | 122 | 100 |

أول ما يلاحظ من هذا الجدول أن فئة النساء المتحصلات على مستوى ثانوي مثلت أكبر نسبة ب 38.52 % تليها الفئة المتحصلة على مستوى جامعي بنسبة 25.40% أما فئة المتحصلات على مستوى متوسط قدرت 18.85 % .

أما فئة المتحصلات على مستوى أمي ، تقرأ و تكتب ، ابتدائي بفارق طفيف مثلت أقل نسبة 4.91% ، 5.73% و6.55 % على التوالي

و المنوال هنا يمثل فئة المبحوثات المتحصلات على مستوى تعليمي ثانوي لأنها مثلت أكبر تكرار قدر بـ: 47 مبحوثة

**شكل رقم (2): أعمدة بيانية توضح توزيع المبحوثات حسب مستواهن التعليمي.**



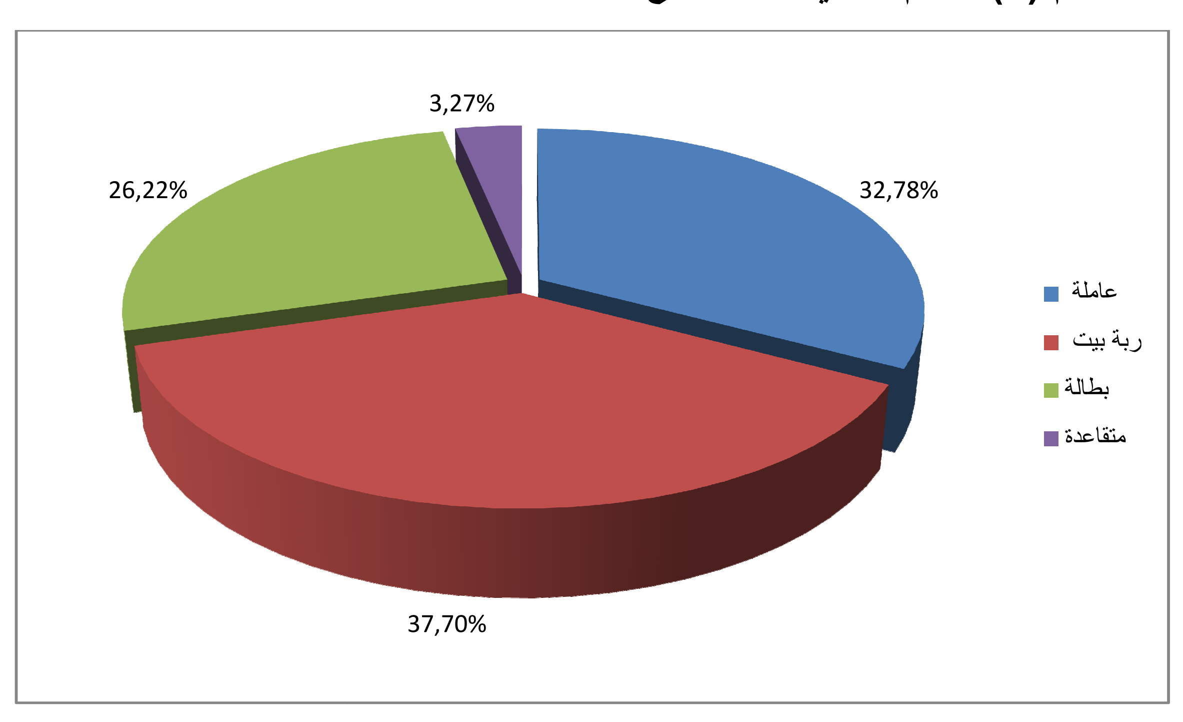
**جدول رقم (3): يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية.**

| الحالة المهنية | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| عاملة | 40 | 32.78 |
| ربة بيت | 46 | 37.70 |
| بطالة | 32 | 26.22 |
| متقاعدة | 04 | 3.27 |
| المجموع | 122 | 100 |

إن أول ما يلاحظ من هذا الجدول أن أكثر المبحوثات ربات بيوت ، لا يشغلن أي وظيفة مأجورة ، لا يمارسن أي نشاط يدوي منتج نسبة 37.70 % في حين اللواتي يعملن في القطاع المأجور بنسبة 32.78% تليها المبحوثات في حالة بطالة ، يبحثن عن عمل مأجور بنسبة 26.22 % ، في حين المبحوثات المتقاعدات عن العمل لم يمثلن سوى 3.27 % .

و المنوال هنا يمثل فئة ربة بيت لأنها تكررت أكثر من غيرها

**شكل رقم (3): رسم دائري يمثل توزيع المبحوثات حسب حالتهن المهنية.**

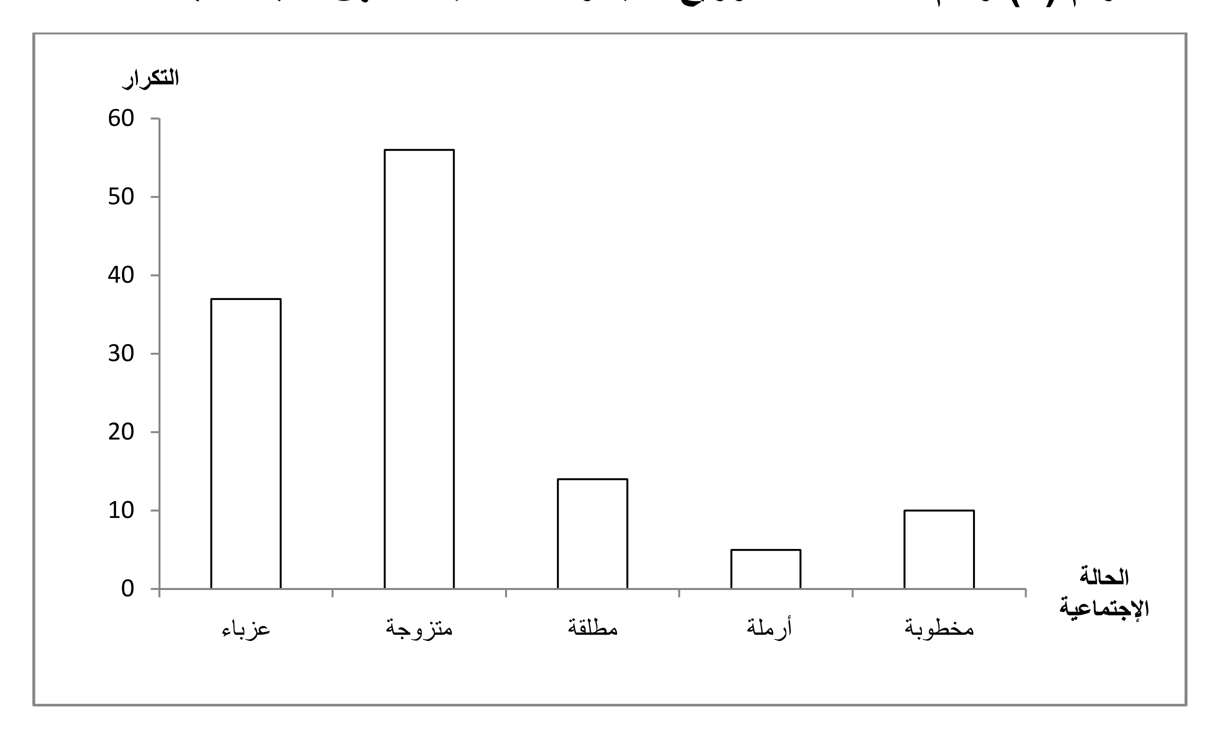


**جدول رقم (4) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية.**

| الحالة الاجتماعية | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| عزباء | 37 | 30.32 |
| متزوجة | 56 | 45.90 |
| مطلقة | 14 | 11.47 |
| أرملة | 05 | 04.09 |
| مخطوبة | 10 | 08.19 |
| المجموع | 122 | 100 |

تشير البيانات الجدول أن أكثر 45.90 % من المبحوثات مستمرات في الحياة الزوجية ، تليها فئة المبحوثات العازبات نسبة 30.32 % ثم بفارق كبير فئتي المبحوثات المطلقات و المخطوبات بنسبة 11.47% و 08.19 % على التوالي ، أما فئة المبحوثات الأرامل مثلت أصغر نسبة 04.09 % ،ومنه فالمنوال يمثل فئة المبحوثات المستمرات في الحياة الزوجية لأنها مثلت أكبر تكرار قدر بـ: 56 مبحوثة

**شكل رقم (4) رسم أعمدة تمثل توزيع المبحوثات حسب حالتهن الاجتماعية.**



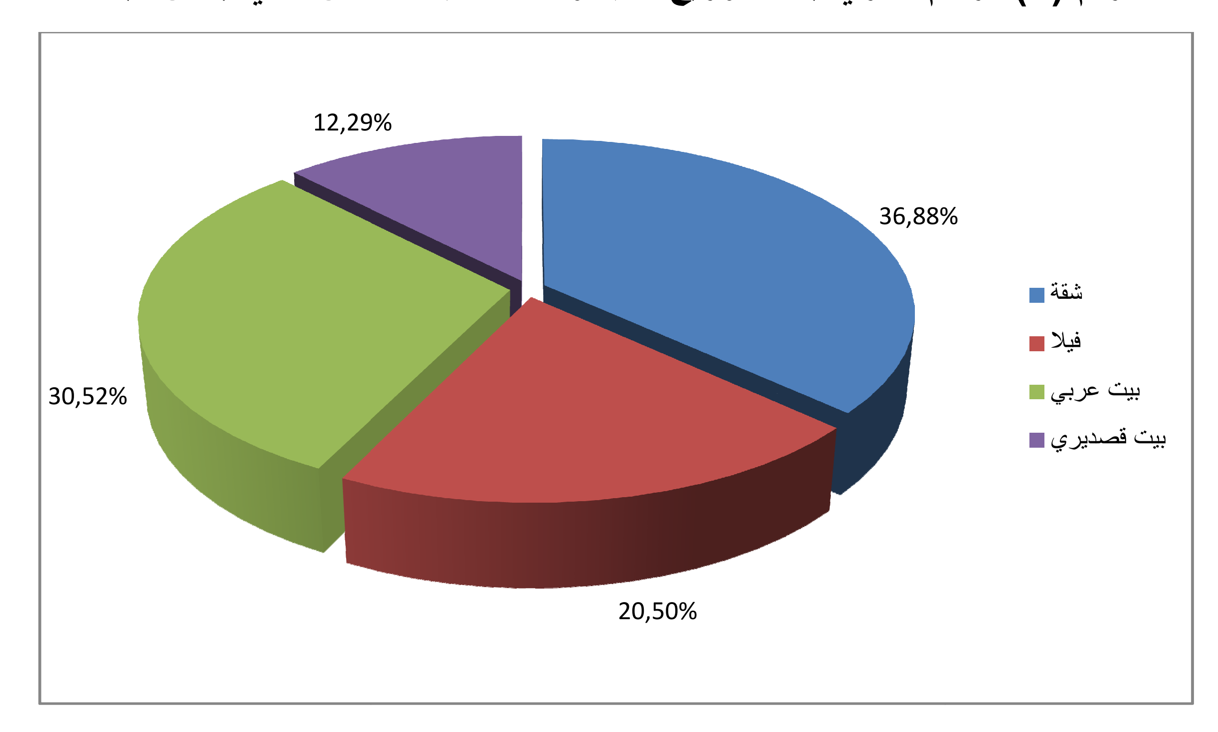
**جدول رقم (5) : يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع السكن.**

| نوع السكن | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| شقة | 45 | 36.88 |
| فيلا | 25 | 20.50 |
| بيت عربي | 37 | 30.52 |
| بيت قصديري | 15 | 12.29 |
| المجموع | 122 | 100 |

الجدول التالي يظهر أن عدد كبير من المبحوثات تقيمن في شقة و بيت عربي بنسب جد متقاربة تقدر بـ: 36.88 % و 30.32% على التوالي ، تليها فئة المبحوثات اللواتي يقطن في فيلات بنسبة 20.50% أما أقل نسبة كانت من نصيب فئة المبحوثات اللواتي يقطن في بيت قصديري بنسبة 12.29 % .

أما المنوال فيمثل فئة المبحوثات اللواتي يقطن في شقة

**شكل رقم (5): رسم دائري يمثل توزيع المبحوثات حسب المسكن الذي يقطن فيه.**



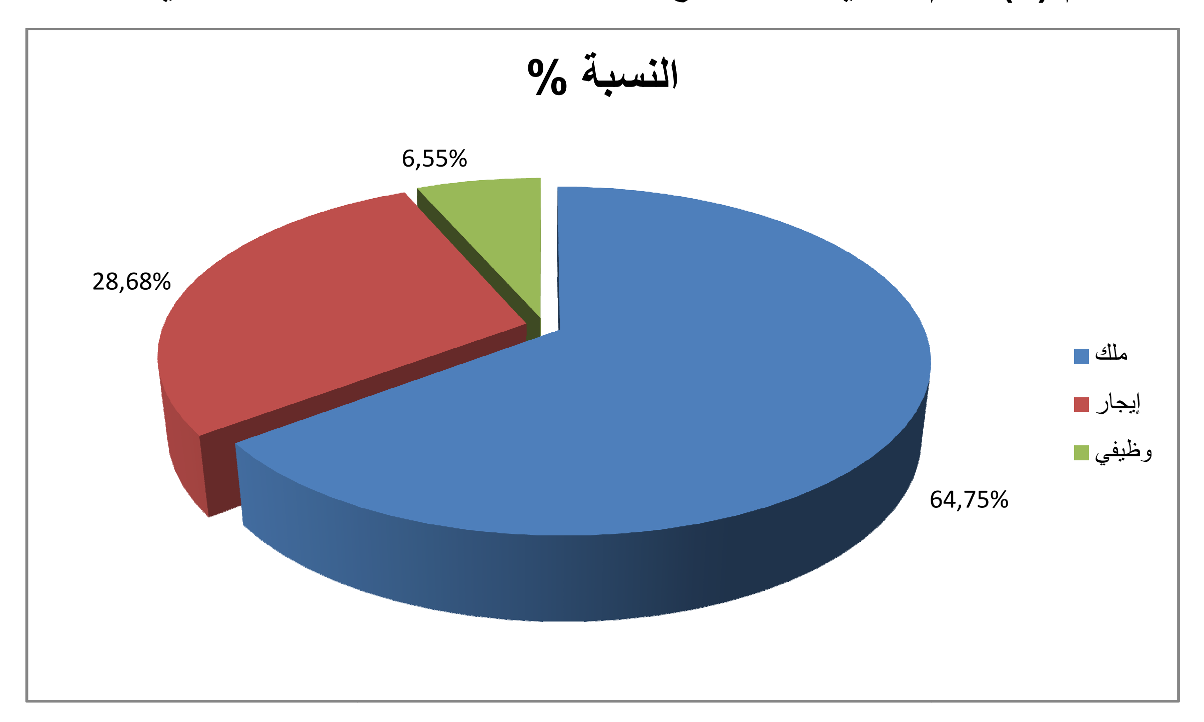
**جدول رقم (6) : يمثل توزيع المبحوثات حسب طبيعة السكن.**

| طبيعة السكن | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ملك | 79 | 64,75 |
| إيجار | 35 | 28,68 |
| وظيفي | 08 | 6,55 |
| المجموع | 122 | 100 |

الجدول التالي يظهر أن معظم المبحوثات يقطن في مسكن هو ملك لهم، مقابل 28.68 منهن يقمن في مسكن مقابل أجر معلوم، أما أقل نسبة كانت من نصيب المبحوثات اللواتي يقمن في مسكن وظيفي دون دفع أجر الكراء

أما المنوال فيمثل فئة المبحوثات اللواتي يقطن في مسكن هو ملك لهم، حيث سجلت أكبر تكرار قدر بـ: 79 مسكن ملك .

**شكل رقم (6) رسم دائري يمثل توزيع المبحوثات حسب طبيعة المسكن الذي تقطن فيه**

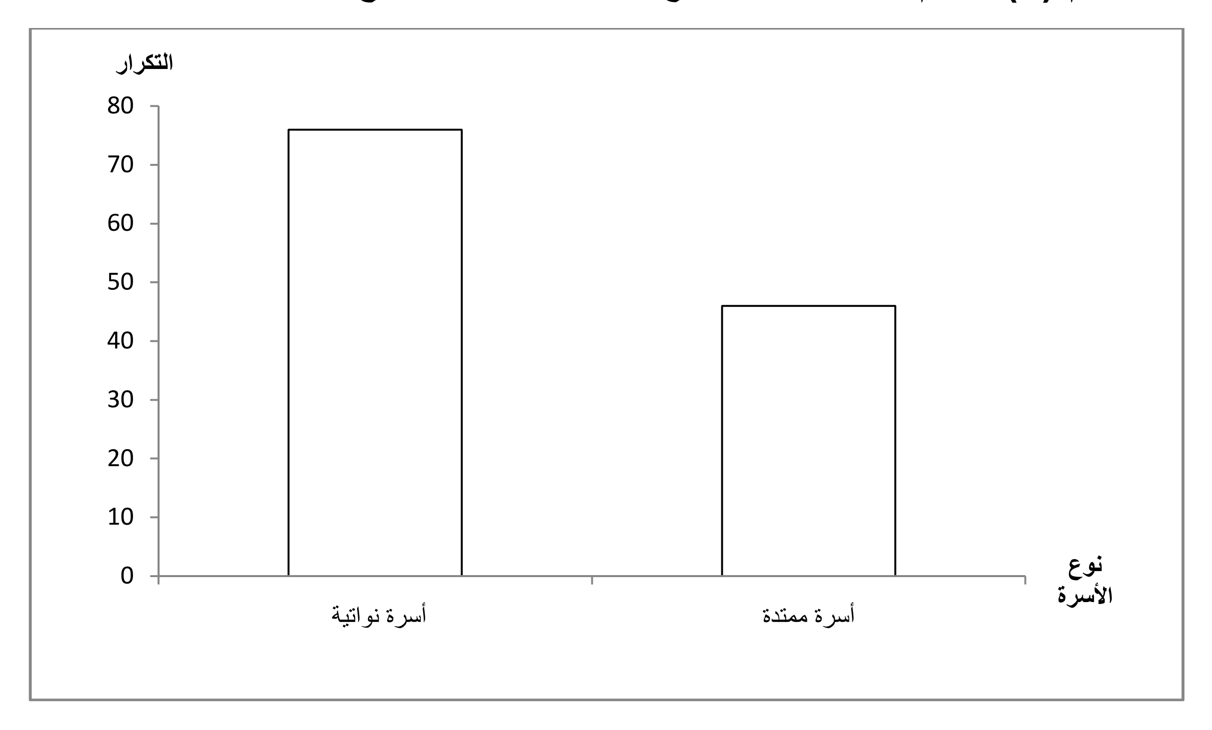


**جدول رقم (7) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الأسرة التي تقطن فيها.**

| نوع الأسرة | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أسرة نواتية | 76 | 62,29 |
| أسرة ممتدة | 46 | 37,70 |
| المجموع | 122 | 100 |

نلاحظ من هذا الجدول أن معظم المبحوثات يقمن في اسر نواتية بنسبة 62.29 % مقابل 37.70 % من المبحوثات يقمن في أسر ممتدة.

**شكل رقم (7) :رسم أعمدة تمثل توزيع المبحوثات حسب نوع الأسرة .**

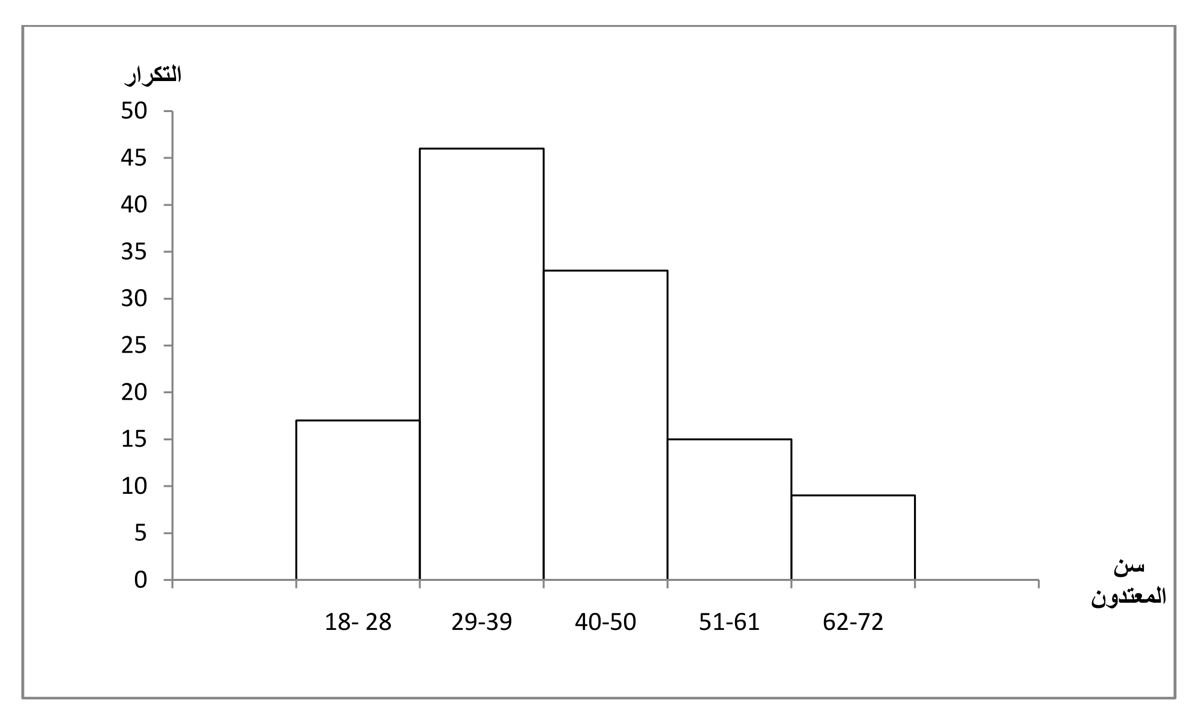


**جدول رقم (8) : يمثل توزيع سن المعتدون وقت إجراء البحث.**

| سن المعتدون | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| 18- 28 | 17 | 13.93 |
| 39-29 | 46 | 37.70 |
| 50-40 | 33 | 27.05 |
| 61-51 | 15 | 12.29 |
| 72-62 | 09 | 07.37 |
| المجموع | 122 | 100 |

يتضح من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية 29-39 تمثل النسبة العالية من المعتدون إذ تقدر 37.70 % تليها الفئة العمرية 40-50 بنسبة 27.05% ثم الفئتين العمريتين 18-28 و 51-61 بنسبة 13.93 % و 12.29% على التوالي و أخيرا فئة 62-72 بنسبة 7.37 % و منه متوسط عمر المعتدون أثناء إجراء البحث هو 40.02 سنة.

**شكل رقم (8) مدرج تكراري يمثل توزيع سن المعتدون وقت إجراء البحث.**



**جدول رقم (9): يمثل توزيع المعتدون حسب مستواهم التعليمي.**

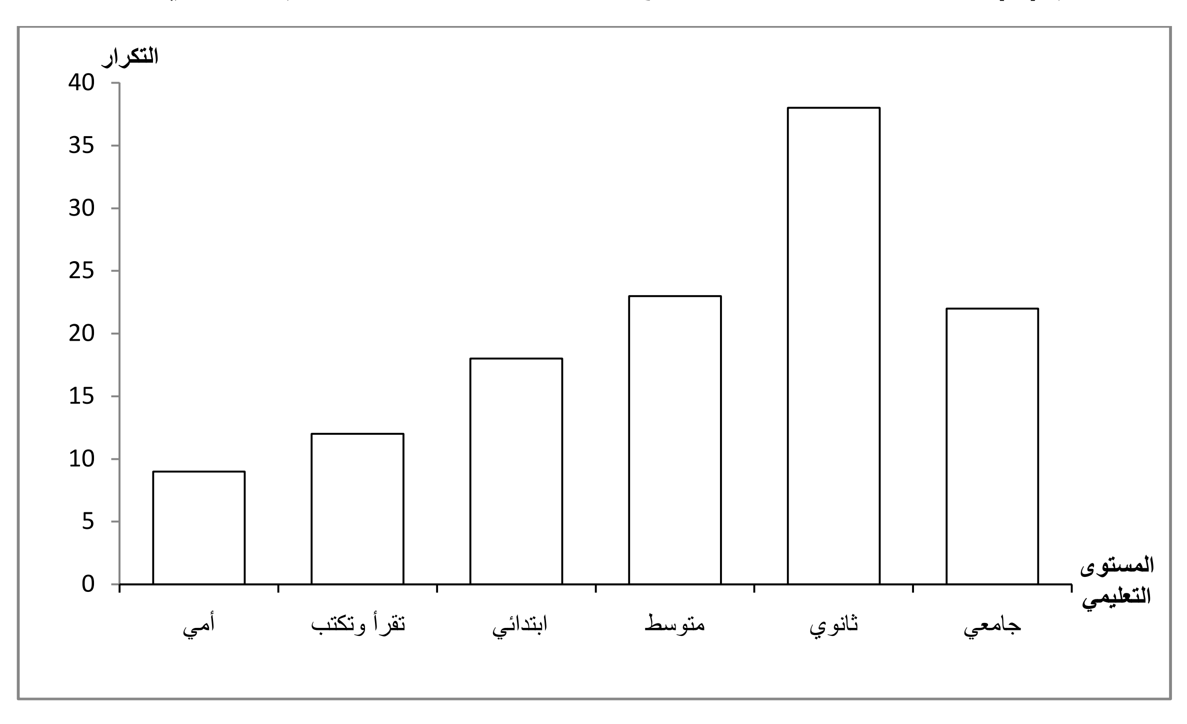
| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أمي | 09 | 7.37 |
| تقرأ وتكتب | 12 | 9.83 |
| ابتدائي | 18 | 14.75 |
| متوسط | 23 | 18.85 |
| ثانوي | 38 | 31.14 |
| جامعي | 22 | 18.03 |
| المجموع | 122 | 100 |

من هذا الجدول نلاحظ أن اغلب المعتدون ذو مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 31.14 % يليها ذوي المستوى التعليمي جامعي و متوسط بنسب متقاربة جدا قدرت بـ: 18.03% و18.85 % على التوالي .

أما ذوي المستوى التعليمي أمي و يقرأ و يكتب بفارق طفيف قدرت النسبة بـ: 07.37 % و 09.83 % على التوالي

والمنوال هنا يمثل فئة المعتدون ذوي المستوى التعليمي ثانوي لأنها مثلت أكبر تكرار 38.

**شكل رقم (9): أعمدة بيانية تمثل توزيع المعتدون حسب مستواهم التعليمي.**

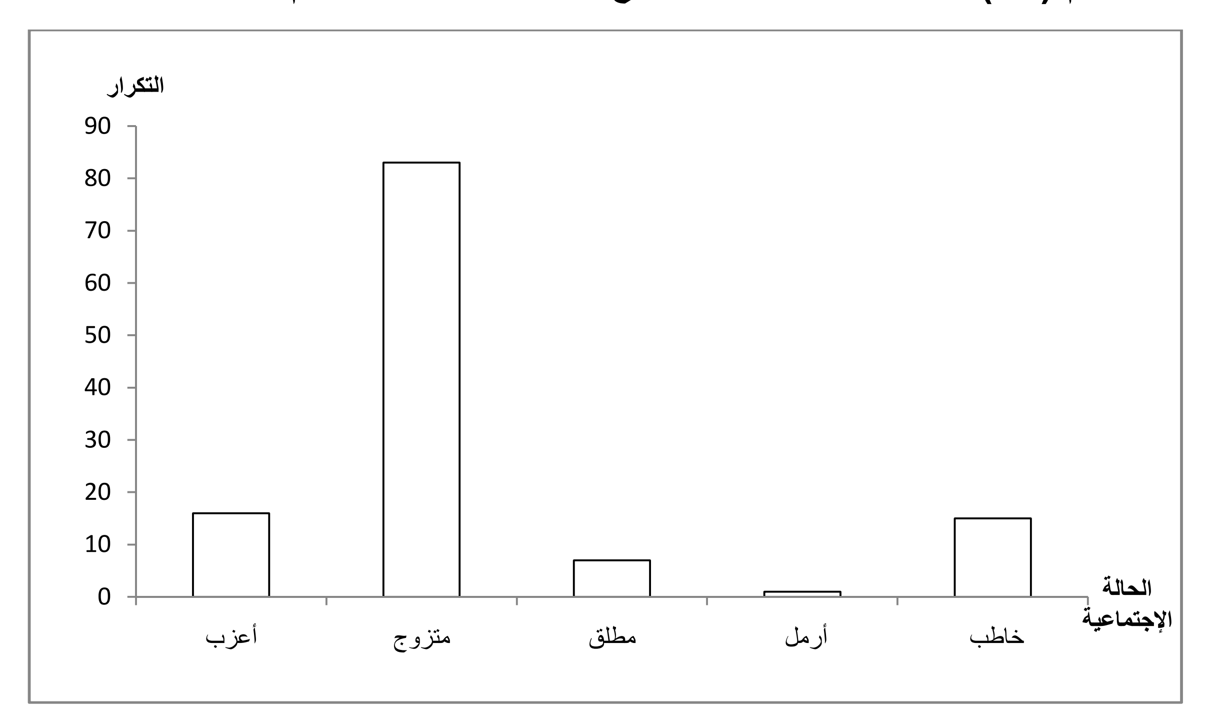


**جدول رقم (10) : يمثل توزيع المعتدون حسب حالتهم الاجتماعية.**

| الحالة الاجتماعية | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| أعزب | 16 | 13.11 |
| متزوج | 83 | 68.03 |
| مطلق | 07 | 05.73 |
| أرمل | 01 | 0.81 |
| خاطب | 15 | 12.29 |
| المجموع | 122 | 100 |

تشير البيانات الجدول أن أكثر من نصف المعتدون مستمرون في الحياة الزوجية بنسبة 68.03 % ، يليها المعتدون العازبون نسبة 13.11 % و المرتبط عن طريق الخطبة بنسبة 13.11% و 12.29 % على التوالي ، بفارق طفيف ، ثم فئة المطلقون بنسبة 05.73 % ، أما المعتدون الأرامل سجلنا حالة واحدة قدرت بـ: 0.81%

**شكل رقم (10) : أعمدة بيانية تمثل توزيع المعتدون حسب حالتهم الاجتماعية.**

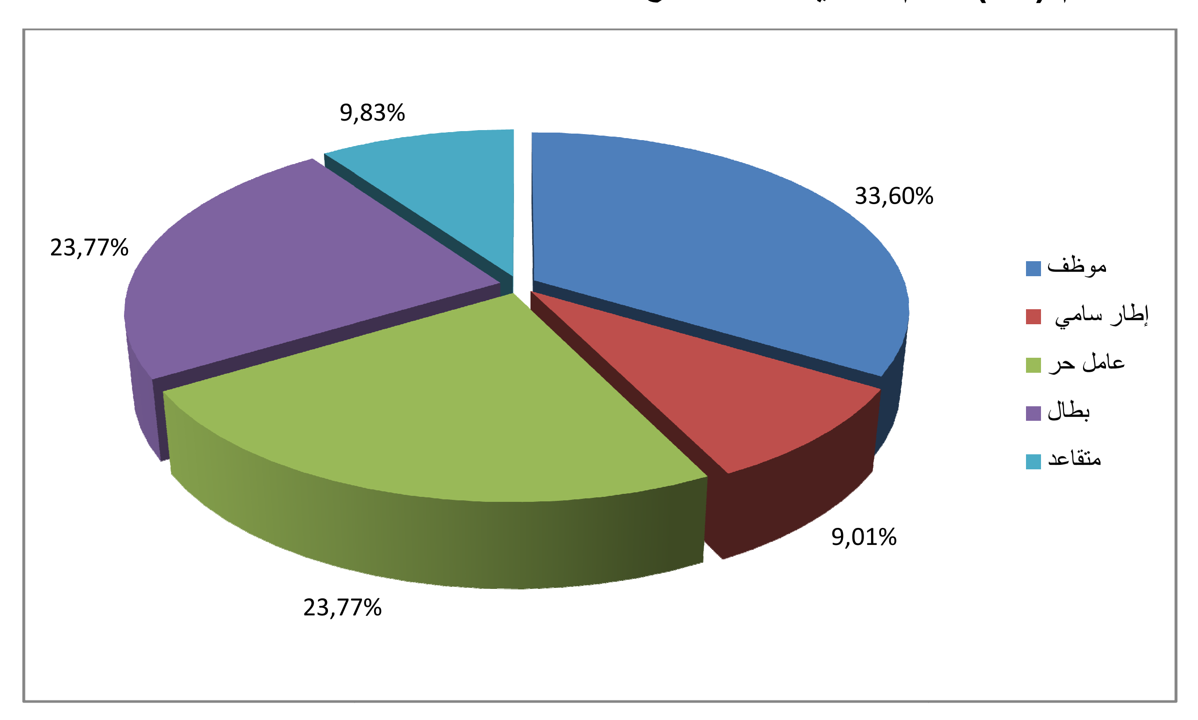


**جدول رقم (11) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية.**

| الحالة المهنية | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| موظف | 41 | 33.60 |
| إطار سامي | 11 | 09.01 |
| عامل حر | 29 | 23.77 |
| بطال | 29 | 23.77 |
| متقاعد | 12 | 09.83 |
| المجموع | 122 | 100 |

إن أول ما يلاحظ من خلال بيانات الجدول أن أغلب المعتدون يعملن في القطاع المأجور، كموظفين بنسبة 33.60% يليها من يعملون بالقطاع الحر و بطال بنسبة متساوية قدرت 23.77 %، أما الدين يشغلون رتبة مهمة و المتقاعدون عن العمل بنسبة متفاوتة بفارق طفيف قدرت 09.01 % و 09.83 % على التوالي.

**شكل رقم (11) رسم دائري يمثل توزيع المعتدون حسب الحالة المهنية.**



**جدول رقم (12) : يمثل توزيع المعتدون حسب دخلهم الشهري.**

| المرتب الشهري(دج) | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| دون 10,000 | 12 | 09,83 |
| ]15,000-10,000 [ | 11 | 09,01 |
| ] 20,000-15,000] | 13 | 10,65 |
| ] 25.000-20,000] | 27 | 22,13 |
| ] 30,000-25,000] | 26 | 21,31 |
| 30.000 فأكثر | 33 | 27,05 |
| المجموع | 122 | 100 |

يبين الجدول التالي أن أكبر نسبة سجلت لدى المعتدون الذين دخلهم الشهري أكثر من 30,000 دج بنسبة 27,05 % ، يليها بنسب متفاوتة جدا ذوي الدخل [20,000 – 25,000[دج و [30,000-25,000[دج بنسبة 22,13% و 22,31 % على التوالي، أما أصحاب الدخل [20,000-15,000[دج بنسبة 10,65% ، أما أقل مرتب الذي قدر دون 10,000 دج و [15,000-10,000[دج بفارق طفيف بنسبة 09,83% و 09,01 % على التوالي .

# المبحث الثاني: تحليل الفرضية الأولى

- **ضيق المسكن يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري.**

**وتدرس فيها:**

**1- تأثير الحالة الاجتماعية للضحية على العنف الأسري.**

**2- تأثير نوع المسكن للضحية على العنف الأسري.**

**3- تأثير نوع الأسرة للضحية على العنف الأسري.**

**4- تأثير عدد الغرف للضحية على العنف الأسري.**

**1- تأثير الحالة الإجتماعية للضحية على العنف الأسري:**

**جدول رقم (13): يمثل توزيع المبحوثات حسب حالتهن الاجتماعية وسبب العنف.**

| سبب العنف / الحالة الاجتماعية | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازبة** | 3 | 8,10 | 17 | 45,94 | 14 | 37,83 | 03 | 08,10 | - | - | 37 | 100 |
| **متزوجة** | 19 | 33,93 | 15 | 26,78 | 04 | 07,14 | 10 | 17,85 | 08 | 14,28 | 65 | 100 |
| **مطلقة** | 06 | 42,85 | 05 | 35,71 | 01 | 07,14 | 02 | 14,28 | - | - | 14 | 100 |
| **أرملة** | - | - | 03 | 60 | - | - | 02 | 40 | - | - | 05 | 100 |
| **مخطوبة** | - | - | 01 | 10 | 03 | 30 | 01 | 10 | 05 | 50 | 10 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,60** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الإتجاه العام يكمن في خانة النساء اللواتي يتعرضن للإهانة والعنف من طرف المعتدون عليهم حيث يمثلن 33,60 % من المبحوثات تليها المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي بنسبة 22,95 % من المبحوثات أما اللواتي تعرضن للعنف بسبب التربية والتأديب بنسبة 18,03 % من المبحوثات.

ثم اللواتي يتعرضن للعنف بسبب ضيق المسكن فبنسبة 14,75 % من المبحوثات وأخيرا 10,65 % من المبحوثات يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة.

ولمعرفة مدى تأثير الحالة الاجتماعية للضحية على سبب العنف ضدها أدخلناه كمتغير مستقل فوجدنا أن 45,94 % من النساء العازبات يتعرضن للعنف لان المعتدي يحب إهانة الآخرين وإذلالهم مقابل 08,10 % منهن يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي وضيق مسكن على التوالي، أما فئة المبحوثات المتزوجات بنسبة 33,93 % يتعرضن للعنف بسبب التربية التأديب.

كما نجد نسبة 42,85 % من المبحوثات المطلقات يتعرضن للعنف لسبب اقتصادي مقابل 07,14 % منهن يتعرض للعنف بسبب التربية والتأديب.

أما فئة المبحوثات الأرامل نجد 60 % منهن يتعرضن للعنف لأن المعتدي يحب إهانة الآخرين مقابل 40 % منهن يتعرضن للعنف بسبب ضيق المسكن، أما فئة المبحوثات المخطوبات نجد 50 % منهن يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة للخطيب مقابل 10 % منهن يتعرضن للعنف لأن المعتدي يحب إهانتها وإذلالها وبسبب ضيق المسكن على التوالي.

إن أول ما نلاحظه من القراءة التحليلية للجدول هو ارتفاع نسبة المبحوثات الأرامل اللواتي يتعرضن للعنف من طرف آبائهن أو أشقائهن أو حتى أبنائهن وذلك يعود إلى طبيعة المعتدي الذي يحب إذلال وإكراه الضحية ومضايقتها وذلك لإظهار قوته ورجولته التي تتجسد في فرض أوامره وسلطته خاصة إذا كانت الضحية تابعة له ماديا وليس لديها من يوفر لها متطلبات وحاجيات أطفالها سواء كانت في أسرة فقيرة أو غنية مادمت ماكثة في البيت لا عمل لها، أو يتعرضن للعنف بسبب ضيق المسكن لان الانفعالات والضغوطات النفسية عند المعتدي تجعله يعتدي على أخته الضحية لإجبارها على مغادرة المنزل أو حتى طردها في بعض الأحيان لتجد نفسها في الشارع فنجدها ضعيفة وكئيبة لا تجد أي مخرج لإطعام أطفالها وإعالتهم بما أنها كانت عالة على أبيها أو أخوها.

فلقد تصدعت العادات والتقاليد فأصبح الكثير من الأشقاء والإخوة لا يساعدون أو يعينون شقيقتهم كما كان الأمر في السابق إذ أصبح ينظر للمطلقة والأرملة بعين حقيرة في المجتمع.

وعند حسابنا لمعامل التوافق وجدنا ق = 0,57 و هو إرتباط متوسط طردي.

**جدول رقم (14): يمثل توزيع المبحوثات حسب حالتهن الاجتماعية وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / الحالة الاجتماعية | السب والشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازبة** | 02 | 5,40 | 16 | 43,24 | 11 | 29,73 | 07 | 18,92 | 01 | 2,70 | 37 | 100 |
| **متزوجة** | 06 | 10,71 | 03 | 5,36 | 23 | 41,07 | 06 | 10,71 | 18 | 32,14 | 56 | 100 |
| **مطلقة** | - | - | 02 | 14,29 | 05 | 35,71 | 03 | 21,43 | 04 | 28,57 | 14 | 100 |
| **أرملة** | 01 | 20 | - | - | 03 | 60 | 01 | 20 | - | - | 05 | 100 |
| **مخطوبة** | 02 | 20 | 04 | 40 | 03 | 30 | - | - | 01 | 10 | 10 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب مبرح بنسبة 36,88 % من المبحوثات ، أما اللواتي يتعرضن لضرب خفيف فيمثلن 20,49%، واللواتي يتعرضن لعنف جنسي وإجبار بالقوة على ممارسة أعمال شاقة يمثلن 19,67 % أما فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للطرد من المنزل يمثلن 13,93 % ، أما اللواتي يتعرضن للسب والشتم يمثلن 09,02 %.

وعند إدخالنا للحالة الإجتماعية للمبحوثات ومدى تأثيره على تعرض المبحوثات لمختلف أشكال العنف الممارس ضدهن وجدنا أن 43,24 % من المبحوثات العازبات يتعرضن لضرب خفيف مقابل 02,70 % منهن يتعرضن لعنف جنسي أو إجبار بالقوة على ممارسة أعمال شاقة منزلية.

أما المبحوثات المتزوجات 41,07 % منهن يتعرضن لضرب مبرح مقابل 05,36% منهن يتعرضن لضرب خفيف.

في حين المبحوثات المطلقات نجد 35,71 % منهن يتعرضن لضرب مبرح مقابل 14,29 % منهن يتعرضن لضرب خفيف.

أما المبحوثات الأرامل نجد 60 % منهن يتعرضن لضرب مبرح مقابل 20 % منهن يتعرضن إلى كل من السب والشتم والطرد من المنزل.

وبالنسبة لفئة المبحوثات المخطوبات نجد 40 % منهن يتعرضن لضرب خفيف مقابل 10 % يتعرضن لعنف جنسي أو يجبرن بالقيام بأعمال شاقة منزلية.

ما توصلنا إليه من التحليل الإحصائي للجدول أنه بالرغم من أن العنف الممارس ضد المرأة فعل لا يحبذه الدين ولا تعترف به القوانين الاجتماعية، وليس من متطلبات العصر في المجتمع المعاصر، إلا أننا نجد يمارس بشكل واسع في الأسر الجزائرية نجد أن 60 % من المبحوثات الأرامل يتعرضن للضرب المبرح و 32,14 % من المبحوثات المتزوجات يتعرضن للعنف الجنسي وممارسة أعمال منزلية شاقة إذ يعتبر العنف الجنسي والاعتداء على الزوجة جريمة يجب المعاقبة عليها.

إذ نجد جميع المبحوثات رغم اختلاف حالتهن الاجتماعية يتعرضن لمختلف أشكال العنف وحتى لو بلغنا الجهات الرسمية أو ذهبنا للطب الشرعي نجدهن يتراجعن للتبليغ عن الفاعل خوفا منه أو اعتبار التبليغ عن الزوج أو الأخ فضيحة لا يسامح عليها الأهل والجيران.

إذ أن الظروف الاجتماعية والمادية تجعلها ترضخ لهذا العنف وتعتبره جزءا لا يتجزأ منها.

**جدول رقم (15) :يمثل توزيع المبحوثات حسب حالتهن الاجتماعية وعدد مرات العنف الممارس ضدهن.**

| عدد مرات العنف / الحالة الاجتماعية | يوميا | | مرة في الاسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| عازبة | 15 | 40,54 | 02 | 5,40 | 14 | 37,84 | 06 | 16,21 | 37 | 100 |
| متزوجة | 22 | 39,28 | 04 | 7,14 | 27 | 48,21 | 03 | 05,36 | 56 | 100 |
| مطلقة | 06 | 42,86 | 01 | 7,14 | 05 | 35,71 | 02 | 14,28 | 14 | 100 |
| أرملة | 02 | 40 | - | - | 01 | 20 | 02 | 40 | 05 | 100 |
| مخطوبة | 01 | 10 | 01 | 10 | - | - | 08 | 80 | 10 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الشهر بنسبة 33,52 % تليها بنسبة متقاربة فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف يوميا بنسبة 37,70 % في حين فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للعنف لأول مرة فمثلن 17,21 % أما اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الأسبوع فمثلن 06,56 % وعندا انتقلنا إلى تأثير الحالة الاجتماعية للمبحوثات على عدد مرات العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

40,54 % من المبحوثات العازبات يتعرضن للعنف يوميا مهما أشكاله مقابل 05,40% منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع.

أما المبحوثات المتزوجات 48,21 % منهن يتعرضن للعنف مرة في الشهر مقابل 05,36 % منهن يعرضن له لأول مرة.

في حين فئة المبحوثات المطلقات يتعرضن للعنف يوميا بنسبة 42,86 % مقابل 07,14 % منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع.

أما فئة المبحوثات الأرامل نجد أنهن يتعرضن للعنف يوميا بنسبة 40 % ونسبة مماثلة تعرضن للعنف أول مرة مقابل 20 % يتعرضن للعنف مرة كل شهر.

أما بالنسبة للمبحوثات المخطوبات 80 % منهن تعرضن للعنف لأول مرة مقابل 10 % منهن يتعرضن له يوميا وبنسبة مماثلة يتعرضن له مرة في الأسبوع.

رغم اختلاف أشكال العنف الممارس في الأسر الجزائرية وتفاوت حدته وما يخلفه من آثار إجتماعية على الضحية إلا أنه يمارس بشدة وقوة إذ نجد جميع المبحوثات رغم اختلاف حالتهن الاجتماعية يتعرضن للعنف تقريبا أو مرة في الأسبوع وهذا ما يشير إلى خطورة الأمر وما يخلفه من آثار في الأسرة على الأطفال إذ نجد أغلب المبحوثات يرضين بهذا العنف ويعتبرونه سر من أسرار الأسرة وحتى إذ باحت بهي مون بعد فوات الأوان بعدما بلغ هذا العنف ذروته و شدته وما خلفه من آثار جسدية ونفسية عليها لا يمكن تحملها.

وما يلفت الانتباه هو نسبة المبحوثات المخطوبات اللواتي تعرضن للعنف لأول مرة بنسبة 80 % فإن لم يعالجن الموقف فورا ويضعون حد لهذا الفعل الشنيع فكيف ستكون حياتهن بعد الزواج إذ يصبح العنف والضرب أمر عادي بينهما. إذ نجد أغلب المبحوثات مستعدات لتحمل كافة الصعوبات للبقاء مع أزواجهن أو أهاليهم لأنهم المصدر الوحيد لإعالتهم.

## 2- تأثير نوع المسكن للضحية على العنف الأسري:

**جدول رقم (16) : يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع المسكن وسبب العنف الممارس ضدهن.**

| سبب العنف / نوع المسكن | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **شقة** | 10 | 22,22 | 16 | 35,55 | 07 | 15,55 | 04 | 8,88 | 08 | 17,77 | 45 | 100 |
| **فيلا** | 02 | 08 | 12 | 48 | 05 | 20 | 02 | 08 | 04 | 16 | 25 | 100 |
| **بيت عربي** | 08 | 21,62 | 08 | 21,62 | 09 | 24,32 | 11 | 29,73 | 01 | 2,70 | 37 | 100 |
| **بيت قصديري** | 08 | 53,33 | 04 | 26,66 | 02 | 13,33 | 01 | 6,66 | - | - | 15 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **40** | **32,78** | **23** | **18,85** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين بنسبة 32,78 %، أما المبحوثات اللواتي كان سبب العنف اقتصادي فمثلن 22,95 % في حين تمثل نسبة المبحوثات اللواتي كان السبب التربية والتاديب 18,85 % ثم فئة المبحوثات اللواتي كان السبب ضيق المسكن بنسبة 14,75 % أما نسبة 10,65 % كان من نصيب فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة.

وعندما أدخلنا نوع المسكن للمبحوثات كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

35,55 % من المبحوثات اللواتي يسكن في شقة يتعرضن للعنف بسبب حب المعتدي في إهانة الآخرين مقابل 08,88 % منهن السبب ضيق المسكن.

أما فئة المبحوثات اللواتي يسكن في فيلا 48 % منهن سبب العنف حب المعتدي إهانة الآخرين مقابل 08 % منهن السبب إقتصادي وبنسبة مماثلة ضيق المسكن.

في حين اللواتي يسكن في بيت عربي بنسبة 29,73 % منهن سبب العنف ضيق المسكن مقابل 02,70 % منهن السبب الغيرة الشديدة للمعتدي.

أما بالنسبة للواتي يسكن في بيت قصديري بنسبة 53,33 % السبب إقتصادي مقابل 06,66 % ضيق المسكن.

ما يمكن ملاحظته من نتائج الجدول أن نوع المسكن له تأثير على سبب العنف بين الطرفين، إذ نجد أغلب المبحوثات اللواتي يقطن في بيت عربي أو بيت قصديري يكون سبب العنف سبب اقتصادي و ضيق المسكن، فعد قدرة المعيل على تلبية حاجيات أسرته وطلبات أطفاله يجعله كثير القلق وتمارس عليه ضغوطات خاصة إذا كان يقيم معه في البيت أخته مطلقة أو أرملة ويكون عاجزا على إعالته مما يجعله يمارس هذا العنف ليعبر على الضغط الموجود بداخله أو داخل أسرة ممتدة يكثر الشجار بسبب شجار الأطفال ومشاحنات بين الزوجة وعائلة الزوج الذين يراقبون ويضغطون على الزوجة فيخنقون حريتها وتكثر المشاجرات والخلافات بينهم.

و عند حسابنا لمعامل التوافق وجدنا ق= 0,42.

**جدول رقم (17):يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع المسكن وشكل العنف الممارس .**

| شكل العنف الممارس / نوع المسكن | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| شقة | 03 | 6,66 | 10 | 22,22 | 17 | 37,77 | 05 | 11,11 | 10 | 22,22 | 45 | 100 |
| فيلا | 02 | 08 | 07 | 28 | 07 | 28 | 04 | 16 | 05 | 20 | 25 | 100 |
| بيت عربي | 05 | 13,51 | 07 | 18,92 | 15 | 40,54 | 06 | 16,22 | 04 | 10,81 | 37 | 100 |
| بيت قصديري | 01 | 6,66 | 01 | 6,66 | 06 | 40 | 02 | 13,33 | 05 | 33,33 | 15 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,50** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب مبرح بنسبة 36,88 %، يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف بنسبة 20,50 % في حين فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لعنف جنسي ويجبرن بالقوة القيام بأعمال شاقة منزلية بنسبة 19,67 %، في حين تمثل نسبة اللواتي يتعرضن للطرد من المنزل 13,93 % من مجمل المبحوثات، أما بالنسبة للواتي يتعرضن للسب والشتم فمثلن 09,02 % من مجمل المبحوثات.

وعندما أدخلنا نوع المسكن للمبحوثات كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

37,77 % من المبحوثات اللواتي يسكن في شقة يتعرضن للضرب المبرح مقابل 06,66 % منهن يعرضن للسب والشتم، أما فئة المبحوثات اللواتي يسكن في فيلا ويتعرضن للضرب المبرح مثلن 28 % وبنسبة مماثلة يتعرضن للضرب الخفيف مقابل 08 % منهن يتعرضن للسب والشتم.

في حين المبحوثات اللواتي يسكن في بيت عربي ويتعرضن للضرب المبرح مثلن 40,54 % مقابل 10,81% منهن يتعرضن لعنف جنسي ويجبرن بالقيام بأعمال شاقة.

أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي يسكن في بيت قصديري ويتعرضن للضرب المبرح مثلن 40 % مقابل 06,66 % منه يتعرضن لضرب خفيف وبنسبة مماثلة يتعرضن للسب والشتم.

ما يمكن ملاحظته من نتائج الجدول أنه مهما اختلف نوع المسكن فجميع المبحوثات يتعرضن للضرب سوءا كان مبرح أو خفيف خاصة بنسبة عالية عند اللواتي يقيمن في بيت عربي أو قصديري فيمكن أن تكون الزوجة تعاني من هشاشة المنزل وضيقه وأنه غير صالح وآمن مما يجعلها تضغط على زوجها وتجبره على إيجاد حل لها ولأطفالها يوفر له كل متطلبات وحاجيات أرتها من أمن وحماية، أما اللواتي يقيمن في أسر ممتدة يجد الزوج أو المعيل صاحب الدخل الواحد مجبر على توفير حاجيات الأسرة الكبيرة من متطلبات العيش وتسديد فاتورات الكهرباء والماء وزوجته في صراع دائم مع أفراد أسرته سواء تدخلوا في شؤونهم الخاصة أو بسبب شجار الأطفال فتجد الزوج يفرغ الضغط الذي فيه بممارسة العنف على زوجته ليثبت أنه هو صاحب السلطة والآمر الناهي في المنزل إذ يلجأ للعنف كحل للخلاف الأسري.

أما اللواتي يقيمن في فيلا أو شقة يتعرضن أيضا للعنف لاكتشاف خيانة الزوج، فلا يجد أمامه سوى العنف للتخلص من مشاكله للضغط على الزوجة ترك المنزل أو يتركه هو أما أحيانا يمارس هذا العنف ضدها لإهانتها وإذلالها.

كما نجد الصراع بين الإخوة والأخوات حول الآراء وإختلاف وجهات النظر وإزدياد حرية المرأة كخروجها دون علم أهلها أو أخذ شورهم، ودخول عادات وقيم غربية مثل الهاتف النقال إذ نجد الفتاة تتكلم في الهاتف أمام أفراد عائلتها دون حياء أو خجل.

**جدول رقم (18):يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع المسكن وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| ردة فعل المبحوثات / نوع المسكن | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **شقة** | 10 | 22,22 | 11 | 24,44 | 15 | 33,33 | 05 | 11,11 | 04 | 8,88 | 45 | 100 |
| **فيلا** | 06 | 24 | 08 | 32 | 06 | 24 | 04 | 16 | 01 | 04 | 25 | 100 |
| **بيت عربي** | 05 | 13,51 | 14 | 37,84 | 11 | 29,73 | 06 | 16,22 | 01 | 2,70 | 37 | 100 |
| **بيت قصديري** | 01 | 6,66 | 07 | 46,66 | 05 | 33,33 | 02 | 13,33 | - | - | 15 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,79** | **37** | **30,32** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يكون ردهن البكاء والتوسل بعد ممارسة العنف ضدهن بنسبة 32,79 % يليها بنسبة متقاربة 30,32 % اللواتي يكون ردهن الصراخ والهروب، أما فئة المبحوثات اللواتي ردهن السب والشتم مثلن 18,03 % منهن، في حين اللواتي لا رد لديهم بعد ممارسة العنف عليهن فمثلن 13,93 %، أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي يبادلن العنف بالعنف مثلن 04,92 % وعندا أدخلنا نوع المسكن كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

33,33 % من المبحوثات اللواتي يقيمن في شقة يكون ردهن الصراخ والهروب مقابل 08,88 % منهن يبادلن العنف بالعنف، أما اللواتي يقيمن في فيلا 32 % منهن يكون ردهن البكاء والتوسل مقابل 04 % منهن يبادلن العنف بالعنف، في حين اللواتي يقيمن في بيت عربي 37,84 % منهن يكون ردهن البكاء والتوسل مقابل 02,70 % منهن ردهن مبادلة العنف بالعنف. أما بالنسبة للواتي يقيمن في بيت قصديري 46,66 % منهن يكون ردهن البكاء والتوسل مقابل 06,66 % منهن يكون ردهن السب والشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن جميع المبحوثات يكون ردهن الأول والأخير الاستسلام للعنف وذلك بالبكاء والتوسل لكي يتوقف عن ضربها و شتمها لأن لا حل لها سوى الصبر واحتمال هذا العنف من أجل أطفالها لأنها ماكثة في البيت وهو مصدر رزقها ومالها الوحيد إذ تفضل أن تكون امرأة معنفة على أن تكون امرأة مطلقة لأن المجتمع ينظر نظرة دونية إليها وحتى إن كانت عاملة نجدها صابرة من أجل أطفالها وتعتبر العنف الممارس ضدها سر من أسرار الأسرة ويعتبر عار إذا تحدثت عنه لأنها ستصبح فضيحة على كل لسان وقد توجه أصابع الاتهام لها.

وحتى إن بلغ هذا العنف شدته وخلف آثار لا يمكن تحملها والصبر عليها نجد فئة قليلة من المبحوثات يبادلن العنف بالعنف لوضع حدا له وإيقافه بشتى الطرق والوسائل.

**جدول رقم (19):يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع المسكن وعدد مرات العنف الممارس ضدهن.**

| عدد مرات العنف / نوع المسكن | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **شقة** | 12 | 26,66 | 03 | 6,66 | 21 | 46,66 | 09 | 20 | 45 | 100 |
| **فيلا** | 10 | 40 | 01 | 04 | 05 | 20 | 09 | 36 | 25 | 100 |
| **بيت عربي** | 15 | 40,54 | 04 | 10,81 | 15 | 40,54 | 03 | 8,11 | 37 | 100 |
| **بيت قصديري** | 09 | 60 | - | - | 06 | 40 | - | - | 15 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الشهر بنسبة 38,52 % وبنسبة متقاربة جدا للواتي يتعرضن للعنف يوميا بنسبة 37,70 %، أما فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للعنف أول مرة مثلن 17,21 %، في حين فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للعنف مرة في الأسبوع مثلن 6,56%.

وعندما أدخلنا نوع المسكن كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

46,66 % منهن يقيمن في شقة يتعرضن مرة في الشهر للعنف مقابل 06,66 % منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع، أما فئة المبحوثات اللواتي يقيمن في فيلا 40 % منهن يتعرضن للعنف يوميا مقابل 04 % منهن يتعرضن للعنف مرة في الأسبوع، في حين فئة المبحوثات اللواتي يقيمن في بيت عربي 40,54 % منهن يتعرضن للعنف يوميا وبنسبة متساوية يتعرضن للعنف مرة في الشهر مقابل 08,11 % منهن يتعرضن له لأول مرة.

أما بالنسبة للواتي يقيمن في بيت قصديري 60 % منهن يتعرضن للعنف يوميا مقابل 40% منهن يتعرضن للعنف مرة في الشهر.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن العنف الممارس ضد المبحوثات موجود لا مفر منه فهن يتعرضن له تقريبا يوميا وأكبر نسبة كانت عند فئة المبحوثات اللواتي يقيمن في بيت قصديري، فا 43.44 % يتعرضن للضرب على يد أزواجهن ، مقابل 6.56 % يتعرض له من طرف الزوج السابق (أنظر الملحق رقم 01 جدول رقم 02).

فالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمعتدي يجعله يمارس العنف بكل حرية ويصبح جزء لا يتجزأ من حياته اليومية فالبطالة والإدمان على الخمر والمخدرات تجعل المعتدي يهمل بيته وأولاده وزوجته وحتى المسؤول عنهم إذا كانت أسرته ممتدة، إذ يصبح حاد المزاج وسريع التقلب وأي كلام زائد يجعله يفقد السيطرة فيبدأ في السب والشتم ولا يستريح حتى يضرب من أمامه سواء كانت أخته أو زوجته ليجد راحته بهذا الفعل الشنيع ونفس الوضع للواتي يقيمن في بيت عربي.

أما اللواتي يقيمن في فيلا أو شقة حتى وإن كانت حالتهن المادية والاجتماعية جيدة، فهن يعانون من حدة الزوج وتقلب مزاجه، فقد تكون نفسيته مريضة تجعله يشك في زوجته وابنته فيضربها لأتفه الأسباب، أو يريد الزواج مرة ثانية، فنجده يمارس العنف الجنسي على زوجته ويجبرها بالقيام بأعمال شاقة لترضخ لمتطلباته أو تترك المنزل الزوجي، أو الغيرة الشديدة للزوج تجعله يمارس هذا العنف لكي يشعر بالراحة واللذة معا.

أما العنف الممارس لأول مرة يكون دائما بسبب أشياء تافهة كغيرة الخطيب، أو عدم التفاهم في الآراء، لكن يجب وضع حد لهذا العنف من أول مرة قبل أن يتطور إلى شيء لا تحمد عقباه.

**3- تأثير نوع الأسرة للضحية على العنف الأسري:**

**جدول رقم (20): يمثل توزيع المبحوثات حسب نوع الأسرة وسبب العنف الممارس ضدهن.**

| سبب العنف الممارس / نوع الأسرة | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نواتية | 22 | 28,95 | 24 | 31,58 | 13 | 17,10 | 06 | 07,89 | 11 | 14,47 | 76 | 100 |
| ممتدة | 06 | 13,04 | 17 | 36,96 | 09 | 19,56 | 12 | 26,08 | 02 | 04,35 | 46 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين بنسبة 36,96 % يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب اقتصادي بنسبة 22,95 % ثم فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب التربية والتأديب فمثلن 18,03 %، في حين فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب ضيق المسكن فمثلن 14,75 %، أما اللواتي يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة فمثلن 10,65 %.

وعندما أدخلنا نوع الأسرة كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف الممارس ضد المبحوثات تحصلنا على النتائج التالية:

31,58 % منهن يقيمن في أسر نواتية يتعرضن للعنف بسبب الحالة النفسية والصحية للمعتدي الذي يحب إهانة الآخرين وإذلالهم مقابل 07,89 % منهن يتعرضن للعنف بسبب ضيق المسكن.

في حين فئة المبحوثات اللواتي يقيمن في أسر ممتدة 36,96 % منهن يتعرضن للعنف بسبب حب المعتدي لإهانة الآخرين مقابل 04,35 % منهن يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن أغلب المبحوثات سواء كانوا في أسر ممتدة أو نووية فإنهن يعانون من شخصية المعتدي الحادة والمريضة الذي يحب إهانة الآخرين وإذلالهم وهذا بسبب عجز لأنه بطال بينما زوجته أو أخته عاملة، أو طبيعته المريضة إذ يجد في ضرب الآخرين وإهانتهم راحة ولذة لديه بسبب التنشئة الاجتماعية المريضة التي تلقاه في صغره حول حب الذكر وكره الإناث.

**جدول رقم ( 21 ) : توزيع المبحوثات حسب نوع الأسرة وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / نوع الأسرة | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **نواتية** | 07 | 9,21 | 17 | 22,37 | 27 | 35,52 | 08 | 10,52 | 17 | 22,37 | 76 | 100 |
| **ممتدة** | 04 | 8,69 | 08 | 6,55 | 18 | 39,13 | 09 | 19,56 | 07 | 15,22 | 46 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,88 %، يليها فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للضرب الخفيف بنسبة 20 ,49 % في حين فئة المبحوثات اللواتي تعرضن لعنف جنسي وأجبرن على القيام بأعمال شاقة فمثلن 19,67 % ، أما اللواتي تعرضن للطرد من المنزل فمثلن 13,93 %، أما 09,02 % منهن تعرضن للسب والشتم. وعندما أدخلنا نوع الأسرة كعامل مستقل تحصلنا على النتائج التالية:

35,52 % من فئة المبحوثات يتعرضن لضرب مبرح ويقيمن في أسر نواتية مقابل 09,21% منهن يتعرضن للسب والشتم، في حين 39,13 % منهن يقيمن في أسر ممتدة يتعرضن لضرب مبرح مقابل 06,55 % منهن يتعرضن لضرب خفيف، ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن الاتجاه العام حافظ على مساره إذ نفسر تعرض المبحوثات للضرب المبرح سواء في اسر نواتية أو ممتدة فالأولى ربما راجع إلى مزاج الزوج الحاد والنقاش والحوار الذي ينتهي دوما بضرب وسب وشتم وعدم التفاهم في حل المشاكل أما في الأسر الممتدة فهو انعدام الحرية الشخصية للمبحوثة وتدخل الأهل في كل كبيرة وصغيرة واختلاف الأفكار بين الأجيال وأحيانا بسبب الأطفال وشجاراتهم الغير منتهية، فلا يكون على الزوج أو الأخ سوى الضرب بلا رحمة حتى يثبت سلطته وأنه له رأي ومبدأ في هذه الأسرة الممتدة.

و عند حسابنا لمعامل التوفق وجدنا ق = 0,14

**جدول رقم (22):توزيع المبحوثات حسب نوع الأسرة وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| ردة فعل المبحوثات | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| نوع الأسرة | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **نواتية** | 13 | 17,10 | 23 | 30,26 | 26 | 34,21 | 10 | 13,16 | 04 | 5,26 | 76 | 100 |
| **ممتدة** | 09 | 19,56 | 17 | 36,95 | 11 | 23,91 | 07 | 15,21 | 02 | 4,35 | 46 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,33** | **17** | **13,93** | **06** | **04,92** | **122** | 100 |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل بنسبة 32,78 % ، تليها فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن الصراخ والهروب بنسبة 30,33 %، ثم فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن السب والشتم بنسبة 18,03 %، في حين فئة المبحوثات اللواتي لم يكن لديهم أي رد فمثلن 13,93 %، أما فئة المبحوثات اللواتي بادلن العنف بالعنف فمثلن 04,92 %

وعندا أدخلنا نوع الأسرة كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات تحصلنا على النتائج التالية:

34,21 % من فئة المبحوثات كان ردهن الصراخ والهروب ويقيمن في أسر نواتية مقابل 05,26 % منهن يبادلن العنف بالعنف، في حين 36,95 % منهن كان ردهن البكاء والتوسل ويقيمن في اسر ممتدة مقابل 04,35 % منهن يبادلن العنف بالعنف.

إذ وجدنا 38.52 % توجهنا للجهات الرسمية مقابل 61.47% لم يلتحقن بأي جهة رسمية ( أنظر الملحق رقم 02 جدول رقم 01). في حين 41.80% توجهن للطب الشرعي مقابل 85.19 % لم يذهبن ( أنظر الملحق رقم 02 جدول رقم 02).

ما توصلنا إليه من خلال التحليل الإحصائي أن معظم المبحوثات لا مفر لهم سوى الرضوخ لهذا العنف، فالمبحوثات في الأسر النواتية كان ردهن الهروب والصراخ خوفا من حدة العنف الممارس ضدهن لطلب العون والمساعدة أما المقيمات في أسر ممتدة لا حل

أمامهم إلا البكاء والتوسل لأجل أطفالهن أو أنهن كانوا السبب في هذا العنف، فتضطر الزوجة لإقناع نفسها بهذا الوضع لإثبات إستمراريتها في العلاقة الزوجية أمام آسرته الممتدة لتوفير الاستقرار والابتعاد عن مشاكل أخرى.

**جدول رقم (23):توزيع المبحوثات حسب نوع الأسرة وعدد مرات العنف الممارس ضدهن.**

| عدد مرات العنف / نوع الأسرة | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **نواتية** | 29 | 38,16 | 05 | 6,58 | 33 | 43,42 | 09 | 11,84 | 76 | 100 |
| **ممتدة** | 17 | 36,95 | 03 | 6,52 | 14 | 30,43 | 12 | 26,08 | 46 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | **100** |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب مرة في الشهر بنسبة 38,52 % يليها بنسبة متقاربة فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب تقريبا يوميا بـ 37,70 % وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في نوع الأسرة وجدنا أن:

43,42 % من فئة المبحوثات يقيمن في أسر نواتية يتعرضن للعنف مرة في الشهر مقابل 06,58 % منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع في حين فئة المبحوثات اللواتي يقيمن في أسر ممتدة فـ 36,95 % منهن يتعرضن للضرب يوميا مقابل 06,52 % منهن يتعرضن مرة في الأسبوع.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن العنف في الأسرة الجزائرية الممارس ضد المرأة واقع لا محال، فهو يعيش داخل كل أسرة سوءا نواتية كانت أو ممتدة ويزداد ويتناقص حسب المتغيرات والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، فالمرأة في المجتمع الجزائري مهما بلغت من درجات علمية وثقافية حتى لو بلغت عن المعتدي فهي تتراجع لأن هذا المعتدي يكون إما أبوها أو أخوها أو أحد أفراد أسرته، إذ تعتبر البلاغ عنه أمر منافي للدين والأخلاق، وحتى لو سجن المعتدي وأخذ عقابه، فإنها تعيش في خوف لأنها تعرف انه سيعود إليها وهذا ما أثبتته الدراسات، فالقانون الجزائري مازال يعترف بالمرأة كمخلوق ثان.

**4- _تأثير عدد الغرف للضحية على العنف الأسري:**

**جدول رقم (24) توزيع المبحوثات حسب عدد الغرف وسبب العنف الممارس ضدهن.**

| سبب العنف / عدد الغرف | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **2-1** | 15 | 45,45 | 09 | 27,27 | 03 | 9,09 | 04 | 12,12 | 02 | 6,06 | 33 | 100 |
| **4-3** | 09 | 16,36 | 18 | 32,72 | 10 | 18,18 | 12 | 21,82 | 06 | 10,91 | 55 | 100 |
| **5 فأكثر** | 04 | 11,76 | 14 | 41,17 | 09 | 26,47 | 02 | 5,88 | 05 | 14,70 | 34 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,60** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | **100** |

نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف الممارس ضدهن حب المعتدي إهانة الآخرين بنسبة 33,60 % يليها فئة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف سبب اقتصادي بنسبة 22,95 %، في حين فئة المبحوثات اللواتي كان السبب التربية والتأديب مثلن 18,03 % من مجموع المبحوثات، أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي كان السبب ضيق المسكن فمثلن 14,75 %، أما فئة المبحوثات اللواتي كان السبب الغيرة الشديدة للمعتدي فمثلن 10,65 % من مجموع المبحوثات.

وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في عدد الغرف لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف تحصلنا على النتائج التالية:

45,45 % من فئة المبحوثات لديهن 1- 2 غرف يتعرضن للعنف لسبب اقتصادي مقابل 06,06 % يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة للمعتدي، أما فئة المبحوثات اللواتي لديهن 3- 4 غرف 32,72 % يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين مقابل 10,91 % منهن يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة للمعتدي، في حين فئة المبحوثات اللواتي لديهن 5 غرف فأكثر فـ 41,17 % منهن يتعرضن للعنف بسبب

طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين مقابل 05,88 % منهن يعانون من العنف بسبب ضيق المسكن.

ما يمكن ملاحظته من خلا بيانات الجدول أن أغلبة المبحوثات اللواتي يقيمن في منزل ضيق يحتوي على 1-2 غرفة يعانون من العنف لسبب إقتصادي وهذا خاصة إذا كان الزوج المعيل بطال أو متقاعد وجميع أولاده بطالون مما يجعلهم يمارسون العنف بصورة طبيعية ومنتظمة والأمر الأخطر إذا كان المعيل أو أحد الأفراد يتعاطى الكحول أو المخدرات، فكما لاحظنا سابقا أن 60 % من المبحوثات اللواتي يقيمون في بيت قصديري يتعرضون للضرب يوميا و 53 % منهن يتعرضن له لسبب اقتصادي.

وكلما زادت عدد الغرف فإن السبب الأول والأخير يرجع إلى طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين، فالكثير من المبحوثات يشتكون من أزواجهم الذين يريدون الارتباط مرة ثانية دون تطليق الزوجة الضحية، أو يصبح الزوج أكثر عدائية و وسواس ويشك في كل من حوله فيحرض أولاده ضد بناته وحتى زوجته. أو تعيش الضحية في اسر ممتدة تختلف في الآراء ووجهات النظر، فيجعل النقاش الحاد دائما ينتهي بعنف على شكل ضرب مبرح.

**جدول رقم (25) : توزيع المبحوثات حسب عدد الغرف وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف / عدد الغرف | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **2-1** | 02 | 6,06 | 04 | 12,12 | 15 | 45,45 | 04 | 12,12 | 08 | 24,24 | 33 | 100 |
| **4-3** | 04 | 7,27 | 13 | 23,63 | 18 | 32,72 | 07 | 12,72 | 13 | 23,63 | 55 | 100 |
| **5 فأكثر** | 04 | 11,76 | 08 | 23,53 | 12 | 35,29 | 06 | 17,65 | 04 | 11,76 | 34 | 100 |
| **المجموع** | **10** | **8,10** | **25** | **20,50** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **25** | **20,50** | **122** | 100 |

من خلال بيانات هذا الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح ويمثلن 36,88 % من مجموع المبحوثات يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف وعنف جنسي مع إجبارهن بالقيام بأعمال شاقة بنسبة متساوية بـ 20,50 % لكلاهما، في حين فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للطرد من المنزل فمثلن 13,93 % أما بالنسبة للواتي يتعرضن للسب والشتم فمثلن 08,10 % من مجموع المبحوثات.

وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في عدد الغرف ومعرفة مدى تأثيره على شكل العنف تحصلنا على النتائج التالية:

إن الاتجاه العام للجدول حافظ على مساره إذ 45,45 % من فئة المبحوثات لديهن 1-2 غرف يتعرضن للضرب المبرح مقابل 06,06 % منهن يتعرضن للسب والشتم، يليها فئة المبحوثات اللواتي لديهن  منهن يتعرضن للسب والشتم، يليها فئة المبحوثات اللواتي لديهن 3-4 غرف ويتعرضن لضرب مبرح مثلن 32,72 % مقابل 07,27 % يتعرضن للسب والشتم، في حين فئة المبحوثات اللواتي لديهن 5 غرف فأكثر 35,29 % منهن يتعرضن للضرب المبرح مقابل 11,76 % منهن يتعرضن للسب والشتم وبنسبة مماثلة يتعرضن لعنف جنسي وأعمال شاقة يجبرن بالقيام بها.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن جميع المبحوثات مهما كان عدد الغرف لديهن فإنهن يتعرضن للعنف المتمثل في الضرب المبرح، وهذا راجع إما لطبيعة العلاقة بين المبحوثة والمعتدي إما الاختلاف في وجهات النظر والشجار المستمر والدائم الذي أصبح لا يفارق الأسرة أو النفسية المريضة للمعتدي الذي يحب إهانة الآخرين والتمتع بضربهم أو طبيعة الزوج الذي أحيانا يريد إنشاء علاقة زوجية أخرى فيحاول إقناع زوجته بمختلف أشكال العنف.

**جدول رقم (26) : توزيع المبحوثات حسب عدد الغرف وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| ردة فعل المبحوثات / عدد الغرف | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **2-1** | 03 | 9,09 | 12 | 36,36 | 11 | 33,33 | 04 | 12,12 | 03 | 9,09 | 33 | 100 |
| **4-3** | 10 | 18,18 | 17 | 30,91 | 19 | 34,54 | 07 | 12,73 | 02 | 3,64 | 55 | 100 |
| **5 فأكثر** | 09 | 26,47 | 11 | 32,35 | 07 | 20,59 | 06 | 17,65 | 01 | 02,94 | 34 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,33** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل بنسبة 32,78 % مقابل 04,92 % منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

وعندما أدخلنا عدد الغرف كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

36,36 % من المبحوثات اللواتي لديهن 1- 2 غرفة كان ردهن البكاء والتوسل مقابل 09,09 % منهن كان ردهن السب والشتم، وبنفس النسبة يبادلون العنف بالعنف، في حين المبحوثات اللواتي لديهن 3-4 غرفة كان ردهن الصراخ والهروب بنسبة 34,54 % مقابل 03,64 % منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف، أما بالنسبة للمبحوثات اللواتي لديهن 5 غرف فأكثر فـ 32,35 % منهن كان ردهن البكاء والتوسل مقابل 02.94 % منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن عدد الغرف له تأثير ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن، فتقلص عدد الغرف في المنزل يزيد من قبول

المبحوثة لوضعها المزري بالبكاء والتوسل وأحيانا بالهروب والصراخ عند بلوغ العنف درجته العظمى كالتسبب في كدمات وكسور و أحيانا محاولة القتل، وهناك المبحوثات اللواتي يردن العنف بالعنف أو السب والشتم للتعبير عن القهر والإذلال الذي يشعرن به لصد هذا العنف وأنهن لم يعدن يتحملن الوضع السيء الذي يعيشونه وأنهن لايردن ترك الحياة الأسرية لأجل أطفالهن وليس لهن معيل سوى الزوج وحتى لو تركن الحياة العنيفة، لا يوجد ملجأ آمن يذهبن إليه مع أطفالهن.

وكلما زاد عدد الغرف فالوضع نفسه، نجد المبحوثات يتقبلن الوضع، وحتى لو كانوا عاملات ووضعهم المادي يسمح لهم يترك العلاقة المسيئة، وتهديد الزوج يمنعهم من ذلك، لأن حياتها وحياة أطفالها تصبح في خطر دائم.

وحتى لو تلقت التهديد من أبيها أو أخوها، الخوف يمنعها من التبليغ عنه.

**جدول رقم (27) : توزيع المبحوثات حسب عدد الغرف وعدد مرات العنف الممارس ضدهن.**

| عدد مرات العنف / عدد الغرف | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **2-1** | 17 | 51,51 | 02 | 6,06 | 12 | 36,36 | 02 | 6,06 | 33 | 100 |
| **4-3** | 18 | 32,73 | 04 | 7,27 | 25 | 45,45 | 08 | 14,54 | 55 | 100 |
| **5 فأكثر** | 12 | 35,29 | 02 | 5,82 | 09 | 26,47 | 11 | 32,35 | 34 | 100 |
| **المجموع** | **47** | **38,52** | **08** | **6,56** | **46** | **37,70** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يتجه نحو المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب يوميا ويمثلن 38,52 % من مجموع المبحوثات، يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب مرة في الشهر فمثلن 37,70 % في حين فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للضرب لأول مرة مثلن 17,21 %، أما فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب مرة في الأسبوع مثلن 06,56 % من مجموع العينة.

وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في عدد الغرف لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس تحصلنا على النتائج التالية:

نجد 51,51 % من فئة المبحوثات يتعرضن للعنف يوميا ولديهن 1-2 غرفة مقابل 06,06 % يتعرضن له مرة في الأسبوع وبنفس النسبة لأول مرة. في حين 45,45 % منهن لديهن 3-4 غرف ويتعرضن للعنف مرة في الشهر مقابل 07,27 % منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع، أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي لديهن 5 غرف فأكثر فـ 35,29 % منهن يتعرضن للعنف يوميا مقابل 05,88 % يتعرضن له مرة في الأسبوع.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن العنف أصبح يمارس بشكل طبيعي ويجب أن يدق ناقوس الخطر تساعد المرأة التبليغ عن المعتدي لوضع حد له وتستطيع متابعة حياتها بشكل عادي دون أي خوف أو استسلام للواقع المر الذي تعيشه. فالمرأة سواء

كانت عاملة أو ماكثة في البيت فهي تتعرض لمختلف أشكال العنف من سب وشتم وركل و صفع و شد من الشعر.... وصولا إلى الضرب المبرح بأدوات حادة ومنزلية تخلف جروحا خطيرة قد تسبب عاهة مدى الحياة. ناهيك عن الضحايا الذين لا نعلم بهم ولا يعلمون الأهل ولا السلطات الرسمية.

## استنتاج الفرضية الأولى:

في هذه الفرضية التي ناقشت العلاقة بين ضيق المسكن والعنف الأسري الممارس داخلها، تبين لنا أنه رغم اختلاف نوع المسكن إلا أنهن يتعرضن تقريبا يوميا للضرب والعنف الأسري.

فمن خلال دراستنا إلى المؤشرات الخاصة بضيق المسكن، والمؤثرات الخاصة بالعنف الأسري وجدنا أن:

بالنسبة لتأثير الحالة الاجتماعية للضحية على سبب العنف وشكله وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن، وعدد مرات العنف الممارس، وجدنا أن أغلب المبحوثات سواء متزوجات، أو مطلقات، أو أرامل يتعرضن للضرب المبرح تقريبا يوميا، وليس أمامهم سوى الاستسلام والتعايش مع العلاقة العنيفة لأنه لا حل آخر لديهن.

في حين فئة قليلة نسبيا من تبادل العنف بالعنف، وهذا راجع للتراكم الكثيف للانفعالات والضغوطات النفسية والعصبية، التي تراكمت لسنين، وبدأت تنفجر على شكل عنف.

وأغلب المبحوثات العازبات والمخطوبات يتعرضن له لأول مرة، وهذا راجع إما للغيرة الشديدة للخطيب، فأغلبهن فسخن الخطوبة، في حين فئة أخرى اعتبرن الأمر عادي، وأنه دليل على حب المعتدي لهن.

أما العازبات منهن، فالعنف ضدهن راجع لخروجها عن العادات والمعتقدات الدينية والاجتماعية كالتمرد على أهلها وعصيان الأوامر، أو خروجها بملابس غير محتشمة أو استعمال الهاتف النقال أمام الأهل، إذ أصبح يشكل فتنة مظاهرة خطيرة.

أما عن تأثير نوع المسكن، فأغلب المبحوثات المقيمات في بيوت عربية وبيوت قصديرية فإن العنف ضدهن يزداد بحدة، فهن أكثر عرضة له من طرف الآباء والأشقاء والأزواج. وتزداد حدته حسب نوع الأسرة، خاصة في الأسر الممتدة.

أما عن تأثير عدد الغرف، فكلما قلت عدد الغرف زادت الانفعالات داخل الأسرة، فالمعتدي يحس نفسه مخنوق ومحبوس الحرية، وتزداد حدته إذا كانت الأسرة تعيش في أوضاع معيشية و اقتصادية، وحتى اجتماعية متدهورة.

ومن نتائج الفرضية الأولى نستطيع أن نقول أنها تحققت نسبيا، وأن ضيق المسكن يؤدي إلى العنف الأسري الممارس ضد المرأة.

# المبحث الثالث: تحليل الفرضية الثانية

- **تعاطي أحد أفراد الأسرة للكحول أو المخدرات يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري.**

**وندرس فيها:**

**1- تأثير الحالة الاجتماعية للمعتدي على العنف الأسري.**

**2- تأثير تعاطي المعتدي على العنف الأسري.**

**3- تأثير الحالة الصحية للمعتدي على العنف الأسري.**

## 1- تأثير الحالة الاجتماعية للمعتدي على العنف الأسري:

**جدول رقم(28): توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية للمعتدي وسبب العنف الممارس ضدهن.**

| سبب العنف / الحالة إج للمعتدي | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازب** | 06 | 37,5 | 02 | 12,5 | 08 | 50 | - | - | - | | 16 | 100 |
| **متزوج** | 19 | 23,17 | 29 | 35,36 | 10 | 12,19 | 16 | 19,51 | 08 | 9,75 | 82 | 100 |
| **مطلق** | 03 | 37,5 | 05 | 62,5 | - | - | - | - | - | - | 08 | 100 |
| **أرمل** | - | - | - | - | - | - | - | 100 | - | - | 01 | 100 |
| **خاطب** | - | - | 05 | 33,33 | 04 | 26,66 | 01 | 6,66 | 05 | 33,33 | 15 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,60** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف حب المعتدي لإهانة الآخرين بنسبة 33,60 % يليها فئة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف سبب اقتصادي بنسبة 22,95 %، أما فئة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف التربية والتأديب فمثلن 18,03 % من مجموع المبحوثات، في حين فئة المبحوثات اللواتي كان سبب العنف ضيق المسكن فمثلن 14,75 % أما فئة المبحوثات اللواتي كان السبب في العنف الغيرة الشديدة فمثلن 10,65 % وعند إدخال الحالة الاجتماعية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيرها على سبب العنف تحصلنا على:

50 % من المعتدون عزاب يمارسون العنف من أجل التربية والتأديب لشقيقاتهم وأمهاتهم مقابل 12,5 % من المعتدون يمارسونه حبا في إهانة الآخرين، يليها المعتدون المتزوجون الذين يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين بنسبة 35,36 % مقابل 09,75 % يمارسون العنف بسبب الغيرة الشديدة، في حين المعتدون المطلقون 62,5 % منهم يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين مقابل 37,5 % منهم يمارسونه لسبب اقتصادي،

أما بالنسبة للمعتدون الأرامل 100 % يمارسون العنف لضيق المسكن وأخيرا المعتدون الذين المرتبطون عن طريق خطوبة رسمية 33,33 % يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين وبنفس النسبة السبب الغيرة الشديدة مقابل 06,66 % منهم الغيرة الشديدة السبب الوحيد.

ما توصلنا إليه من خلال التحليل الإحصائي للجدول أنه مهما اختلفت الحالة الاجتماعية للمعتدي فالنتيجة واحد وهي ممارسة العنف لأخذ حل للنزاع أو الحوار، فأغلب المعتدون العزاب يمارسون العنف لغرض التربية والتأديب لاكتشاف شقيقاتهم يمتلكون هواتف نقالة دون علمهم أو على علاقة مع أشخاص غرباء، فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية جعلت رياح التطور تدخل عادات وتقاليد على المجتمع الجزائري المحافظ، القيم كانت غير موجودة سابقا،المرأة أصبحت تخرج للعمل وأخوها بطال في المنزل مما يجعله عرضة لرفاق السوء الذين يؤدون به إلى التهلكة بتعاطي المخدرات والكحول، فيطلب منها النقود لشرائها وإذا رفضت يكون جزاؤها الضرب. وهناك من يكن من السبب في العنف بسبب شكل اللباس الغير محترم الذي يرتدونه وخروجهن ودخولهن مثلما يشأن خصوصا إذا كانت تعمل والوالدين يدعماها. أما المعتدون المطلقون جميعهم يضايقون زوجاتهم السابقات ويحبون إهانتهم ومضايقتهم كالتخلف عن دفع النفقة ومحاولة الاعتداء الجنسي على زوجاتهم السابقات وضربهم في الشارع والاعتداء عليهم حيث ما يقيمون أما المعتدون الأرامل فضيق المسكن خصوصا إذا في عائلة ممتدة وهو مسؤول عنهم، مما يجعله غير قادر على الزواج مرة ثانية ويعمل ليلا ونهارا لتلبية حاجيات أسرته ومتطلباتها فالضغط الممارس على كاهله يجعله يضرب كل من حوله أن يتدخل أو يتجادل معه في حوار لا مفر منه سوى العنف والضرب ليرتاح نفسيا، أما جميع المعتدون الذين على علاقة مع فتيات خطبناهم، فالغيرة الشديدة هي السبب، لذا يجب مناقشة الآمر قبل الزواج للحد من العنف الذي قد ينتهي في بعض الأحيان إلى القتل.

**جدول رقم (29) : توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية للمعتدي وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف / الحالة إج للمعتدي | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازب** | 01 | 6,25 | 07 | 43,75 | 05 | 31,25 | 02 | 12,5 | 01 | 6,25 | 16 | 100 |
| **متزوج** | 08 | 9,75 | 09 | 10,97 | 33 | 40,24 | 13 | 15,85 | 19 | 23,17 | 82 | 100 |
| **مطلق** | 01 | 12,5 | 01 | 12,5 | 02 | 25 | 01 | 12,5 | 03 | 37,5 | 08 | 100 |
| **أرمل** | - | - | 01 | 100 | - | - | - | - | - | - | 01 | 100 |
| **خاطب** | 01 | 6,66 | 07 | 46,66 | 05 | 33,33 | 01 | 6,66 | 01 | 6,66 | 15 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,01** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب الخفيف بنسبة 20,49 %، أما فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للعنف الجنسي وإجبار بالقوة بأعمال شاقة منزلية مثلن 19,67 % من مجموع المبحوثات، في حين فئة المبحوثات اللواتي تعرضن للطرد من المنزل مثلن 13,93 % يليها 09,01 %من المبحوثات تعرضن للسب والشتم.

وعند إدخالنا للحالة الاجتماعية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على شكل عنف تحصلنا على:

43,75 % من المعتدون العزاب يمارسون ضرب خفيف مقابل 06,25 % من المعتدون يمارسون السب والشتم وبنسبة متساوية إجبار بالقوة القيام بأعمال شاقة وجنسية، في حين المعتدون المتزوجون 40,24 % منهم يمارسون الضرب المبرح مقابل 09,75 % منهم يمارسون السب والشتم، أما بالنسبة للمعتدون المطلقون 37,5 % منهم يمارسون

عنف جنسي وإجبار بالقوة القيام بأعمال شاقة مقابل 12,5 % منهم يمارسون السب والشتم وبنسب متساوية الضرب الخفيف والطرد من المنزل، أما المعتدون الأرامل 100 % يمارسون الضرب الخفيف، في حين المعتدون المرتبطون بخطبة فـ 46,66 % يمارسون الضرب الخفيف مقابل 06,66 % منهم يمارسون عنف جنسي وإجبار بالقوة القيام بأعمال شاقة وبنسب متساوية يمارسون السب والشتم والطرد من المنزل.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن جميع المعتدون مهما كانت حالتهم الاجتماعية يمارسون العنف خاصة الطرد المبرح والضرب الخفيف ضد زوجاتهم أو أمهاتهم أو شقيقاتهم وهنا يجب أن يدق ناقوس الخطر إذ جميع المعتدون المطلقون يمارسون العنف ضد زوجاتهم السابقين إما بسبب حضانة الأطفال أو النفقة التي يمتنع الزوج عن دفعها حيث أحيانا يهددها بالعنف الجنسي لكي يسلمها النفقة وهذا ما يفسر الانحلال الأخلاقي والديني في المجتمع الجزائري، وابتعادهم عن القيم والأخلاق الكريمة التي تبني المجتمع والأسرة الجزائرية.

و عند حسابنا لمعامل التوافق وجدنا ق = 0,40

**جدول رقم (30) : توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية للمعتدي وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| رد فعل المبحوثات / الحالة إج للمعتدي | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازب** | 03 | 18,75 | 06 | 37,5 | 02 | 12,5 | 04 | 25 | 01 | 6,25 | 16 | 100 |
| **متزوج** | 13 | 15,85 | 25 | 30,49 | 27 | 32,92 | 13 | 15,85 | 04 | 4,88 | 82 | 100 |
| **مطلق** | 02 | 25 | 01 | 12,5 | 05 | 62,5 | - | - | - | - | 08 | 100 |
| **أرمل** | 01 | 100 | - | - | - | - | - | - | - | - | 01 | 100 |
| **خاطب** | 03 | 20 | 08 | 53,33 | 03 | 20 | - | - | 01 | 6,66 | 15 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,32** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يكون ردهن البكاء والتوسل بنسبة 32,78 % من مجموع المبحوثات، يليها فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن الصراخ والهروب فمثلن 30,32 % منهن، في حين 18,03 % منهن كان ردهن السب والشتم، أما 13,93 % من فئة المبحوثات فضلن الصمت، أما بالنسبة للواتي يبادلن العنف بالعنف فمثلن 04,92 % من مجموع العينة وعندما أدخلنا الحالة الاجتماعية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيرها على ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن وجدنا أن:

37,5 % من المبحوثات يكون ردهن البكاء والتوسل عندما يمارس عليها شقيقها العازب العنف مقابل 06 ,25 % منهن يبادلون العنف بالعنف ضد المعتدي العازب، في حين 32,92% من المبحوثات يفضلن الهروب والصراخ عندما يتلقون العنف من طرف أزواجهن، في حين 62,5 % من المبحوثات يفضلن الصراخ والهروب من أزواجهن السابقين مقابل 12,5 % منهن يفضلن البكاء والتوسل أما بالنسبة للمعتدون الأرامل

100% منهن يكون ردهن السب والشتم، أما فئة المعتدون الذين مرتبطون بخطوبة 53,33 % من فئة المبحوثات يكون ردهن البكاء والتوسل مقابل 20 % منهن يفضلن الصراخ والهروب وبنفس النسبة يفضلن السب والشتم.

ما توصلنا إليه من خلال التحليل الإحصائي أن الحالة الاجتماعية يمكن أن تؤثر على شكل العنف فجميع المبحوثات كان ردهن الصراخ والهروب وهذا راجع لخوفهن من حدة العنف الممارس ضدهن وشعورهن بالهلع والأذى الشديد وحتى إذ ذهبت لأهلها فإنها ترجع فيما بعد لأجل أطفالها، لأن زوجها المصدر الاقتصادي الوحيد. أما المطلقات أيضا يفضلن الصراخ والهروب لأن ما يقوم به أزواجهن السابقين منافي للأخلاق والدين أما المخطوبات يفضلن البكاء والتوسل حبا في المعتدي الذي لا تريد وضع حد لعلاقتها معه، فهي تتحمل كل تصرفاته بدل الانفصال عنه أما اللواتي يكون ردهن السب والشتم لا حل أمامهم سوى الرد كتعبير عن مدى الأذى والانزعاج من الوضع.

و عند حساب معامل التوافق وجدنا ق = 0.43.

**جدول رقم (31) : توزيع المبحوثات حسب الحالة الاجتماعية للمعتدي وعدد مرات العنف الممارس.**

| عدد مرات العنف / الحالة إج للمعتدي | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **عازب** | 09 | 56,25 | 01 | 6,25 | 03 | 15,75 | 03 | 18,75 | 16 | 100 |
| **متزوج** | 31 | 37,80 | 06 | 7,32 | 37 | 45,12 | 08 | 9,75 | 82 | 100 |
| **مطلق** | 04 | 50 | - | - | 02 | 25 | 02 | 25 | 08 | 100 |
| **أرمل** | 01 | 100 | - | - | - | - | - | - | 01 | 100 |
| **خاطب** | 01 | 6,66 | 01 | 6,66 | 05 | 33,33 | 08 | 53,33 | 15 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر فمثلنا 38,52% من مجموع العينة، يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف يوميا بنسبة متقاربة مثلن 37,70% في حين اللواتي يمارس العنف ضدهن أول مرة مثلن 17,21%، أما بالنسبة للواتي يمارس العنف ضدهن مرة في الأسبوع فمثلن 06,56% من مجموع العينة.

وعندما أدخلنا الحالة الاجتماعية للمعتدي كعامل مستقل وجدنا 65,26% من المبحوثات يتعرضن للضرب يوميا من طرف معتدون عزاب مقابل 06,25% منهن يتعرضون للعنف مرة في الأسبوع، في حين فئة المعتدون المتزوجون يمارسون العنف مرة في الشهر بنسبة 45,12% مقابل 07,32% منهم يمارسونه مرة في الأسبوع، في حين المعتدون المطلقون يمارسون العنف يوميا بنسبة 50% مقابل 25% منهم يمارسونه مرة في الشهر وبنفس النسبة أول مرة، أما بالنسبة للمعتدون الأرامل جميعهم يمارسون العنف

يوميا بنسبة 100%، أما المعتدون المرتبطون بخطوبة يمارسون العنف لأول مرة بنسبة 53,33% مقابل 06,66% يمارسونه يوميا.

من خلال بيانات الجدول نجد أن جميع المعتدون مهما كان حالتهن الاجتماعية يمارسون العنف تقريبا يوميا ربما هذا راجع إلى طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين وإذلالهم لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تلقاها وهي تحفيز الذكور واعتبار الإناث مخلوق ثاني يحتل مرتبة دونية، غير أن طبيعة التغيرات والقيم والعادات التي دخلت المجتمع الجزائري والتغيرات السياسية التي حدثت جعلت العنف يتراكم داخل الشخص المعتدي ليعبر به عن الانفعالات والضغوطات التي يعاني منها، أما تحرر المرأة و خروجها لسوق العمل جعلها تمتلك حرية أكثر في اللباس ونوع العمل...إلخ وهذا ما لم يتقبله العديد من الآباء وحتى الأشقاء وأحيانا أخرى بعض الأقرباء الذين يعتبرون حريتها خروج عن الدين والأخلاق.

### 2- تأثير تعاطي المعتدي على العنف الأسري:

**جدول رقم(32): توزيع المبحوثات حسب تعاطي المعتدي وسبب العنف الممارس ضدهن.**

| سبب العنف / تعاطي المعتدي | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **الكحول** | 06 | 27,27 | 07 | 31,82 | 04 | 18,18 | 02 | 9,09 | 02 | 9,09 | 22 | 100 |
| **المخدرات** | 07 | 53,84 | 03 | 23,07 | 02 | 15,38 | - | - | 01 | 7,69 | 13 | 100 |
| **كحول+مخدرات** | 08 | 44,44 | 07 | 38,89 | 02 | 11,11 | 01 | 5,55 | - | - | 18 | 100 |
| **لا يتعاطى** | 08 | 11,59 | 22 | 31,88 | 14 | 20,29 | 16 | 23,19 | 10 | 14,49 | 69 | 100 |
| **المجموع** | **29** | **23,77** | **39** | **31,96** | **22** | **18,03** | **19** | **15,57** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب حب المعتدي اهانة الآخرين بنسبة 31,96% مقابل 10,65% منهن يتعرضن له نتيجة الغيرة الشديدة للمعتدي.

وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في تعاطي المعتدي وجدنا أن:

31,82% من المعتدون يتعاطون الكحول يمارسون العنف حبا في اهانة الآخرين.

09,09% يمارسونه بسبب ضيق المنزل وبنسبة متساوية الغيرة الشديدة للمعتدي في حين 53,84% من المعتدون يتعاطون المخدرات يمارسون العنف لسبب اقتصادي مقابل 07,69 منهم السبب الغيرة الشديدة، أما المعتدون الذين يتعاطون الكحول والمخدرات معا ويمارسون العنف لسبب اقتصادي فمثلنا 44,44% مقابل 05,55% منهم يمارسونه لضيق المسكن، أما بالنسبة للمعتدون الذين لا يتعاطوا اي شيء 31,88% منهم يمارسونه حبا في اهانة الآخرين مقابل 11,59% منهم يمارسونه لسبب اقتصادي.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن نصف المعتدون رغم أنهم لا يتعاطون أي مخدر سواء كحول أو مخدرات إلا أنهم يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين ربما هذا راجع إلى تنشئته الاجتماعية أو نفسيته المريضة التي لا ترتاح وتهدآ إلا بالاعتداء على الآخرين بالضرب ليثبت رجولته وقوته أمام أفراد آسرته خاصة إذا كان ضعيف أمام الرجال أمثاله في الشارع.

أما المعتدون الذين يتعاطون الكحول لا يعرف ما يقوم به وهو تحت تأثير الكحول خاصة إذا صدته زوجته أو أحد آخر فيجن جنونه ويمكن أن يرتكب جريمة قتل، كما لاحظنا أن جميع المعتدون الذين يتعاطون الكحول ذوي دخل اقتصادي عال ومستوى تعليمي واجتماعي لبأس به نظرا لغلاء واقتناء قارورة الخمر، في حين الذين يتعاطون المخدرات فسبب العنف لديهم سبب اقتصادي، فهو لا يكتفي بتبذير أموال ومصروف أطفاله وأسرته بل حتى أنه يسرق ويبيع كل ما يمكنه بيعه من المنزل لشراء المخدرات التي تباع بمبلغ رمزي يمكن للجميع شرائها ونفس الشيء إذا تعاط الكحول والمخدرات معا. فالأمر خطير في جميع الأحوال.

**جدول رقم (33) : توزيع المبحوثات حسب تعاطي المعتدي وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / تعاطي المعتدي | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **الكحول** | 03 | 13,63 | 04 | 18,18 | 10 | 45,45 | 02 | 9,09 | 03 | 13,63 | 22 | 100 |
| **المخدرات** | 01 | 7,69 | 02 | 15,38 | 06 | 46,15 | 03 | 23,07 | 01 | 7,69 | 13 | 100 |
| **كحول+مخدرات** | 01 | 5,55 | 04 | 22,22 | 07 | 38,88 | 02 | 11,11 | 04 | 22,22 | 18 | 100 |
| **لا يتعاطى** | 07 | 10,14 | 15 | 21,73 | 21 | 30,43 | 10 | 14,49 | 16 | 23,19 | 69 | 100 |
| **المجموع** | **12** | **9,83** | **25** | **20,49** | **44** | **36,06** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب مبرح بنسبة 36,06% من مجموع العينة مقابل 09,83% منهن يتعرضن للسب والشتم وعندما أدخلنا تعاطي المعتدي لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس ضدهن وجدنا:

45,45% من المعتدون يتعاطون الكحول ويمارسون الضرب المبرح مقابل 09,09% منهم يطردون ضحيتهم من المنزل، أما الذين يتعاطون الكحول ويمارسون الضرب المبرح فمثلن 46,15% مقابل 07,69% منهم يمارسون السب والشتم وبنسبة متساوية يجبرون ضحايهم بعنف جنسي وأعمال شاقة منزلية، في حين المعتدون الذين يتعاطون الكحول والمخدرات معا فـ 38,88% يمارسون الضرب المبرح مقابل 11,11% منهم يطردون ضحايهم من المنزل، أما بالنسبة للمعتدون الذين لا يتعاطون أي شيء فـ30,43% منهم يمارسون الضرب المبرح مقابل 10,14% منهم يمارسون السب والشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن جميع المعتدون يمارسون الضرب المبرح وكان الضرب والاعتداء على الآخرين أصبح واقع يعيش مع الفرد داخل الأسرة الجزائرية، يمارس كل ما سمحت له المؤثرات الداخلية والخارجية للفرد بذلك.

**جدول رقم (34) : توزيع المبحوثات حسب تعاطي المعتدي وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| ردة فعل المبحوثات / تعاطي المعتدي | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **الكحول** | 04 | 18,18 | 07 | 31,82 | 08 | 36,36 | 01 | 04,54 | 02 | 9,09 | 22 | 100 |
| **المخدرات** | - | - | 06 | 46,15 | 04 | 30,76 | 01 | 7,69 | 02 | 15,38 | 13 | 100 |
| **كحول+مخدرات** | 03 | 16,66 | 06 | 33,33 | 07 | 38,88 | 02 | 11,11 | - | - | 18 | 100 |
| **لا يتعاطى** | 15 | 21,74 | 21 | 30,43 | 18 | 26,08 | 13 | 18,84 | 02 | 02,90 | 69 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,33** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ ان الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل بنسبة 32,78% مقابل 04,92% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

وعندما أدخلنا تعاطي المعتدي كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن وجدنا أن:

36,36% من المبحوثات كان ردهن الصراخ والهروب والمعتدي عليهن يتعاطى الكحول مقابل 04,54% منهن كان ردهن الصمت، في حين اللواتي يتعاطى المعتدي عليهن المخدرات كان ردهن البكاء والتوسل بنسبة 46,15% مقابل 07,69% ردهن الصمت، أما بالنسبة للواتي يتعاطى المعتدي الكحول والمخدرات معا كان ردهن الصراخ والهروب بنسبة 38,88% مقابل 11,11% منهن كان ردهن الصمت، أما المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل كان المعتدون سالمين لا يتعاطون أي شيء.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن اغلب المبحوثات كان ردهن البكاء والتوسل ليكف المعتدي عن ضربها بقوة وشتمها أو الصراخ والهروب لأن العنف بلغ أشده

وأصبح يشكل خطرا على حياتها وأحيانا على حياة أطفالها، أما اللواتي كان ردهن الصمت، فهن لا يردن استفزاز المعتدي كي لا يبالغ في حدة وشدة العنف وأن يتوقف عن إذائها.

**جدول رقم (35) : توزيع المبحوثات حسب تعاطي المعتدي وعدد مرات العنف الممارس.**

| عدد مرات العنف / تعاطي المعتدي | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **الكحول** | 08 | 36,36 | - | - | 11 | 50 | 03 | 13,63 | 22 | 100 |
| **المخدرات** | 07 | 53,84 | - | - | 05 | 38,46 | 01 | 7,69 | 13 | 100 |
| **كحول+مخدرات** | 11 | 61,11 | 02 | 11,11 | 03 | 16,66 | 02 | 11,11 | 18 | 100 |
| **لا يتعاطى** | 20 | 28,98 | 06 | 08,69 | 28 | 40,58 | 15 | 21,74 | 69 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب مرة في الشهر بنسبة 38,52% وبنسبة متقاربة تمثلت في 37,70% منهن يتعرضن للضرب يوميا مقابل 06,56% منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع.

وعندما أدخلنا تعاطي المعتدي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس وجدنا أن:

50% من المبحوثات يتعرضن للضرب مرة في الشهر والمعتدون عليهم يتعاطون الكحول مقابل 13,63% يتعرضون له أول مرة، في حين 53,84% منهن يتعرضون يوميا للعنف والمعتدون يتعاطون المخدارت مقابل 07 ,69% منهن يتعرضون للعنف لأول مرة، أما المعتدون الذين يتعاطون الكحول والمخدرات معا فـ 61,11% منهن يتعرضن للعنف يوميا مقابل 11,11% منهن يتعرضن له لأول مرة وبنسبة مماثلة مرة في الأسبوع أما بالنسبة للمعتدون الذين لا يتعاطون أي شيء 40,58% يتعرضون للعنف مرة في الشهر مقابل 08,69% منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع.

ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول أن العنف تزداد حدته كلما كان المعتدي يتعاطى الكحول والمخدرات، فإذا كان المعتدي لا يتحكم في تصرفاته وأفعاله وهو في

وعييه، فكيف يتحمل تصرفاته ويكون مسؤول عنها وهو تحت تأثير الكحول والمخدرات التي انتشرت بصورة سريعة، وهذا لكي يهرب المعتدي من الواقع المر والمريع الذي يعيشه يوميا في الأسرة والخارج.

**3- تأثير الحالة الصحية للمعتدي على العنف الأسري:**

**جدول رقم(36): توزيع المبحوثات حسب الحالة الصحية للمعتدي وسبب العنف الممارس.**

| سبب العنف / الحالة الصحية للمعتدي | سبب اقتصادي | | حب في اهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مريض | 06 | 20,69 | 11 | 37,93 | 05 | 17,24 | 04 | 13,79 | 03 | 10,34 | 29 | 100 |
| سليم | 19 | 25 | 21 | 27,63 | 16 | 21,05 | 11 | 14,47 | 09 | 11,84 | 76 | 100 |
| مرض مزمن | 03 | 17,64 | 09 | 52,94 | 01 | 5,88 | 03 | 17,64 | 01 | 5,88 | 17 | 100 |
| المجموع | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب المعتدي الذي يحب إهانة الآخرين بنسبة 33,61% مقابل 10,65% منهن يتعرضن له بسبب غيرة المعتدي الشديدة على الضحية.

وعندما أدخلنا الحالة الصحية للمعتدي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف الممارس تحصلنا على النتائج التالية:

37,93% من المعتدون مريضون نفسيا يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين مقابل 10,34% منهم يمارسونه بسبب الغيرة الشديدة، أما المعتدون الذين حالتهم الصحية سليمة ويمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين فمثلن 27,63% من مجموع العينة مقابل 11,84% منهم بسبب الغيرة الشديدة، في حين المعتادون الذين يعانون من مرض مزمن فـ 52,94% منهم يمارسونه حبا في إهانة الآخرين مقابل 05,88% منهم يمارسونه من أجل التربية والتأديب وبنفس النسبة بسبب الغيرة الشديدة.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن الاتجاه العام حافظ على مساره فأغلب المعتدون مهما كانت حالتهم الصحية يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين فإذا كان المعتدي يعاني من اضطرابات نفسية وصحية فإنه يحب إذلال الآخرين والاعتداء

عليهم لأنه يجد في ذلك نشوة ولذة في ممارسة العنف ضد الآخرين خاصة إذا كان هذا الآخر هو الجنس الآخر، ونفس الشيء بالنسبة للمعتدون الذين حالتهم الصحية لبأس بها وحتى إن مارسوا العنف لغرض التربية والتأديب لشعورهم بوجود خلل وعدم الاستقرار الأسري بسبب انحراف الضحية أو ممارستها قيم وعادات غريبة عن المجتمع الجزائري كنقص الحياء في الأسرة ومخالفة الآراء والقوانين الأسرية.

أما المعتدون الذين يعانون من مرض مزمن يمارسون العنف لشعورهم بالنقص والعجز في الأسرة وأنهم مهمشون في البيت لسبب مرضهم، فيثبتون سلطتهم ورجولتهم بممارسة العنف بمختلف أشكاله، خاصة إذا كان المعتدي عاجز ماديا وزوجته أة ابنته هي التي تعيل الأسرة إذ يصبح حاد المزاج وشديدة الغيرة حتى يمكنه أن يشك في نزاهة وشرف زوجته.

**جدول رقم (37) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة الصحية للمعتدي وشكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / الحالة الصحية للمعتدي | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **مريض** | 02 | 6,90 | 04 | 13,79 | 10 | 34,48 | 05 | 17,24 | 08 | 27,59 | 29 | 100 |
| **سليم** | 08 | 10,52 | 18 | 23,68 | 29 | 38,16 | 10 | 13,16 | 11 | 14,47 | 76 | 100 |
| **مرض مزمن** | 01 | 5,88 | 03 | 47,06 | 06 | 35,29 | 02 | 11,76 | 05 | 29,41 | 17 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,88% مقابل 09,02% منهن يتعرضن للسب والشتم.

وعندما أدخلنا الحالة الصحية للمعتدي كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية:

34,48% من المعتدون يمارسون ضرب مبرح حالتهم الصحية مضطربة مقابل 06,90% منهم يمارسون السب والشتم، أما المعتدون الذين حالتهم الصحية سليمة ويمارسون الضرب المبرح فمثلنا 38,16% مقابل 10,52% منهم يمارسون السب والشتم، أما بالنسبة للمعتدون الذين يعانون من مرض مزمن فـ 47,06% منهم يمارسون الضرب الخفيف مقابل 05,88% يمارسون السب والشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن الحالة الصحية للمعتدي لها تأثير على شكل العنف الممارس فالمعتدي الذي يعاني من اضطرابات وخلل نفسي يمارس العنف المتمثل في ضرب مبرح دون أي تفكير في شيء سوى الحصول على نشوته ولذته التي يتلقاها بالاعتداء على الآخرين أما المعتدي السليم يمارس هذا العنف لكي يثبت رجولته وسلطته على الآخرين أما المعتدي ذو المرض المزمن فهو يمارس الضرب الخفيف لان

حالته الصحية لا تسمح له بذلك، إذ يمكن أن تتدهور وتسود وقد يعوض هذا الضرب المبرح بالسب والشتم بألفاظ مقززة تهين الضحية وتحط من معنوياتها ونفسيتها التي تصبح أكثر انطواءا واكتئابا.

عند حساب معامل التوافق وجدنا ق= 0,18.

**جدول رقم (38) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة الصحية للمعتدي وردهن بعد ممارسة العنف ضدهن.**

| ردة فعل المبحوثات / الحالة الصحية للمعتدي | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مريض | 03 | 10,34 | 09 | 31,03 | 13 | 44,82 | 02 | 6,90 | 02 | 6,90 | 29 | 100 |
| سليم | 15 | 19,74 | 26 | 34,21 | 19 | 25 | 13 | 17,10 | 03 | 03,95 | 76 | 100 |
| مرض مزمن | 04 | 23,53 | 05 | 29,41 | 05 | 29,41 | 02 | 11,76 | 01 | 5,88 | 17 | 100 |
| المجموع | 22 | 18,03 | 40 | 32,79 | 37 | 30,32 | 17 | 13,93 | 06 | 4,92 | 122 | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل بنسبة 32,79% مقابل 04,92% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

وعندما أدخلنا المغير المستقل المتمثل في الحالة الصحية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات تحصلنا على النتائج التالية:

44,82% من المبحوثات كان ردهن الصراخ والهروب من طرف معتدون مريضون مقابل 06,90% منهن كان ردهن الصمت، وبنفس النسبة كان ردهن مبادلة العنف بالعنف، في حين المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء والتوسل، تعرضن للعنف من طرف معتدون سالمين صحيا بنسبة 34,21% مقابل 03,95% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف، أما المبحوثات اللواتي كان ردهن الصراخ والهروب بنسبة 29,41% وبنفس النسبة كان ردهن البكاء والتوسل تعرضن للعنف من طرف معتدون ذوي مرض مزمن مقابل 05,88% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

إن تقارب التشابه مع ردة فعل المبحوثات من صراخ وهروب وحتى بكاء وتوسل راجع إلى الحالة الصحية للمعتدي وتأثيرها على ردتهن، فالمبحوثات اللواتي يتعرضن

للعنف من طرف معتدون مريضين نفسيا وصحيا، ردهن طبيعي لشدة خوفهن من المعتدي والضرب الذي تتلقاه، فالبكاء والتوسل ليكف عن عنفه أو الصراخ و الهروب خوفا من المعتدي أيضا وتفاقم الوضع بسبب شدة العنف أو يكون ردهن الصمت لعدم استفزاز المعتدي ليستمر في عنفه، أما المبحوثات اللواتي تلقين العنف من طرف معتدون سالمين صحيا، كان ردهن البكاء والتوسل ليكف المعتدي عن عنفه أو يبادلون العنف بالعنف للتعبير عن القهر والاشمئزاز الذي يشعرون به اتجاه المعتدي، في حين المبحوثات اللواتي اعتدى عليهن معتدون ذو مرض مزمن ردهن البكاء والتوسل خوفا من المعتدي وخوفا على حياته التي يمكن أن تنتهي بانفعاله أو يفضلن الانسحاب وعدم الرد على الضحية تفاديا للمشاكل أو يبادلون العنف بالعنف بنسبة ضئيلة للتعبير عن الوضع السيء الذين يعيشونه.

**جدول رقم (39) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة الصحية للمعتدي وعدد مرات العنف الممارس.**

| عدد مرات العنف الممارس / الحالة الصحية للمعتدي | يوميا | | مرة في الأسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مريض | 10 | 34,48 | 01 | 3,45 | 13 | 44,83 | 05 | 17,24 | 29 | 100 |
| سليم | 26 | 34,21 | 06 | 7,89 | 30 | 39,47 | 14 | 18,42 | 76 | 100 |
| مرض مزمن | 10 | 58,82 | 01 | 5,88 | 04 | 23,53 | 02 | 11,76 | 17 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الاتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر بنسبة 38,52% مقابل 06,56% منهن يمارس العنف ضدهن مرة في الأسبوع.

وعندما أدخلنا المتغير المستقل المتمثل في الحالة الصحية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس وجدنا أن:

44,83% من المبحوثات يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر من طرف معتدون مريضون صحيا مقابل 03,45% منهن يمارس ضدهن العنف مرة في الأسبوع، في حين فئة المبحوثات اللواتي يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر من طرف معتدون سالمين صحيا مثلنا 39,47% مقابل 07,89% منهن يمارس ضدهن العنف مرة في الأسبوع، أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي يمارس ضدهن العنف يوميا من طرف معتدون ذوي مرض مزمن فمثلنا 85,82% من مجموع العينة مقابل 05,88% يمارس ضدهن العنف مرة في الأسبوع.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن الحالة الصحية للمعتدي لها تأثير على عدد مرات العنف الممارس، فالتعايش اليومي مع المعتدي الذي يعاني من اضطرابات

صحية ونفسية تجعله يبحث عن سبب أو حافز يشجعه ليمارس العنف ضدها، حسب عدد المشاحنات والخلافات في الرأي ووجهات النظر تعتبر مؤشر لبداية العنف الذي قد ينتهي بصورة غير محببة. ونفس الشيء بالنسبة للمعتدون السالمين، حسب خلافاته مع الأسرة وخاصة المشاحنات بين الزوجة والحماة فيجد نفسه محصورا بين رضا أمه وإرضاء زوجته، فلا يكون منه سوى فرض سلطته ورجولته عن طريق العنف، أو يمارسه بالتربية والتأديب وهذا راجع لاستفزاز الضحية التي تتمرد على الأخلاق والأوضاع الأسرية.

أما المعتدون ذوي المرض المزمن يمارس العنف تقريبا يوميا لتعويض العجز الذي يشعرون به، ولإثبات مكانتهم وسلطتهم داخل الأسرة وأهم شيء إثبات رجولتهم عن طريق العنف الجنسي الذي يمارسه بعض المعتدون المتزوجون ضد زوجاتهم أو المعتدون المطلقون ضد زوجاتهم السابقات.

## استنتاج الفرضية الثانية :

نستنتج من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية والمتعلقة بالفرضية التي نناقش فيها تأثير تعاطي المعتدي للكحول أو المخدرات على العنف الأسري وجدنا أن:

أغلب المعتدون مهما كانت حالتهم الاجتماعية يمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين.

فأغلب المعتدون الأرامل يمارسون العنف بسبب ضيق المسكن، أما عن شكل العنف الممارس فالضرب المبرح يحتل المرتبة الأولى، كما لاحظنا وجود عنف جنسي واعتداء يمارسونه الأزواج في حق زوجاتهم، في حين المطلقون يمارسونه في حق زوجاتهم السابقات، وذلك باستفزازهم لعدم دفع النفقة.

أما فئة المخطوبات فالعنف ضدهن يمارس مرة في الشهر، وفئة قليلة نسبا يتعرضن له يوميا ، وهذا راجع للصراع والتوتر الدائم بين وجهات النظر.

أما عن تأثير تعاطي المعتدي، فتقريبا نصف العينة يتعاطون الكحول والمخدرات، أو كل واحد على حدة، واغلب المبحوثات كان ردهن بعد ممارسة العنف ضدهن البكاء والتوسل، وهذا خوفا من المعتدي، ورضيانهم بالعلاقة العنيفة، في حين أغلبهن ليس لديهم مكان آخر يلجئون إليه، خاصة إذا كانت الضحية عاطلة عن العمل ولا معيل آخر لديها، وحتى إذ كانت عاملة، فهي ترضى بهذه العلاقة خوفا من الفضيحة، وخاصة إذا كان أحد الوالدين طلب منها عدم الإبلاغ عن المعتدي.

أما عن تأثير الحالة الصحية للمعتدي فأغلب المعتدون حلتهم الصحية سليمة، ويمارسون العنف حبا في إهانة الآخرين، ونفسر الشيء بالنسبة للمعتدون الذين حالتهم الصحية غير مستقرة، ويعانون من مضاعفات واضطرابات نفسية، تجعلهم يجدون لذة ونشوة عند ممارستهم العنف، فهم يتلذذون به كما قالت إحدى الضحايا.

أما فئة المعتدون الذين يعانون من مرض مزمن، فأغلبهم يمارسون الضرب الخفيف، وهذا راجع إلى تدهور حالتهم الصحية كلما تأثروا بأي حادث.

ومنه نقول ان الفرضية الثانية تحققت وأن تعاطي أحد الأفراد الكحول والمخدرات يؤدي حتما إلى العنف الأسري الممارس ضد المرأة.

# المبحث الرابع : تحليل الفرضية الثالثة

- **تدني المستوى المعيشي يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري**

**و ندرس فيها :**

**1- تأثير المستوى المعيشي للأسرة على العنف الأسري**

**2- تأثير الدخل الأسري على العنف الأسري**

**3- تأثير كفاية الدخل على العنف الأسري**

## 1- تأثير المستوى المعيشي للأسرة على العنف الأسري

**جدول رقم (40) يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى المعيشي للأسرة و سبب العنف**

| سبب العنف / المستوى المعيشي | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **سيئ** | 06 | 54,54 | 03 | 27,27 | 01 | 9,09 | 01 | 09,0 | - | | 11 | 100 |
| **متوسط** | 18 | 35,29 | 13 | 25,49 | 08 | 15,68 | 09 | 17,65 | 03 | 05,88 | 51 | 100 |
| **جيد** | 04 | 6,66 | 25 | 41,66 | 13 | 21,66 | 08 | 13,33 | 10 | 16,66 | 60 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,60** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين بنسبة 33,60% من مجموع العينة مقابل 10,65% منهن يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة للمعتدي، و عندما أدخلنا المستوى المعيشي للأسرة كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف ، تحصلنا على النتائج التالية :

54,54 % من المبحوثات يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي و مستواهم المعيشي سيئ مقابل 9,09% منهن يتعرضن له بسبب التربية و التأديب، و بنفس النسبة بسبب ضيق المسكن.

أما فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي و مستواهم المعيشي متوسط فمثلن 35,29 % مقابل 5,88% منهن يتعرضن للعنف بسبب الغيرة الشديدة ، في حين فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين ومستواهم المعيشي جيد فمثلن 41,66% مقابل 6,66% منهن لسبب إقتصادي.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن فئة المبحوثات اللواتي يتعايشن مع مستوى معيشي سيئ يتعرضن للعنف بسبب إقتصادي المتمثل في عدم الإستقرار المادي، لعدم قدرة المعتدي على التعايش مع الوضع المادي الذي يكاد ينعدم ، بسبب كثرة البطالة و صعوبة الحصول على عمل يسد القوت اليومي للفرد، مما يجعل الوضع أسوأ حين تتراكم

لدى الفرد إنفعالات و ضغوطات تجعله يتمرد على الوضع الذي يعيشه، فيبدأ بالإعتداء على كل من يحاول إزعاجه أو تذكيره بالوضع المزري الذي يعيشه.

أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي متوسط ، يعانون أيضا من نفس السبب ، لغلاء المعيشة و عدم القدرة الشرائية للفرد ، حتى أن مرتبه الشهري لا يكفي لأخر الشهر، مما يجعله يستلف ، لتتراكم لديه ديون أخرى، فما بالك بالمعيل الذي ليس له أجر ثابت.

أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي جيد يعانون من تسلط المعتدي و قسوته و هذا تولد لديه نتيجة الفراغ الذي يعيشه أو توفير مصروف زائد لديه مما يجعله أكثر عرضة لرفاق السوء و إزدياد قابليته لتعاطي الكحول/المخدرات و إنعدام الجانب الأخلاقي و الديني لديه، فالإعتداء على الأخرين و تعنيفهم يعتبر بالنسبة إليه مجرد هواية يتسلى بها، أما إذا كان المعتدي بطال ، فهو يبحث عن مختلف الطرق للحصول على المال، سواءا بتهديد و ذلك بالتعدي عليهم و سرقة كل ما يمكن سرقته، حتى و لو على حساب أفراد أسرته.

**جدول رقم (41) يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى المعيشي و شكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / المستوى المعيشي | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **سيئ** | 01 | 09,09 | - | - | 06 | 54,54 | 02 | 18,18 | 02 | 18,18 | 11 | 100 |
| **متوسط** | 05 | 09,80 | 09 | 17,65 | 18 | 35,29 | 06 | 11,76 | 13 | 25,49 | 51 | 100 |
| **جيد** | 05 | 08,33 | 16 | 26,66 | 21 | 35 | 09 | 15 | 09 | 15 | 60 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,88% من مجموع العينة ، مقابل 9,02% منهن يتعرضن للسب و الشتم.

و عندما أدخلنا المستوى المعيشي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس تحصلنا على النتائج التالية :

لقد حافظ الإتجاه العام على مساره فـ 54,54% من المبحوثات مستواهم المعيشي سيئ يتعرضن لضرب مبرح مقابل 09,09% منهن يتعرضن للسب و الشتم ، أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي متوسط يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 35,29% مقابل 9,80% منهن يتعرضن للسب و الشتم، أما بالنسبة لفئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي جيد ، يتعرضن لضرب المبرح بنسبة 35% مقابل 8,33% منهن يتعرضن للسب و الشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن أغلب المبحوثات يتعرضن للضرب المبرح رغم إختلاف مستواهم المعيشي.

ففئة المبحوثات ذوي المستوى المعيشي السيئ يتعرضن للضرب المبرح نتيجة الوضع المادي و الإجتماعي الذي يعيشنه، فعدم توافر المنزل على كل وسائل الراحة و المعيشة التي يمكن أن تتوفر لدى كل أسرة ، تجعل الوضع أكثر تأزما و سوءا ، فلا يجد

المعتدي وسيلة أمامه سوى الإعتداء بالضرب على الضحية ، خاصة إذا كانت كثيرة الشكوى و النكد على وضعها الذي تعيشه.

أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي متوسط ، يتعرضن للضرب المبرح نتيجة عجز المعيل على تلبية حاجيات و متطلبات أسرته ، و ما يزيده إنفعالا و فقدانا للسيطرة هو إستفزاز الضحية التي تسبه و تفكره بعجزه على عدم قدرته على تحمل أعباء الأسرة.

أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي جيد ، يتعرضن للضرب المبرح نتيجة الصراع و التوتر الدائم بين المعتدي و الضحية حول وجهات النظر و الأراء و تمسك كل طرف برأيه، و أنعدام لغة الحوار و التفاهم لتفادي مشاكل كانا على غنى عنها.

**جدول رقم (42) يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى المعيشي للأسرة و ردة فعل المبحوثات**

| ردة فعل المبحوثات / المستوى المعيشي | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **سيئ** | - | - | 06 | 54,54 | 05 | 45,45 | - | - | - | - | 11 | 100 |
| **متوسط** | 07 | 13,72 | 16 | 31,37 | 16 | 31,37 | 10 | 19,61 | 02 | 3,92 | 51 | 100 |
| **جيد** | 15 | 25 | 18 | 30 | 16 | 26,66 | 07 | 11,66 | 04 | 6,66 | 60 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,33** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول ، نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء و التوسل بنسبة 32,78% ، يليها بنسبة متقاربة فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن الصراخ و الهروب، أما فئة المبحوثات اللواتي فضلن الصمت مثلن 13,93% و أخيرا فئة المبحوثات اللواتي بادلن العنف بالعنف فمثلن بـ 4,92%.

و عندما أدخلنا المستوى العيشي كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن، فتحصلنا على النتائج التالية :

لقد حافظ الإتجاه على مساره ، ففئة المبحوثات ذوات المستوى المعيشي السيئ يكون ردهن البكاء و التوسل بنسبة 54,54% مقابل 45,45% منهن كان ردهن الصراخ و الهروب ، أما فئة المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي متوسط ردهن كان البكاء و التوسل بنسبة 30,37%، نفس النسبة الصراخ و الهروب، مقابل 3,92% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف ، في حين فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء و التوسل فمثلن 30% مقابل 6,66% كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن أغلب المبحوثات مهما كان مستواهم المعيشي ، فالرد على العنف كان البكاء و التوسل يليه الصراخ و الهروب ، و هذا راجع إلى طبيعة المرأة التي تخاف من مواجهة الصعاب و نقص الوعي و الثقافة لديها عن

الخطر الذي تتعرض له ، و لا يمكنها إتخاذ أي قرار لوضع حد لهذا العنف، الذي أصبح أيضا ينمو بداخلها ، لينفجر يوما ما .

و حتى لو علمت المرأة ما يحدث لها و كانت تملك وعيا و مستوى علمي و ثقافي حول الوضع الذي تعيشه، فالقيم و المعايير الإجتماعية تفرض عليها واقع أخر و هو أن تسامح المعتدي، و عدم تقديم شكوى إلى السلطات العليا ، خاصة إذا طلبت منها الأم ذلك ، و حتى لو فعلت تعتبر مذنبة في حق المجتمع ، و تعيش في خوف دائم ، لأن المعتدي سيعود يوما لتهديد حياتها و حياة أطفالها.

**جدول رقم (43) يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى المعيشي الأسري و عدد مرات العنف الممارس ضدهن :**

| عدد مرات العنف / المستوى المعيشي | يوميا | | مرة في الاسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| سيئ | 07 | 63,64 | - | - | 04 | 36,36 | - | - | 11 | 100 |
| متوسط | 25 | 49,02 | 04 | 7,84 | 17 | 33,33 | 05 | 09,80 | 51 | 100 |
| جيد | 14 | 23,33 | 04 | 6,66 | 26 | 43,33 | 16 | 26,66 | 60 | 100 |
| المجموع | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الشهر بنسبة 38,52% من مجموع العينة. يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب يوميا بنسبة متقاربة قدرت بـ 37,70% ، أما فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب لأول مرة قدرت بـ 17,21% مقابل 6,56% منهن يتعرضن له مرة في الأسبوع.

و عندما أدخلنا المستوى المعيشي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس ضدها، و جدنا أن 63,64% من المبحوثات ذوات المستوى المعيشي يتعرضن للعنف يوميا مقابل 36,36% يتعرضن له مرة في الشهر، في حين 49,02% منهن ذوات مستوى معيشي متوسط يتعرضن له يوميا مقابل 9,80% يتعرضن له لأول مرة، أما بالنسبة لفئة المبحوثات ذوات المستوى المعيشي الجيد فـ 43,33% يتعرضن للعنف مرة في الشهر ، مقابل 6,66% يتعرضن له مرة في الأسبوع.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن أغلب المبحوثات يتعرضن للعنف يوميا، فذوات المستوى المعيشي السيئ يتعرضن له يوميا بسبب الوضع المادي و الإجتماعي المزري الذي يعشنه، أما ذوات المستوى المعيشي المتوسط يتعرضن له يوميا بسبب سب و شتم الضحية للمعتدي و تذكيره بعجزه في تحمل المسؤولية، أما ذوات

المستوى المعيشي الجيد يتعرضن له بسبب الصراع و الإختلاف في إتخاذ القرارات الأسرية.

## 2- تأثير الدخل الأسري على العنف الأسري

**جدول رقم (44) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الدخل الأسري و سبب العنف.**

| سبب العنف / الدخل الأسري دج | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أقل من 10,000 | 05 | 41,66 | 04 | 33,3 | 02 | 16,66 | 01 | 8,33 | - | - | 12 | 100 |
| ]15,000-10,000] | 05 | 45,45 | 02 | 18,18 | 01 | 9,09 | 02 | 18,18 | 01 | 09,09 | 11 | 100 |
| ]20,000-15,000] | 03 | 23,07 | 02 | 15,38 | 02 | 15,38 | 06 | 46,15 | - | - | 13 | 100 |
| ]25,000-20,000] | 06 | 22,22 | 08 | 29,63 | 05 | 18,52 | 06 | 22,22 | 02 | 07,41 | 27 | 100 |
| ]30,000-25,000] | 06 | 23,07 | 09 | 34,61 | 07 | 26,92 | 01 | 03,84 | 03 | 11,54 | 26 | 100 |
| أكثر من 30,000 | 03 | 09,09 | 16 | 48,48 | 05 | 15,15 | 02 | 06,06 | 07 | 21,21 | 33 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | **100** |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب حب المعتدي إهانة الأخرين بنسبة 33,61% مقابل 10,65% منهن يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة.

و عندما أدخلنا الدخل الأسري كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف وجدنا أن 41,66% من المبحوثات ذوات الدخل الأسري دون 10,000دج يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي مقابل 8,33% منهن يتعرضن له لسبب ضيق المسكن ، أما فئة المبحوثات ذوات الدخل الأسري [10,000-15,000دج[ فـ 45,45% منهن يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي مقابل 09,09% منهن يتعرضن له لسبب التربية و التأديب، و بنفس النسبة بسبب الغيرة الشديدة.

في حين فئة المبحوثات ذوات الدخل الأسري [15,000 – 20,000دج[ فـ 46,15% منهن يتعرضن له بسبب ضيق المسكن مقابل 15,38 % منهن يتعرضن له بسبب التربية و التأديب، و بنفس النسبة بسبب حب المعتدي إهانة الأخرين.

أما بالنسبة لفئة المبحوثات ذوات الدخل الأسري [20,000-25,000دج[ فـ 29,63% منهن يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي مقابل 7,41% منهن يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة، أما فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري [25,000-30,000دج[ فـ 34,61%

منهن يتعرضن له بسبب طبيعة المعتدي مقابل 3,84% منهن بسبب ضيق المسكن، و نفس السببين لفئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري أكثر من 30,000دج.

ما توصلنا إليه من التحليل الإحصائي للجدول أنه رغم إختلاف أسباب العنف فالهدف واحد ، فالمبحوثات اللواتي دخلهن الأسري منخفض و الذي يكاد ينعدم في بعض الأحيان بسبب عدم وجود عمل مستقر و ثابت للمعتدي أو بقائه بطالا لفترة طويلة. فمتطلبات الأسرة و غلاء المعيشة من العوامل التي تجعله يفجر غضبه أمام من يستفزه خاصة إذا كانت المستفزة الزوجة التي تفكره بوضعه و عجزه ، خاصة إذا كان يقيم في أسرة ممتدة و هو المعيل الوحيد لها.

أما فئة المبحوثات ذوات الدخل المتوسط يتعرضن للعنف بسبب العجز الإقتصادي و ضيق المسكن الذي يحد من حرية الضحية ، أو بسبب تمرد و غيرة المعتدي خاصة إذا كان بطالا و تعيله إمرأة .

أما فئة المبحوثات ذوات الدخل العالي، يتعرضن للعنف بسبب المعتدي الذي يحاول فرض سيطرته و رجولته خاصة إذا كان يعاني من عجز عضوي أو مدمن على الكحول و المخدرات التي تحط من شأنه و مرتبته في الأسرة أو يعاني مرضا مزمنا.

**جدول رقم (45): يمثل توزيع المبحوثات حسب الدخل الأسري و شكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / الدخل الأسري دج | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أقل من 10,000 | 02 | 16,66 | 01 | 08,33 | 06 | 50 | 01 | 08,33 | 02 | 16,66 | 12 | **100** |
| ]15,000-10,000] | 01 | 09,09 | 01 | 09,09 | 04 | 36,36 | 02 | 18,18 | 03 | 27,27 | 11 | **100** |
| ]20,000-15,000] | 01 | 07,69 | 04 | 30,76 | 04 | 30,76 | 01 | 07,69 | 03 | 23,08 | 13 | **100** |
| ]25,000-20,000] | 02 | 07,41 | 05 | 18,52 | 09 | 33,33 | 07 | 25,92 | 04 | 14,81 | 27 | **100** |
| ]30,000-25,000] | 01 | 03,84 | 05 | 19,23 | 09 | 34,61 | 03 | 11,54 | 08 | 30,77 | 26 | **100** |
| أكثر من 30,000 | 04 | 12,12 | 09 | 27,27 | 13 | 39,39 | 03 | 09,09 | 04 | 12,12 | 33 | **100** |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | **100** |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي تعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,88% يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف بنسبة 20,49% ثم فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لعنف جنسي و يجبرن على القيام بأعمال شاقة بنسبة متقاربة بـ 19,67% ثم نجد فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للطرد من المنزل بـ 13,93% و أخيرا فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للسب و الشتم بنسبة 09,02%.

و عندما أدخلنا الدخل الأسري لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف ، وجدنا أن قئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري أقل من 10,000دج يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 50% مقابل 8,33% منهن يتعرضن لضرب خفيف و بنفس النسبة يتعرضن للطرد من المنزل.

أما فئة المبحوثات ذوات الدخل الأسري [10,000-15,000دج[ يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,36% مقابل 09,09% منهن يتعرضن لضرب خفيف و بنفس النسبة للسب و الشتم و هذا ما لاحظناه عند باقي المبحوثات بإختلاف دخلهن الأسري.

من خلال التحليل الإحصائي حافظ الإتجاه العام على مساره ، فأغلب المبحوثات مهما كان دخلهن الأسري يتعرضن لمختلف أشكال العنف خاصة الضرب المبرح الذي يخلف أحيانا عاهات دائمة و آثار نفسية و سلوكية كارثية ، لذى يجب أن ندق ناقوس الخطر لأن ثقافة العنف صارت مغروسة داخل كل فرد من أفراد الأسرة، و هذا نتيجة لتراكم الأزمات و الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية و حتى السياسية ، و هذا التراكم بدأ ينفجر على شكل عنف أسري يمكن أن يمارس ضد اي فرد من الأسرة مهما كانت مكانته و درجته العلمية و الثقافية داخل الأسرة .

**3- تأثير كفاية الدخل على العنف الأسري .**

**جدول رقم (46) : يمثل توزيع المبحوثات حسب كفاية الدخل و سبب العنف.**

| سبب العنف / الدخل الأسري | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **كافي** | 05 | 11,11 | 22 | 48,89 | 07 | 15,55 | 03 | 06,66 | 08 | 17,78 | 45 | 100 |
| **غير كافي** | 23 | 29,87 | 19 | 24,67 | 15 | 19,48 | 15 | 19,48 | 05 | 06,49 | 77 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي بنسبة 33,61% في حين 10,65% منهن يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة.

و عندما أدخلنا كفاية الدخل الأسري كعامل مستقل لمعرفة تأثيره على سبب العنف الممارس تحصلنا على النتائج التالية :

48,89% من فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي لمتطلبات الأسرة يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي مقابل 06,66 % منهن يتعرضن له بسبب ضيق المسكن ، في حين فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي لمتطلبات الأسرة فـ 29,87% منهن يتعرضن له لسبب إقتصادي مقابل 06,49% منهن يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة للمعتدي .

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن أغلب المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي لمتطلبات و حاجيات الأسرة يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين هذا راجع لكونه بطال و لا يشارك في الدخل الأسري أو أن طبيعته النفسية و الصحية و السلوكية تجعله عدائي ، لأن ذلك يشعره بالراحة و اللذة ، أو بسبب الغيرة الشديدة من الضحية خاصة إذا كانت تفوقه في الجمال و المستوى الثقافي و التعليمي، فشعوره بالنقص يعوضه بالعنف ضدها.

أما فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي وجدنا أن الأسباب تعددت بفارق بسيط ، حيث السبب الإقتصادي هو الأول لعجز المعتدي التكفل ماديا بأسرته ، خاصة إذا

كان مقيم في أسرة ممتدة و يعيل والديه و إخواته ، فهذا يجعله يشعر بالعجز والإنفعال الشديد ، حيث لا يجد أمامه مخرجا سوى العنف ليعبر على إستيائه الحاد.

كما نجد فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن له بسبب التربية و التأديب ، حيث يتمردن على الوضع المزري المعاش، فلا يجد المعتدي حلا سوى العنف لحل المشاكل، أما ضيق المسكن فيعتبر من المشاكل التي مازال يعاني منها العديد من الأسر الجزائرية، فهو يولد الإنفعالات و الضغوطات النفسية التي تصبح كالبركان حين تنفجر.

**جدول رقم (47) : يمثل توزيع المبحوثات حسب كفاية الدخل و شكل العنف الممارس.**

| شكل العنف الممارس / الدخل الأسري دج | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| كافي | 03 | 6,66 | 12 | 26,66 | 17 | 37,78 | 05 | 11,11 | 08 | 17,78 | 45 | **100** |
| غير كافي | 08 | 10,39 | 13 | 16,88 | 28 | 36,36 | 12 | 15,58 | 16 | 20,78 | 77 | **100** |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,88** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | **100** |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للصرب المبرح بنسبة 36,88% يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف بنسبة 20,49% من مجموع العينة .

أما فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لعنف جنسي و يجبرن على القيام بأعمال شاقة مثلن 19,67% في حين فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للطرد من المنزل مثلن 13,93%، و أخيرا فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للسب و الشتم مثلن 09,02%.

و عندما أدخلنا كفاية الدخل كعامل مستقل لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس ضدهن تحصلنا على النتائج التالية :

لقد حافظ الإتجاه العام على مساره حيث وجدنا 37,78% من المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي يتعرضن للضرب المبرح مقابل 6,66% منهن يتعرضن للسب و الشتم ، في حين فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي يتعرضن للضرب المبرح مثلن 36,36% مقابل 10,39% منهن يتعرضن للسب و الشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن أغلب المبحوثات يتعرضن للضرب المبرح سواء كان دخلهن الأسري كافي أو غير كافي ، ففئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي لمتطلبات و حاجيات الأسرة يتعرضن للضرب المبرح نتيجة تمردهن على أزواجهن و إهمالهن وجباتهن الزوجية و المنزلية، مما يجعل الزوج يضطر للزواج

مرة ثانية، و إن رفضت زوجته يتخذ عشيقة له مما يجعله في خلاف و شجار دائم مع زوجته التي يعاقبها بشتى الطرق.

أما إذا كان المعتدي يقيم في أسرة ممتدة فالصراعات حول وجهات النظر بين الأباء و الأبناء و حتى الإخوة و الأخوات مما يولد نوع من النزاع و الإستفزاز الداخلي لدى المعتدي ، فتشتعل نار العنف بداخله ، ليفجرها أمام ضحاياه.

أما فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي أيضا عرضة للعنف خاصة إذا كانت الضحية لا تحس بالوضع المادي للمعتدي فتكثر عليه من الطلبات التي يكون أحيانا عاجزا على تلبيتها، فالعنف عنده يتولد تدريجيا من سب و شتم حتى يبلغ ذروته على شكل عنف مبرح لكي يردع به الضحية كما يمارس المعتدي عنفه ضد شقيقته العازبة إذا تمردت على الوضع المزري الذي تعيشه ، كخجلها من فقرها و تنكرها لأصلها كما يمارسه ضد أخته و شقيقته المطلقة أو الأرملة كرها لها و حبا في إهانتها لأنه عاجز عن إعالتها أو يعتبرها عبئ ثقيل عليه.

**جدول رقم (48) : يمثل توزيع المبحوثات حسب كفاية الدخل و ردة فعل المبحوثات.**

| ردة فعل المبحوثات / الدخل الأسري | سب وشتم | | البكاء والتوسل | | صراخ وهروب | | لا رد | | مبادلة العنف بالعنف | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **كافي** | 12 | 26,66 | 11 | 24,44 | 13 | 28,89 | 5 | 11,11 | 4 | 8,89 | 45 | 100 |
| **غير كافي** | 10 | 12,99 | 29 | 37,66 | 24 | 31,17 | 12 | 15,58 | 2 | 2,60 | 77 | 100 |
| **المجموع** | **22** | **18,03** | **40** | **32,78** | **37** | **30,33** | **17** | **13,93** | **06** | **4,92** | **122** | 100 |

ومن خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي كان ردهن البكاء و التوسل بنسبة 32,78% من مجموع العينة ، أما فئة المبحوثات اللواتي كان ردهن الصراخ و الهروب مثلن 30,33% أما اللواتي فضلن الصمت مثلن 13,93% في حين اللواتي بادلن العنف بالعنف مثلن 4,92%.

و عندما أدخلنا كفاية كعامل مستقل لمعرفة تأثيره على ردة فعل المبحوثات تحصلنا على النتائج التالية :

28,89% من فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي كان ردهن الصراخ و الهروب مقابل 8,89 % منهن بادلنالعنف بالعنف، في حين 37,66% من فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي كان ردهن البكاء و التوسل مقابل 2,60% منهن كان ردهن مبادلة العنف بالعنف .

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن ردة فعل المبحوثات متقاربة سواء كان دخلهن الأسري كافي أو غير كافي .

ففئة المبحوثات ذوات الدخل الكافي اللواتي كان ردهن الصراخ و الهروب بسبب حدة العنف الممارس ضدهن و خوفهن من المعتدي الذي إنهال عليها فما كان أمامها سوى الصراخ و محاولة الهرب للفت إنتباه من حولها لأنقاذها ، أما اللواتي يفضلن البكاء و التوسل يعتبرن التكلم في خصوصيات الأسرة شيئ غير لائق و يجب التستر عليه للحفاظ على صورة الأسرة المستقرة و السعيدة ، و هناك من يفضلن الصمت تفاديا لمشاكل أخرى قد تتفاقم.

في حين اللواتي يبادلن العنف بالعنف فهن يتمردن على أزواجهن، حيث الإكتفاء المادي يكسبهن ثقة و قوة و نوع من التسلط يجعلهن يبادلن العنف بالعنف تعبيرا منهن على مللهن من الوضع الذي يعشنه.

أما فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري غير كافي فأغلبهن كان ردهن البكاء و التوسل ليكف المعتدي عن إذائها و ضربها خاصة إذا إنهال على أطفالها ، أو رأت بكائهم و فزعهم من المشهد.

أما اللواتي كان ردهن الصراخ والهروب فهذا راجع لحدة العنف نفسه، خاصة إذا تجرأ و ضربها بألة حادة أو حرقها أو حتى محاولة قتلها .

أما فئة المبحوثات اللواتي فضلن الصمت فهذا تفاديا لمشاكل أخرى، خاصة إذا كانت الضحية ليس لديها من تلجأ إليه (يتيمة الأب و الأم ) ، أما اللواتي يبادلن العنف بالعنف فهذا نتيجة تراكم طويل لإنفعالات و أحاسيس غضب كانت بداخلها لتنفجر على شكل سب و شتم و عنف متبادل .

## إستنتاج الفرضية الثالثة :

في هذه الفرضية التي ناقشت العلاقة بين الظروف المعيشية للمبحوثات و العنف الأسري الذي يعشنه ، تبين لنا أنه رغم إختلاف الظروف المعيشية للمبحوثات فأغلبهن يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله و في جميع الأوقات.

فمن خلال دراستنا للمؤشرات الخاصة بالمستوى المعيشي و المؤشرات الخاصة بالعنف الأسري وجدنا أن :

- بالنسبة لتأثير المستوى المعيشي على سبب العنف و شكل العنف و ردة فعل المبحوثات أن أغلب المبحوثات يتعرضن للعنف بسبب تردي الأوضاع المعيشية ، و عدم القدرة الشرائية للمبحوثات ذوات المستوى المعيشي السيئ، في حين فئة المبحوثات ذوات المستوى المعيشي الجيد يتعرضن للعنف بسبب طبيعة و مزاج المعتدي الذي يبحث عن أتفه الأسباب لينقض على ضحيته، كما أن تعاطي الكحول و المخدرات من أهم الأسباب المؤدية للعنف في العائلات ذوات المستوى المعيشي الجيد.
- أما عن الدخل الأسري و كفايته فجميع المبحوثات يتعرضن للعنف سواء كانوا يعيشون في أسر فقيرة أو غنية ، نواتية أو ممتدة تقريبا يوميا ، أما ذوات الدخل المتوسط الذي يسد حاجات الأسرة و يكفيها يمارس ضدهن العنف حسب الحاجة و المؤثرات التي تفتح المجال أمامه.
- في حين ذوات الدخل الأسري الأكثر من 30,000دج الذي يسد حاجيات الأسرة بشكل واسع ، فالمال الزائد يزيد من وقت الفراغ للأبناء و حتى الأباء فيقبلون على عادات سيئة كالخمر و المخدرات و قيم و معايير جديدة كإعادة الزواج، أو هجر البيت الزوجي ، أويصبح أكثر بخلا.

# المبحث الخامس : تحليل الفرضية الرابعة

- **البطالة تؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري**

**و ندرس فيها :**

**1- تأثير المستوى التعليمي للمعتدي على العنف الأسري**

**2- تأثير الحالة المهنية للمعتدي على العنف الأسري**

**1- تأثير المستوى التعليمي للمعتدي على العنف الأسري.**

**جدول رقم (49) : يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي للمعتدي و سبب العنف .**

| سبب العنف / المستوى التعليمي | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **أمي** | 02 | 22,22 | 4 | 44,44 | 1 | 11,11 | 2 | 22,22 | - | - | 9 | 100 |
| **يقرأ و يكتب** | 04 | 33,33 | 5 | 41,66 | - | - | 2 | 16,66 | 1 | 8,33 | 12 | 100 |
| **إبتدائي** | 09 | 50 | 1 | 5,55 | 6 | 33,33 | 1 | 5,55 | 1 | 5,55 | 18 | 100 |
| **متوسط** | 07 | 30,43 | 7 | 30,43 | 2 | 8,70 | 6 | 26,09 | 1 | 4,35 | 23 | 100 |
| **ثانوي** | 05 | 13,16 | 17 | 44,74 | 7 | 18,42 | 4 | 10,53 | 5 | 13,16 | 38 | 100 |
| **جامعي** | 01 | 4,54 | 7 | 31,82 | 6 | 27,27 | 3 | 13,64 | 5 | 22,73 | 22 | 100 |
| المجموع | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن إتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين بنسبة 33,61% يليها 22,95% منهن يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي، ثم فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب التربية و التأديب بنسبة 18,03% ، أما اللواتي يتعرضن له بسبب ضيق المسكن مثلن 14,75% و أخيرا فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن له بسبب الغيرة الشديدة بنسبة 10,65% .

و عندما أدخلنا المستوي التعليمي للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف الممارس، وجدنا :

44,44% من المعتدون الأميون يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين مقابل 11,11% منهم يمارسونه بسبب التربية و التأديب، أما المعتدون ذوي المستوى يقرأ و يكتب 41,66% منهم يمارسونه حبا في إهانة الأخرين مقابل 8,33% منهم يمارسونه بسبب الغيرة الشديدة من الضحية.

أما المعتدون ذوي المستوى الإبتدائي 50% منهم يمارسونه لسبب إقتصادي مقابل 5,55% منهم يمارسونه لضيق المسكن، في حين فئة المعتدون ذوي المستوى المتوسط 30,43% يمارسونه لسبب إقتصادي مقابل 4,35% منهم يمارسونه لسبب الغيرة الشديدة.

أما فئة المعتدون ذوي المستوى الثانوي فـ 44,74% يمارسونه حبا في إهانة الأخرين مقابل 10,53% يمارسونه لضيق المسكن ، في حين 31,82% ذوي مستوى جامعي يمارسونه أيضا حبا في إهانة الأخرين مقابل 4,54% منهم يمارسونه لسبب إقتصادي.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن المعتدون الأميون و ذوي المستوى يقرأ و يكتب يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين ليثبت المعتدي أنه صاحب شأن و سلطة في الأسرة كمحاولة تزويج أخته دون رضاها أو حرمانها من الدراسة أو حبس حريتها ليعوض النقص الذي يشعر به.

أما المعتدون ذوي المستوى المتوسط فأغلبهم يمارسون العنف لسبب إقتصادي و هذا راجع لغلاء المعيشة و عدم القدرة على تحمل عبئ الأسرة بمفردهم ، أو بغرض التربية و التأديب كمحاولة تمرد الضحية و ذلك بخروجها إلى الشارع متبرجة ، ظنا منها أنها ستحصل على عمل.

و نفس الشيئ ينطبق على ذوي المستوى الثانوي و الجامعي، كعجزهما على العثور على عمل محترم يليق بمستواهم الدراسي ، فيتمردان على الوضع الإجتماعي و الإقتصادي فلا يجدان ملجأ سوى ممارسة العنف لأن ذلك يريحهم.

**جدول رقم (50) : يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي للمعتدي و شكل العنف.**

| شكل العنف الممارس / المستوى التعليمي | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أمي | - | - | 2 | 22,22 | 5 | 55,5 | - | - | 2 | 22,22 | 9 | 100 |
| يقرأ و يكتب | 3 | 25 | 2 | 16,66 | 1 | 8,33 | 4 | 33,33 | 2 | 16,66 | 12 | 100 |
| إبتدائي | 2 | 11,11 | 2 | 11,11 | 9 | 50 | 2 | 11,11 | 3 | 16,66 | 18 | 100 |
| متوسط | 2 | 8,70 | 5 | 21,74 | 11 | 47,83 | 2 | 8,70 | 3 | 13,04 | 23 | 100 |
| ثانوي | 2 | 5,26 | 7 | 18,42 | 12 | 31,58 | 6 | 15,49 | 11 | 28,95 | 38 | 100 |
| جامعي | 2 | 9,09 | 7 | 31,82 | 7 | 31,82 | 3 | 13,64 | 3 | 13,64 | 22 | 100 |
| المجموع | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,89** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,89% يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف بنسبة 20,49%.

و عندما أدخلنا المستوى التعليمي للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على شكل العنف الممارس وجدنا أن 55,55% من المعتدون الأميون يمارسون الضرب المبرح مقابل 22,22% منهم يمارسون ضرب خفيف ، أما فئة المعتدون ذوي المستوى يقرأ و يكتب ، 33,33% منهم يمارسون الطرد من المنزل مقابل 16,66% يمارسون ضرب خفيف.

أما فئة المعتدون ذوي المستوى الإبتدائي 50% منهم يمارسون الضرب المبرح مقابل 11,11% منهم يمارسون ضرب خفيف ، في حين فئة المعتدون ذوي المستوى المتوسط 47,83% يمارسون الضرب المبرح مقابل 8,70% منهم يمارسون السب و الشتم ، في حين فئة المعتدون ذوي المستوى الثانوي 31,58% يمارسون الضرب المبرح مقابل 5,26% يمارسون السب و الشتم، أما فئة المعتدون ذوي المستوى الجامعي فـ 31,82% يمارسون الضرب المبرح و الخفيف بنفس النسبة مقابل 09,09% يمارسون السب و الشتم.

ما يمكن ملاحظته من خلال إحصائيات الجدول أن الإتجاه العام حافظ على مساره ، فأغلب المعتدون مهما كان مستواهم التعليمي يمارسون العنف بمختلف أشكاله والضرب المبرح يحتل الصدارة، فثقافة العنف أصبحت تعيش و تتعايش في الأسرة الجزائرية، و هذا يعتبر مؤشر على خطورة الوضع الذي تعيشه المرأة داخل الأسرة التي تعتبرها مصدر أمن و حماية لها، فإذا لم ترحمها أسرتها ، فكيف للشارع أين يوفر لها الحماية.

ففكرة التفوق الذكوري و تفضيلهم مازلت سائدة في الكثير من الأسر الجزائرية على غرار مستواهم التعليمي و الثقافي.

**جدول رقم (51) يمثل توزيع المبحوثات حسب المستوى التعليمي للمعتدي و عدد مرات العنف الممارس:**

| عدد مرات العنف / المستوى التعليمي | يوميا | | مرة في الاسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أمي | 04 | 44,44 | - | - | 04 | 44,44 | 01 | 11,11 | 09 | 100 |
| يقرأ و يكتب | 05 | 41,66 | - | - | 07 | 58,33 | - | - | 12 | 100 |
| إبتدائي | 06 | 33,33 | 01 | 05,55 | 11 | 61,11 | - | - | 18 | 100 |
| متوسط | 13 | 56,52 | 02 | 08,69 | 04 | 17,39 | 04 | 17,39 | 23 | 100 |
| ثانوي | 16 | 42,10 | 03 | 07,89 | 13 | 34,21 | 06 | 15,79 | 38 | 100 |
| جامعي | 02 | 09,09 | 02 | 09,09 | 08 | 36,36 | 10 | 45,45 | 22 | 100 |
| المجموع | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الشهر بنسبة 38,52% من مجموع العينة. يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب يوميا بنسبة قدرت بـ 37,70% .

و عندما أدخلنا المستوى التعليمي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيره على عدد مرات العنف الممارس تحصلنا على :

44,44% من المعتدون الأميون يمارسون العنف يوميا مقابل 11,11% منهم يمارسون العنف لأول مرة ، أما المعتدون ذوي المستوى يقرأ و يكتب يمارسون العنف مرة في الشهر بنسبة 58,33% مقابل 41,66% يمارسونه لأول مرة .

أما فئة المعتون ذوي المستوى الإبتدائي يمارسون العنف مرة في الشهر بنسبة 61,11% مقابل 33,33% منهم يمارسونه يوميا.

في حين فئة المعتدون ذوي المستوى المتوسط 56,52% يمارسون العنف يوميا مقابل 8,69% منهم يمارسونه مرة في الأسبوع

أما فئة المعتدون ذوي المستوى الثانوي 42,10% يمارسون العنف يوميا ، مقابل 34,21% منهم يمارسونه مرة في الشهر، أما فئة المعتدون ذوي المستوى الجامعي 45,45% يمارسونه لأول مرة مقابل 09,09% يمارسونه مرة في الأسبوع .

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المعتدون يمارسون العنف يوميا مهما إختلف مستواهم التعليمي، إذا نجد أعلى نسبة عند الأميين و مستوى يقرأ و يكتب و أيضا ذوي المستوى الإبتدائي و المتوسط، و هذا ربما راجع لجهلهم بخطورة الفعل الذي يمارسونه في حق ضحاياهم، إذ يفرغون فيهم كل الغضب و الإنفعال المتراكم بداخلهم بسبب أزمة السكن مشاكل في العمل و الأسرة و أحيانا الجيران و الأصدقاء.

كما نجد من يمارسه لأول مرة بسبب الإستفزاز الذي يعيش فيه ، أما عن فئة المعتدون ذوي المستوى الثانوي و الجامعي يمارسون العنف إنتقاما للوضع الذي يعيشونه خاصة إذا كانوا بطالون ، بالرغم من وعيهم أن العنف ضد النساء لا يقبله لا دين و لا شرع و لا قانون.

**2- تأثير الحالة المهنية للمعتدي على العنف الأسري.**

**جدول رقم (52) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية للمعتدي و سبب العنف.**

| سبب العنف / الحالة المهنية | سبب اقتصادي | | حب إهانة الآخرين | | التربية والتأديب | | ضيق المسكن | | الغيرة الشديدة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **موظف** | 08 | 19,51 | 12 | 29,27 | 07 | 17,07 | 08 | 19,51 | 06 | 14,63 | 41 | 100 |
| **إطار سامي** | - | - | 04 | 36,36 | 01 | 09,09 | 02 | 18,18 | 04 | 36,36 | 11 | 100 |
| **عامل حر** | 08 | 27,58 | 10 | 34,48 | 07 | 24,14 | 03 | 10,34 | 01 | 03,45 | 29 | 100 |
| **بطال** | 12 | 41,38 | 08 | 27,58 | 06 | 20,69 | 01 | 03,54 | 02 | 06,89 | 29 | 100 |
| **متقاعد** | - | - | 07 | 58,33 | 01 | 08,33 | 04 | 33,33 | - | - | 12 | 100 |
| **المجموع** | **28** | **22,95** | **41** | **33,61** | **22** | **18,03** | **18** | **14,75** | **13** | **10,65** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن إتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين بنسبة 33,61% يليها 22,95% منهن يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي.

و عندما أدخلنا الحالة المهنية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيره على سبب العنف الممارس، وجدنا :

29,27% من المعتدون موظفون يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين مقابل 14,36% يمارسونه بسبب الغيرة الشديدة، في حين 36,36% من الإطارات السامية يمارسون العنف حبا في إهانة الإخرين، مقابل 09,09% يمارسونه بسبب التربية و التأديب.

أما فئة المعتدون (عامل حر) فـ 34,48% يمارسونه أيضا حبا في إهانة الأخرين مقابل 03,45% يمارسونه لسبب الغيرة الشديدة ، أما فئة المعتدون البطالون 41,38% يمارسون العنف لسبب إقتصادي مقابل 3,45% منهم يمارسونه لسبب ضيق المسكن.

أما بالنسبة لفئة المعتدون المتقاعدون 58,33% يمارسونه حبا في إهانة الأخرين مقابل 8,33% منهم يمارسونه لسبب التربية و التأديب.

من خلال إحصائيات الجدول أتضح أن أغلب المعتدون ذوي مهنة ثابتة و دخل مستقر يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين ، و هذا راجع إلى طبيعتهم العصبية

و النفسية ليثبتوا سيطرتهم و رجولتهم على زمام الأمور في الأسرة حتى لا يفتحوا مجالا لتمرد أحد أفراد الأسرة خاصة النساء.

أما فئة المعتدون البطالون يمارسون العنف لسبب إقتصادي و أيضا لضيق المسكن، و هذا راجع إلى الضغوطات و الإنفعالات العصبية و النفسية التي يعيشها داخل الأسرة، فيكثر النزاع و الصراع اللذان يؤديان بدورهما إلى التفكك الأسري و يزداد الأمر سوءا إذا كان هذا المعتدي بطالا ومدمن على الكحول / المخدرات.

أما فئة المعتدون المتقاعدون يمارسونه لإثبات رجولتهم و سيطرتهم و أنهم مازالوا بكامل صحتهم و المكانة كانوا يحتلونها في الأسرة، فيحاول مضايقة ضحيته كحبس حريتها ....إلخ، و يزداد الأمر سوءا إذا تجاهله من يقيم معه في الأسرة كعدم مشاورته في الأمور الأسرية ، و الخروج بدون إذنه ، و عدم إحترام القرارات التي تصدر منه.

**جدول رقم (53) : يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية للمعتدي و شكل العنف.**

| شكل العنف الممارس / الحالة المهنية | سب وشتم | | ضرب خفيف | | ضرب مبرح | | طرد من المنزل | | إجبار بالقوة وأعمال شاقة وجنسية | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **موظف** | 06 | 14,63 | 06 | 14,63 | 10 | 24,39 | 06 | 14,63 | 13 | 31,71 | 41 | 100 |
| **إطار سامي** | - | - | 02 | 18,18 | 05 | 45,45 | 02 | 18,18 | 02 | 18,18 | 11 | 100 |
| **عامل حر** | 03 | 10,34 | 04 | 13,79 | 16 | 55,17 | 03 | 10,34 | 03 | 10,34 | 29 | 100 |
| **بطال** | 10 | 03,45 | 09 | 31,03 | 10 | 34,48 | 04 | 13,79 | 05 | 17,24 | 29 | 100 |
| **متقاعد** | 01 | 08,33 | 04 | 33,33 | 04 | 33,33 | 02 | 16,66 | 01 | 08,33 | 12 | 100 |
| **المجموع** | **11** | **9,02** | **25** | **20,49** | **45** | **36,89** | **17** | **13,93** | **24** | **19,67** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب المبرح بنسبة 36,89% يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن لضرب خفيف بنسبة 20,49%.

و عندما أدخلنا الحالة المهنية للمعتدي لمعرفة مدى تأثيرها على شكل العنف الممارس وجدنا أن:

24,39% من المعتدون الموظفون يمارسون الضرب المبرح مقابل 14,63% منهم يمارسون الطرد من المنزل، أما فئة الإطارات السامية 45,45% يمارسون الضرب المبرح مقابل 18,18% يمارسون الضرب الخفيف ، و بنفس النسبة يمارسون الطرد من المنزل و عنف جنسي.

في حين فئة العمال الأحرار فنجد أن 55,17% يمارسون الضرب المبرح مقابل 10,34% يمارسون السب و الشتم و بنفس النسبة يمارسون الطرد من المنزل و عنف جنسي.

أما فئة البطالون فـ 34,48% يمارسون الضرب المبرح مقابل 3,45% يمارسون السب و الشتم، أما فئة المتقاعدون نجد 33,33% يمارسون الضرب المبرح و الضرب الخفيف بنفس النسبة مقابل 8,33% منهم يمارسون السب و الشتم و بنسبة مماثلة للعنف الجنسي.

أول ما نلاحظه أن الإتجاه العام حافظ على مساره فأغلب المعتدون يمارسون الضرب المبرح رغم إختلاف حالتهم المهنية، و هذا ما يدعوا إلى البحث عن حلول و إستراتيجيات تحث على منع هذا الفعل الشنيع و هذا بتوعية الأفراد توعية هادفة.

**جدول رقم (54) يمثل توزيع المبحوثات حسب الحالة المهنية للمعتدي و عدد مرات العنف الممارس:**

| عدد مرات العنف / الحالة المهنية | يوميا | | مرة في الاسبوع | | مرة في الشهر | | أول مرة | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| **موظف** | 13 | 31,71 | 04 | 09,76 | 16 | 39,02 | 08 | 19,51 | 41 | 100 |
| **إطار سامي** | 01 | 09,09 | 01 | 09,09 | 05 | 45,45 | 04 | 36,36 | 11 | 100 |
| **عامل حر** | 15 | 51,72 | 01 | 03,45 | 10 | 34,48 | 03 | 10,34 | 29 | 100 |
| **بطال** | 11 | 37,93 | 02 | 06,89 | 12 | 41,38 | 04 | 13,79 | 29 | 100 |
| **متقاعد** | 06 | 50 | - | - | 04 | 33,33 | 02 | 16,66 | 12 | 100 |
| **المجموع** | **46** | **37,70** | **08** | **6,56** | **47** | **38,52** | **21** | **17,21** | **122** | 100 |

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن الإتجاه العام يكمن في خانة المبحوثات اللواتي يتعرضن للعنف مرة في الشهر بنسبة 38,52% من مجموع العينة. يليها فئة المبحوثات اللواتي يتعرضن للضرب يوميا بنسبة قدرت بـ 37,70% .

و عندما أدخلنا الحالة المهنية للمعتدي كمتغير مستقل لمعرفة مدى تأثيرها على عدد مرات العنف الممارس تحصلنا على :

31,71% من الموظفون يمارسون العنف يوميا مقابل 9,76% منهم يمارسونه مرة في الأسبوع .

أما فئة الإطارات السامية فـ 45,45% يمارسون العنف مرة في الشهر مقابل 09,09% منهم يمارسونه يوميا، أما فئة العمال الأحرار نجد 51,72 % يمارسون العنف يوميا مقابل 3,45% منهم يمارسونه مرة في الأسبوع.

في حين فئة البطالون نجد 41,38% يمارسونه مرة في الشهر مقابل 6,89% يمارسونه مرة في الأسبوع.

أما 50 % من فئة المتقاعدون يمارسون العنف يوميا مقابل 33,33% يمارسونه مرة في الشهر.

من خلال إحصائيات الجدول نلاحظ أن فئة الموظفون يمارسون العنف تقريبا يوميا أو مرة في الشهر على الأقل، و هذا راجع لكثرة الشجار و الخلاف حول مصاريف و حاجيات الأسرة خاصة إذا كان ذو دخل منخفض لا يلبي كل متطلبات الأسرة نظرا لغلاء الأسعار.

أما الإطارات السامية فأغلبهم يمارسون العنف مرة في الشهر أو لأول مرة و هذا راجع للصراع و النزاع حول تسيير شؤون الأسرة أو تمرد الضحية.

و بالنسبة للعمال الأحرار يمارسون العنف مرة في الشهر و أغلبيتهم يمارسونه يوميا و هذا راجع إلى طبيعة و صعوبة العمل الذي يمارسونه و الضغط و الصعوبات المهنية التي يعيشونها لتحصيل الربح السريع.

أما فئة البطالون فيمارسون العنف مرة في الشهر و هذا ربما لحاجتهم الملحة لتحصيل المال من الضحية العاملة لأخذ مرتبها الشهري و التمتع به نتيجة الملل الذي يعيشه.

أما فئة المتقاعدون فأغلبهم يمارسون العنف يوميا و هذا نتيجة الصراع الدائم بين أفراد الأسرة في القييم و المعايير الأسرية و تمردهم على إحترام و طاعة أوامره ، فلا حل أمامه سوى العنف للإمتثال لطاعته.

## إستنتاج الفرضية الرابعة :

من خلال قراءتنا و معالجتنا للجداول التي تتضمن المعطيات التي تشير إلى الفرضية الرابعة ، توصلنا إلى أن البطالة تأثر على العنف الأسري، حيث من خلال دراستنا للمؤشرات الخاصة بالبطالة و المؤثرات الخاصة بالعنف الأسري وجدنا أن :

- بالنسبة لتأثير المستوي التعليمي للمعتدي على سبب العنف و شكل العنف و عدد مرات العنف الممارس ، وجدنا أن أغلب المعتدون رغم إختلاف مستواهم التعليمي يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين و إذلالهم ، فالمعتدون الموظفون يمارسونه يوميا و أحيانا مرة في الشهر بسبب الأوضاع المادية و الأسرية التي يعيشونها.
- في حين فئة الإطارات السامية، يمارسونه مرة في الشهر و أحيانا لأول مرة بسبب الغيرة الشديدة التي يشعر بها المعتدي إتجاه ضحيته خاصة إذا تفوقت عليه عمليا و جمالا، أو بسبب الشجار و الصراع لإهمالها واجبات و متطلبات زوجها.
- أما فئة العمال الأحرار، يمارسون العنف يوميا و هذا راجع أحيانا إلى طبيعة العمل الذي يمارسونه و غيابهم الطويل عن المنزل ، حيث تتحمل الزوجة وحدها أعباء و مسؤولية البيت و الأطفال.
- أما فئة البطالون ، فهم يمارسون العنف حسب حاجاتهم للمال فيعتدون على ضحاياهم دون رحمة كسرقة مجوهراتهم و أحيانا أغراض منزلية خاصة إذا كان هذا البطال مدمن.
- أما فئة المتقاعدون يمارسون العنف يوميا نتيجة الصراع الدائم بين الأجيال في التصرفات و المعاملات ، فالعنف عنده هو الحل الوحيد داخل الأسرة.

# الإستنتاج العام

**الإستنتاج العام :**

إن أهم ما يستنتج من خلال هذه الدراسة الخاصة بالعنف الأسري ضد النساء و التي أجريت على عينة من المبحوثات في مدينة الجزائر هو ما يلي :

**1- فيما يتعلق بخصائص العينة :**

من عينة البحث نجد 30,32% من المبحوثات عازبات و 45,90% متزوجات و 11,47% مطلقات، في حين 4,09% أرامل ، أما المخطوبات مثلن 8,19% من مجموع العينة.

أما عن مستواهم التعليمي وجدنا 4,91% لديهن مستوى أمي و 5,73% لديهن مستوي تقرأ و تكتب ، في حين ذوات المستوى الثانوي مثلن 38,52% مقابل 25,40% مستواهم التعليمي جامعي .

و عندما إنتقلنا لمعرفة متوسط سنهن أثناء إجراء البحث وجدناه 37,45 سنة ، و 62,29% منهن يقمن في أسر نووية مقابل 37,71 % يقمن في أسر ممتدة.

أما عن طبيعة المسكن فا 46,75% هو ملك ، و 28,68% سكن إيجار و 6,55% سكنت وظيفي.

أما نوع المسكن فا 36,88% من المبحوثات يقيمن في شقة ، و 20,50% يقمين في فيلا، في حين 30,32% يقيمن في بيت عربي و 12,29 % يقيمن في بيت قصديري.

**2- فيما يتعلق بنتائج الفرضية الأولى :**

فيما يخص فرضية البحث التي ترجع العنف الأسري إلى ضيق المسكن وجدنا أن : 45,94% من المبحوثات العازبات يمارس ضدهن العنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين ، و بنسبة متفاوتة قدرت بـ 37,83% بسبب التربية و التأديب .

أما 33,93% من المبحوثات المتزوجات يمارس ضدهن العنف لسبب إقتصادي، بنفس السبب يمارس ضد 42,85% من المطلقات ، أما فئة المبحوثات الأرامل فا 60% منهن يمارس ضدهن العنف بسبب طبيعة المعتدي و 40% منهن بسبب ضيق المسكن.

في حين 50% من المبحوثات المخطوبات يمارس ضدهن العنف بسبب الغيرة الشديدة، و 30% بسبب التربية و التأديب .

أما عن تأثير نوع المسكن على شكل العنف الممارس وجدنا 37,77% من المبحوثات يقيمن في شقة يتعرضن للضرب المبرح و 28% من المبحوثات يقيمن في فيلا يتعرضن أيضا للضرب المبرح ، و بنفس النسبة للضرب الخفيف.

و نفس الشكل من العنف المتمثل في الضرب المبرح تعرض له 40,54% من المبحوثات المقيمات في بيت عربي و 40% من المبحوثات المقيمات في بيت قصديري.

و عند إنتقالنا لمعرفة ردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن وجدنا أن 33,33% كان ردهن الصراخ و الهروب و يقيمن في شقة ، أما 32% كان ردهن البكاء و التوسل و يقيمن في فيلا ، كما وجدنا نفس ردة الفعل المتمثلة في البكاء و التوسل عند 37,84% من المبحوثات المقيمات في بيت عربي و 46,66% من المبحوثات المقيمات في بيت قصديري.

أما تأثير نوع الأسرة على عدد مرات العنف الممارس ، وجدنا أن 43,42% يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر و يقيمن في أسر نواتية ، أما 36,95% يمارس ضدهن العنف يوميا و يقيمن في أسر ممتدة.

و عن تأثير نوع الأسرة على شكل العنف الممارس وجدنا 35,52% يتعرضن للضرب المبرح و 22,37% يتعرضن للضرب الخفيف و بنفس النسبة للعنف الجنسي و يقيمن في أسر نواتية، في حين 39,13% يتعرضن للضرب المبرح و يقيمن في أسر ممتدة.

أمل عن تأثير عدد الغرف على العنف الأسري وجدنا 45,45% من المبحوثات يتعرضن للعنف لسبب إقتصادي و لديهن 1-2 غرفة ، أما 32,72% يقيمن في 3-4 غرف و يتعرضن للعنف بسبب طبيعة المعتدي ، في حين 41,17% يقيمن في 5 غرف فأكثر و يتعرضن للعنف لنفس السبب و هو طبيعة المعتدي.

و من خلال هذه النتائج نقول أن الفرضية الأولى تحققت نسبيا و ضيق المسكن يؤثر على العنف الأسري.

**3- فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثانية :**

في هذه الفرضية التي درسنا فيها العلاقة بين الحالة الإجتماعية للمعتدي و تعاطيه الكحول / المخدرات و حالته الصحية على العنف الأسري تحصلنا على النتائج التالية :

50% من المعتدون العزاب يمارسون العنف لغرض التربية و التأديب ، أما المتزوجون و المطلقون يمارسونه حبا في إهانة الأخرين ، في حين المعتدون الأرامل يمارسونه بسبب ضيق المسكن ، أما المعتدون المرتبطون بخطبة مع ضحاياهم يمارسون العنف ضدهن بسبب الغيرة الشديدة بنسبة 33,33%.

أما عن شكل العنف الممارس فا 43,75% من المعتدون العزاب يمارسون الضرب الخفيف، أما 40,24% من المتزوجون يمارسون الضرب المبرح مقابل 25% من المعتدون الأرامل.

في حين 46,66% من المعتدون المرتبطون بخطبة يمارسون الضرب الخفيف .

و عندما إنتقلنا لردة فعل المبحوثات بعد ممارسة العنف ضدهن وجدنا أن 37,5% من المبحوثات كان ردهن البكاء و التوسل على يد معتدي عازب ، أما 32,92% كان ردهن الصراخ و الهروب على يد أزواجهن ، و نفس ردة الفعل للذين تعرضوا للعنف على أيدي معتدون مطلقون بنسبة 62,5% .

و عندما أنتقلنا لتعاطي المعتدي و تأثيره على العنف الأسري وجدنا 31,82 %من المعتدون يتعاطون الكحول و يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين ، أما 53,84% من المعتدون الذين يتعاطون المخدرات يمارسون العنف لسبب إقتصادي ، و نفس السبب للمعتدون الذين يتعاطون الكحول و المخدرات معا ، في حين 31,88% من المعتدون الذين لا يتعاطون أي شيء يمارسونه حبا في إهانة الأخرين.

و عن عدد مرات العنف الممارس 50% من المعتدون الذين يتعاطون الكحول يمارسون العنف مرة في الشهر، أما المعتدون الذين يتعاطون المخدرات 53,84% يمارسون العنف يوميا ، في حين فئة المعتدون الذين يتعاطون الكحول و المخدرات معا فا 61,11% يمارسونه يوميا مقابل 40,58% من المعتدون الذين لا يتعاطون أي شيء يمارسون العنف مرة في الشهر.

و عندما إنتقلنا إلى الحالة الصحية للمعتدي و شكل العنف الممارس وجدنا 34,48% من المعتدون الذين حالتهم الصحية مريض يمارسون الضرب المبرح مقابل 38,16 % من المعتدون الذين حالتهم الصحية سليمة ، في 47,06 % من المعتدون الذين يعانون من مرض مزمن يمارسون الضرب الخفيف.

أما عن ردة فعل المبحوثات فهي دائما الصراخ و الهروب أو البكاء و التوسل.

من خلال هذه النتائج نقول أن الفرضية الثانية تحققت نسبيا ، و أن تعاطي أحد أفراد الأسرة للكحول / المخدرات يؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في الوسط الأسري .

**4- فيما يتعلق بنتائج الفرضية الثالثة :**

فيما يخص هذه الفرضية التي درسنا فيها العلاقة بين المستوى المعيشي و العنف الأسري وجدنا أن 54,54% من المبحوثات مستواهم المعيشي سيئ يمارس ضدهن العنف لسبب إقتصادي، أما 35,29% من المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي متوسط يمارس ضدهن العنف لنفس السبب.

في حين 41,66% من المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي جيد يمارس ضدهن العنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين .

أما عن تأثير المستوى المعيشي و ردة فعل المبحوثات وجدنا 54,54% من المبحوثات كان ردهن البكاء و التوسل و مستواهم المعيش سيئ ، أما 31,37% كان ردهن الصراخ و الهروب و بنفس النسبة البكاء و التوسل و مستواهم المعيشي متوسط.

في حين 30% من المبحوثات اللواتي مستواهم المعيشي جيد كان ردهن أيضا البكاء و التوسل مقابل 6,66% كان ردهن مبادلة العنف بالعنف.

أما عن تأثير الدخل الأسري على العنف الأسري وجدنا 50% من المبحوثات دخلهن الأسري أقل من 10,000دج يمارس ضدهن الضرب المبرح و نفس الشكل من العنف يمارس عند اللواتي يتراوح دخلهن الأسري ما بين 10,000 و 15,000دج بنسبة 36,36% ، أما اللواتي يتراوح دخلهن الأسري ما بين 15,000 و 20,000دج فبنسبة 30,76%، و بنفس النسبة يمارس ضدهن الضرب الخفيف.

أما اللواتي يتراوح دخلهن الأسري ما بين 20,000 و 25,000دج يمارس ضدهن الضرب المبرح بنسبة 33,33% و بنسبة 34,61% عند اللواتي دخلهن الأسري ما بين 25,000 و 30,000دج ، و بنسبة 39,39% اللواتي يفوق دخلهن الأسري 30,000دج.

و عندما إنتقلنا إلى الدخل الأسري و علاقته بعدد مرات العنف الممارس وجدنا 58,33% من المبحوثات يمارس ضدهن العنف يوميا و دخلهن الأسري أقل من 10,000دج ، أما 54,54% من المبحوثات يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر و دخلهن الأسري ما بين 10,000 و 15,000 دج ، أما اللواتي دخلهن الأسري 15,000 و 20,000دج فا 61,54 % يمارس ضدهن العنف يوميا و كذا اللواتي دخلهن ما بين 20,000 و 25,000 دج بنسبة 40,74% ، في حين 39,39% من المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري يفوق 30,000دج يمارس ضدهن العنف مرة في الشهر.

أما عن تأثير كفاية الدخل على سبب العنف وجدنا أن 48,89% من فئة المبحوثات اللواتي دخلهن الأسري كافي و يمارس ضدهن العنف بسبب طبيعة المعتدي الذي يحب إهانة الأخرين، أما 29,87 % من المبحوثات يمارس ضدهن العنف لسبب إقتصادي و دخلهن الأسري غير كافي.

و منه نقول عن تحقق الفرضية أن حدة العنف تزداد كلما تدنى المستوى المعيشي للأسرة.

**5- فيما يتعلق بنتائج الفرضية الرابعة :**

فيما يخص هذه الفرضية التي درسنا فيها العلاقة بين المستوى التعليمي للمعتدي و الحالة المهنية له على العنف الأسري تحصلنا على النتائج التالية :

44,44% من المعتدون الأميون يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين ، و 41,66 % ذو المستوى التعليمي يقرأ و يكتب يمارس العنف لنفس السبب ،بينما نجد 50% من ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي يمارس العنف لسبب إقتصادي و نفس السبب لذوي المستوى التعليمي متوسط بنسبة 30,43%، أما ذوي المستوى التعليمي ثانوي و جامعي يمارسون العنف ضد ضحاياهم حبا في إهانتهم.

و عندما إنتقلنا لعدد مرات العنف الممارس وجدنا أنه مهما إختلف المستوى التعليمي بين أمي، يقرأ و يكتب، مستوى إبتدائي ، يمارسون العنف تقريبا يوميا أو مرة في الشهر على الأقل ، أما ذوي مستوى تعليمي متوسط فا 56,52% يمارسونه يوميا مقابل 42,10% من ذوي مستوى تعليمي ثانوي. في حين 36,36% من ذوي مستوى تعليمي جامعي يمارسونه مرة في الشهر.

أما عن تأثير الحالة المهنية للمعتدي على العنف الأسري وجدنا 29,27% من الموظفين يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين و لنفس السبب يمارسه الإطار السامي بنسبة 36,36% و كذلك العامل الحر بنسبة 34,48% ، أما البطالون فا 41,38%

يمارسونه لسبب إقتصادي، في حين المتقاعدون فأغلبهم يمارسون العنف حبا في إهانة الأخرين و لضيق السكن بنسبة 33,33% .

أما عن شكل العنف الممارس فـ 31,71% من الإطارات السامية يمارسون العنف الجنسي و الإجبار بالقوة القيام بأعمال شاقة ، أما الضرب المبرح يمارسه العامل الحر بنسبة 55,17% و البطال بنسبة 34,48% أما المتقاعد بنسبة 33,33% .

و عندما إنتقلنا إلى عدد مرات العنف الممارس وجدنا أن 45,45% من الإطارات السامية يمارسون العنف مرة في الشهر ، و كذلك البطال بنسبة 41,48% ، في حين العامل الحر يمارسه يوميا بنسبة 51,72% مقابل المتقاعد بنسبة 50%.

و منه و بتحصلنا على هذه النتائج نقول أن تحقق الفرضية نسبيا و بالتالي المستوى التعليمي للمعتدي و الحالة المهنية له يلعبان دورا في إنتشار العنف الأسري.

# الخاتمة

**الخاتمة العامة :**

لقد شكل موضوع العنف الأسري نقاشا هاما من قبل المفكرين المختصين في علم الإجتماع و علم النفس و غيرها من العلوم التي تهتم بالأسرة و المرأة، حاولت تفسير هذه الظاهرة التي بدأت تنتشر بشكل واسع داخل الأسر الجزائرية.

و رغم أن الدراسات السوسيولوجية الخاصة بالأسرة و العنف الموجود داخلها أوضحت أن العنف موجود و يمارس في جميع الأسر غنية كانت أم فقيرة ، نواتية أو ممتدة، ذات مستوى تعليمي أو ثقافي جيد أو متوسط ، عبر جميع الأزمنة و الأجيال .

فحدة العنف بدأت تزداد و تنمو نتيجة الصراعات و المشاكل الإجتماعية و الإقتصادية، و حتى السياسية و ما خلفته العشرية السوداء على طبيعة الأسرة و تعايشها مع الأوضاع المأساوية المتدهورة و إنعدام الحلول لها.

و بغض النظر عن واقعية الدراسات من عدمها تبقى المرأة هي الضحية الأولى لجميع المشاكل و الصراعات التي يواجهها الرجل.

فبعدما كانت الأسرة هي مصدر حماية و أمان ، أصبحت مصدر رعب و خوف لها نتيجة تغير الذهنيات و المفاهيم و حتى بعض العادات و التقاليد، فخروج المرأة مثلا لسوق العمل و التعبير عن حريتها و مساواتها مع الرجل الذي أصبح يعتبر ندا لها ، فالكثير من الأشقاء و الإخوة لم يتقبلوا خروج شقيقاتهم للعمل و حتى المتزوجون ، إذ يعتبرون الموقف عار و عيب ، خاصة إذا كان هذا الرجل بطالا أو تفوقه المرأة في الرتبة أو المستوى التعليمي و الثقافي و لا ننسى الجمال.

فالمرأة قد تكون هي سبب العنف خاصة إذا حاولت التمرد عن أصلها و خروجها عن المألوف في طريقة لبسها و تصرفها و لا تتقبل الوضع المعيشي التي هي عليه، فتتعرض لإنتقادات من الأهل و حتى الجيران أحيانا مما يجعلها تعرض للعنف لغرض التربية و التأديب.

أما أحيانا تكون ضحية لمجتمع لا يرحم و أسرة لا تفهم تحرمها من حقوقها كالتعليم و الحرية حتى في إختيار شريك حياتها، فسوء الإختيار يعتبر أكبر مشكلة لدخول أسرة يسكنها العنف، فتصبح ضحية له دون أن تجد ملجأ أو حل أمامها سوى التعايش و التأقلم مع هذا العنف، فالكثير من النساء ضحايا العنف الأسري يجهلن حقوقهن و القوانين التي تحميهن.

و حتى لو كان الكثير منهن يعلمن بما ينص عليه القانون و الشرع فالخوف من الإنتقام يشكل عقبة أمامها للإبلاغ عن المعتدي خاصة إذا كان أبوها أو أحد أفراد عائلتها، فهي تفضل أن تكون إمرأة معنفة على أن تكون إمرأة مطلقة.

فالتوعية هي أساس الأمان، فتوعية البنت و الشخص قبل الزواج و تعليمهم آليات التعامل في الأسرة و إتقان أساليب الحوار لمعالجة المشاكل الأسرة أول خطوة لأسرة آمنة.

فالعنف لا يعتبر أبدا وسيلة لحل الخلافات و المشاكل الأسرية فهو سلوك مركب ينتقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بين أفراد الأسرة ، فليحاول الأولياء كيفية حل خلافاتهم بعيدا عن أعين أطفالهم و إنشاء جيل صالح يعيش في كنف أسرة واعية و عاقلة.

فعلى الحكومات و الجهات المختصة إخضاع المعتدي لعقوبة صارمة تحده من إعادة فعلته، و محاولة توعيته بمدى الجرم الذي إقترفه و إعادة تهيئته للتأقلم مع أسرته من جديد.

فالإختصاب مثلا يعتبر جريمة في حق الزوجة و يجب أن يعاقب عليها الزوج ، فالتوعية تبدأ أولا من الأسرة و كيفية تنشأتها لأطفالها تنشئة صالحة ثم في المحيط الخارجي كالشارع و المؤسسات التربوية و الصحية و المساجد، و على الحكومة تكثيف هذه التوعية بالومضات الإشهارية و الأفلام الهادفة التي تبين للمرأة حقها و تبرر لها عدم شرعية هذا العنف الذي لا يتقبله لا دين و لا عقل و لا أي قانون على وجه الأرض .

# قائمة المراجـــــع

## قائمة المراجع باللغة العربية

**1- الكتب :**

1- القرآن الكريم.
2- أبو سليمان عبد الحميد أحمد: **ضرب المرأة وسيلة لحل الخلافات الزوجية**، دار الفكر ، دمشق ، 2002، ط1.
3- أبوزيد رشدي شحاتة: **العنف ضد المرأة و كيفية معالجته**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية ، 2008، ط1.
4- الأسود شعبان الطاهر : **علم الإجتماع السياسي** ، الدار المصرية اللبنانية ، 2001، ط1.
5- الأشول عادل عزالدين :**الخلافات الزوجية في نظر الإسلام**، المكتب العالمي للبحوث ، 1985.
6- أنجرس موريس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية** ، تر : بوزيد صحراوي و أخرون ، دار القصبة ، الجزائر ، 2004.
7- البلداوي عبد الحميد عبد المجيد :**أساليب البحث العلمي و التحليل الإحصائي**، دار الشروق ، الأردن ، 2004.
8- بوتفنوشات مصطفى :**العائلة الجزائرية ، التطور و الخصائص الحديثة** ، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984.
9- بيهم محمد جميل : **المرأة في الإسلام و في الحضارة الغربية** ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، 1980، ط1.
10- التير عمر مصطفى : **العنف العائلي**، مركز الدراسات و البحوث ، الرياض ، 1997، ط 1.
11- حجازي مصطفى **: التخلف الإقماعي ، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقصور** ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1976.
12- الحسن إحسان محمد : **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي** ، دار الطليعة ، بيروت ، 1986، ط2.
13- الحسن عبد الباسط محمد :**علم الإجتماع الصناعي** ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1972، ط2.
14- حسين طه عبد العظيم :**سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي**، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2007.
15- حلمي إجلال إسماعيل :**العنف الأسري** ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، 1999.
16- الخولي سناء :**الأسرة و الحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979، ط1.

17- الخولي سناء: **الزواج و العلاقات الأسرية** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985.
18- زرواتي رشيد :**مدخل إلى الخدمة الإجتماعية** ، مؤسسة إبن سيناء للنشر ، الجزائر ، 2000، ط1.
19- سيد أحمد غريب محمد : **علم الإجتماع و دراسة المجتمع** ، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، مصر ، 2004.
20- **الشراكة في الأسرة العربية : الأسكوا** ، بدون إسم البلد و رقم الطبعة ، 2001.
21- صدقي عبد الرحيم :**الجريمة و العقوبة في الشريعة و القانون** ، دار النهضة العربية ، مصر ، 1987، ط1.
22- الصديقي سلوى عثمان :**قضايا الأسرة و السكان من منظور الخدمة الإجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2001.
23- العيسوي عبد الرحمان محمد :**دوافع الجريمة** ، منشورات الحلبي الحقوقية ، الإسكندرية ، 2004، ط1.
24- الفوال صلاح : **البناء الإجتماعي للمجتمعات البدوية** ، دار الفكر العربي ، الجزائر 1983.
25- الفوال صلاح :**علم الإجتماع بين النظرية و التطبيق** ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1996.
26- القاطرجي نهى : **المرأة في منظومة الأمم المتحدة، رؤية إسلامية** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، 2006، ط1.
27- كسال مسعودة : **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري** ، دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1986.
28- محمد جابر سامية و أخرون :**البحث العلمي و الإجتماعي ، لغته ومداخله و مناهجه و طرائقه**، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1998.
29- **الدستور الجزائري**
30- **قانون العقوبات الجزائري**

<u>**2- المجلات و الجرائد :**</u>

<u>**أ- المجلات :**</u>


1- حمداوي محمد :**وضعية المرأة و العنف داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي**، مجلة إنسانيات ، عدد 10 ، جانفي –أفريل 2004، الجزائر.

2- زمام نورالدين :**نظرة المجتمع للمرأة المطلقة** ، مجلة علم الإجتماع ، الجزائر ، 2004.

3- السقا سميرة :**تغير وضعية المرأة و التغيرات الأسرية في الجزائر** ، مجلة علم الإجتماع ، الجزائر ، 2004.

4- عبد الرحيم أمال : **العنف ضد المرأة لماذا؟**، مجلة الشرطة السورية ، ملحق عدد 372، سوريا ، العين ، 1997.

5- المليجي شيماء مصطفى :**من يحمي الرجال من عنف النساء**، مجلة الأمن و الحياة، العدد 283، السنة 25، جانفي 2006.

6- ج فاروق : **المرأة الجزائرية بالأمس تضحيات و اليوم مسؤوليات** ، مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 90، مارس 2002.

7- حفصاوي بن يوسف : **نظرة تحليلية لأهم دوافع و أسباب ظاهرة العنف** ، مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 86، مارس 2008.

8- اليحي فهد بن سعود: **العنف العائلي** ، مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 68 ، فيفري 2003.

9- **الآثار الإجتماعية و النفسية للعنف الأسري**، مجلة المستقبل ، العدد 26، أفريل 2007.

10- **البطالة و علاقتها بالسلوك الإجرامي** ، (من وثائق مجلس وزراء الداخلية العرب)، مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 55، جوان 1997.

11- **الإدمان على الخمر : آثاره على الصحة و المجتمع** ، )، مجلة الشرطة الجزائرية ، العدد 46، جويلية 1991.

12- **مجلة الشرطة الجزائرية** ، دورية ، العدد 76، ماي 2005.

**ب- الجرائد :**

1- **الإعتداءات الجنسية ... الجريمة المسكوت عنها في المجتمع الجزائري** ، جريدة الشروق، العدد 2054، 2007.
2- **نصف مليون إمرأة ضحية عنف جسدي خلال سنة 2006** ، جريدة الشروق، العدد2083، 2007.
3- **العنف ضد النساء : 90 حالة بوهران**، جريدة الشعب ، العدد 15002، الإثنين 5 أكتوبر 2009.
4- خلاص كريمة : **9000 حالة عنف ضد النساء سجلت السنة الماضية** ، جريدة الشروق، العدد 2788، 2009.

**3- التقارير و الملتقيات :**

1- **التكفل بالمدمنين :** ملتقيات تكوين الأطباء في إطار مشروع MEDNET، الفعاليات، الجزائر، السداسي الأول 2008.
2- المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار تقرير وطني : **الندوة العالمية الرابعة حول المرأة** ، بيكين ، 4-15 سبتمبر 1995.
3- المرصد الوطني لحقوق الإنسان : **الأشكال المعاصرة للعنف و ثقافة السلم** ، الجزائر (20-22 سبتمبر ) 1997.

**4- القوامس و المعاجم**

- زبو دون وف بركي ، ترجمة د. سليم حداد ، **المعجم النفسي لعلم الإجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت ، 1986.
- مداس فاروق :**قاموس مصطلحات علم الإجتماع** ، دار المدني ، الجزائر،2003.

# قائمة المراجع باللغة الأجنبية


## 1- LES OUVRAGES :

1- SOUFFRAN Khatty : **Les violences conjugales,**les essentiels milan , Paris,2000
2- Michel Andree : **Sociologies de la famille et du mariage**, imprimante de presse , France 1978.
3- BOUTEFNOUCHET Mustapha : **La société Algérienne en transition**, O.P.U. , Alger ,2004.
4- MEDHAR Slimane : **La violence sociale en Algérie** ; Thala Edition , Alger , 1997.

## 2- LES RAPPORTS :

1- Ministère de la justice « **Evolution des affaires civiles** » , Année 1986-1987, Tableau N°01.
2- Office National des Statistiques **« Démographie algérienne »** ; 2004
3- ANDS : **Population et développement en Algérie**, Alger, 2004.
4- Office National des Statistiques; Juillet 2009.


# قائمة المراجع الشبكة العنكبوتية


1- www.aboualfadel.wordpress.com
2- www.nesasy.org
3- www.Un.org
4- www.abuhabib.com
5- www.Womengateway.com
6- www.AFAK.com
7- www.amanjordan.org
8- www.Amnesty.org
9- www.eljamal.com
10- www.panapress.org
11- www.nisaeeljieljadid.com
12- www.annabaa.org
13- www.said.net/book

# الملاحـــــــق

**الملحق رقم (01)**

**جدول رقم (01) يمثل قياس المستوى المعيشي .**

| تصنيف المبحوثات / الأجهزة | مستوى سيئ من 1 إلى 4 | مستوى متوسط من 5 إلى 8 | مستوى جيد من 9 إلى 12 |
|---|---|---|---|
| 1- سيارة<br>2- طباخة<br>3- ثلاجة<br>4- تلفزيون<br>5- مكيف هواء<br>6- هاتف أرضي<br>7- مقعر هوائي<br>8- غسالة<br>9- مدفأة<br>10- سخان ماء<br>11- كمبيوتر<br>12- راديو | 11 مبحوثة | 51 مبحوثة | 60 مبحوثة |

**جدول رقم (02) : يمثل توزيع المبحوثات حسب طبيعة المعتدي**

| طبيعة المعتدي | التكرار | البسب % |
|---|---|---|
| الزوج | 53 | 43,44 |
| الإبن | 7 | 5,74 |
| الأخ | 33 | 27,05 |
| الخطيب | 6 | 4,92 |
| الأب | 15 | 12,29 |
| الزوج السابق | 8 | 6,56 |
| **المجموع** | **122** | **100** |

**الملحق رقم (02)**

**جدول رقم (01) : يمثل توزيع المبحوثات حسب توجهن للجهات الرسمية**

| التوجه للجهات الرسمية | التكرار | النسب % |
|---|---|---|
| نعم | 47 | 38,52 |
| لا | 75 | 61,47 |
| **المجموع** | **122** | **100** |

جدول رقم (02) : يمثل توزيع المبحوثات حسب توجهن لطب الشرعي

| التوجه للطب الشرعي | التكرار | النسب % |
|---|---|---|
| نعم | 51 | 41,80 |
| لا | 71 | 58,20 |
| **المجموع** | **122** | **100** |

# إستمارة الإستبيان

| I- البيانات الشخصية | الترميز المسبق |
|---|---|
| أ- الخاصة بالمبحوثة | |
| 1- السن : ⊔⊔ | ⊔⊔ |
| 2- المكانة في الأسرة : 1- زوجة ☐ 2- إبنة ☐ 3-أخت ☐ 4- أخر ☐ | ☐ |
| 3- الحالة الإجتماعية : 1- عزباء ☐ 2- متزوجة ☐ 3- مطلقة ☐ 4- أرملة ☐ 5- مخطوبة ☐ | ☐ |
| 4- المستوى التعليمي: 1-أمية ☐ 2- تقرأ و تكتب ☐ 3- إبتدائي ☐ 4- متوسط ☐ 5- ثانوي ☐ 6-جامعي ☐ | ☐ |
| 5- الحالة المهنية : 1- عاملة ☐ 2- ربة بيت ☐ 3- بطالة ☐ | ☐ |
| 6- نوع المهنة : 1-موظفة ☐ 2-إطار سامي ☐ 3- بطالة ☐ 4-متقاعدة ☐ | ☐ |
| 7- مكان الإقامة : 1- حضري ☐ 2- شبه حضري ☐ | ☐ |
| 8- نوع المسكن الذي تقيمين فيه: 1- شقة ☐ 2- فيلا ☐ 3– بيت عربي ☐ 4- بيت قصديري ☐ | ☐ |
| 9- المسكن الذي تقيمين فيه هل هو : 1- ملك ☐ 2- إيجار ☐ 3-وظيفي ☐ | ☐ |
| 10- نوع الأسرة : 1- نووية ☐ 2- ممتدة ☐ | ☐ |
| 11- إذا كانت ممتدة هل مع : 1- أهل الزوج ☐ 2-أهلك ☐ | ☐ |
| 12- عدد الأطفال :⊔⊔ | ☐ |
| 13- هل يقيم معكم أفراد أخرون : 1-نعم ☐ 2-لا ☐ | ☐ |

14- إذا كان نعم من هم :.................................................................................

15- عدد الغرف بالمسكن :

16- هل تملك الأسرة : 1-سيارة ☐ 2-طباخة ☐ 3- ثلاجة ☐ 4-تلفزيون ☐

5- مكيف هوائي ☐ 6- هاتف ☐ 7- هوائي مقعر ☐ 8- غسالة ☐ 9-مدفأة ☐

10- سخان ماء ☐ 11- كمبيوتر ☐ 12- راديو ☐

17- هل الدخل الأسري (دج) : 1- أقل من 10,000 ☐ 2-]10,000-15,000 [ ☐

3-]15,000-20,000 [ ☐ 4-]20,000-25,000[ ☐ 5-]25,000-30,000[ ☐

6- أكثر من 30,000دج ☐

18- هل الدخل كافي لمتطلبات العيش : 1- كافي ☐ 2- غير كافي ☐

19- السبب الذي أدى إلى وقوع العنف :.............................................................

20- الوقت الذي وقع فيه العنف : 1- نهارا ☐ 2-ليلا ☐

21- شكل العنف الممارس ضدك : ..................................................................

22- مكان وقوع العنف :.............................................................................

23- الحاضرون أثناء العنف : .......................................................................

24- ما هو ردك بعد ممارسة العنف ضدك : ..........................................................

25- هل تبادلين العنف بالعنف : 1- نعم ☐ 2- لا ☐ 3- أحيانا ☐

26- هل تبلغين الجهات الرسمية : 1-نعم ☐ 2-لا ☐

27- إذا كان نعم لماذا :...............................................................................

28- هل ذهبتي إلى الطب الشرعي : 1- نعم ☐ 2- لا ☐ ☐

29- إذا كان نعم لماذا ؟ :...................................................................... ☐

30- إذا كان لا لماذا ؟ :....................................................................... ☐

31- كم مرة يمارس العنف ضدك : ........................................................ ☐

32- هل تعرفين نساء أخريات يمارس ضدهن العنف : 1- نعم ☐ 2-لا ☐ ☐

33- إذا كان نعم هل هن من : 1- الجيران ☐ 2- أهل ☐ 3-غرباء ☐ ☐

ب- الخاصة بالمعتدي ☐

34- هل المعتدي : 1- الزوج ☐ 2-الإبن ☐ 3- الأخ ☐ 4- الخطيب ☐
5- الأب ☐ 6- الزوج السابق ☐ ☐

35- السن : |_|_| |_|_|

36- المستوى التعليمي : 1- أمي ☐ 2-يقرأ و يكتب ☐ 3- أبتدائي ☐ 4- متوسط ☐
5-ثانوي ☐ 6- جامعي ☐ ☐

37- الحالة الإجتماعية : 1- عازب ☐ 2- متزوج ☐ 3- مطلق ☐ 4- أرمل ☐ 5-خاطب ☐ ☐

38- الحالة المهنية : 1- عامل دائم ☐ 2-عامل مؤقت ☐ 3- بطال ☐ 4-متقاعد ☐ ☐

39- نوع المهنة : 1- موظف ☐ 2-إطار سامي ☐ 3- عامل حر ☐ 4- بطال ☐
5-متقاعد ☐ ☐

40- هل لديه مشاكل مع : 1- الزوجة ☐ 2-الإقارب ☐ 3- الجبران ☐ 4-زملاء العمل ☐
5- لا أحد ☐ ☐

41- هل يدخن : 1- نعم ☐ 2- لا ☐ ☐

| | |
|---|---|
| 42- هل يتعاطى : 1- الكحول ☐ 2- المخدرات ☐ 3- لا شيئ ☐ | ☐ |
| 43- حالته الصحية : 1- مريض ☐ 2-سليم ☐ 3- مرض مزمن ☐ | ☐ |
| 44- هل لدية زوجة ثانية : 1- نعم ☐ 2- لا ☐ | ☐ |

المقاييس

1- متوسط الحسابي[1] :

هو أشهر مقاييس النزعة المركزية الذي يقاس بجمع قيم كل عناصر المجموعة ، ثم قسمة النتيجة على عدد عناصر المجموعة، فمتوسط عدد من القيم هو خارج قسمة المجموع هذه القيم على عددها .

$$\bar{X} = \frac{\sum_{i=1}^{n} xi}{n}$$

2- المنوال[2] :

هو القيمة الأكثر تكرار بين مجموعة القيم الكمية و النوعية، و طبقا لذلك فإن قيمته لا تكون الوحيدة. فقد تكون هناك أكثر من قيمة منوالية واحدة، و كل منها بعضها يتكرر لعدة مرات كما يمكن حسابه في حالة المعطيات المبوبة

$$Mo = L + \frac{d1}{d1 + d2} \times H$$

حيث :

(L): الحد الأدنى للفئة المنوالية

(d1): تكرار الفئة المنوالية - تكرار الفئة السابقة

(d2): تكرار الفئة المنوالية – تكرار الفئة اللاحقة

(H): طول الفئة

[1]- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي : **أساليب البحث العلمي و التحليل الإحصائي**، دار الشروق ، الأردن ، 2004، ص 132

[2]- نفس المرجع ، ص 144.

3-معامل التوافق[1] :

يهدف إلى قياس الإرتباط بين متغيرين أحدهما أو كلاهما ينقسم إلى أكثر من حالتين، و يعتمد على إستخدام مربعات كاي حيث :

$$\mathrm{rc}=\sqrt{\frac{\mathrm{x}^2}{\mathrm{x}^2+\mathrm{n}}}$$

$$x^2 = n\left(\frac{n^2 11}{n_r n_{c1}} + \frac{n^2 12}{n_{r1} n_{c2}} + \cdots \frac{n^2 rc}{n_r n_c}\right) - n$$

[1] نفس المرجع السابق، ص 177